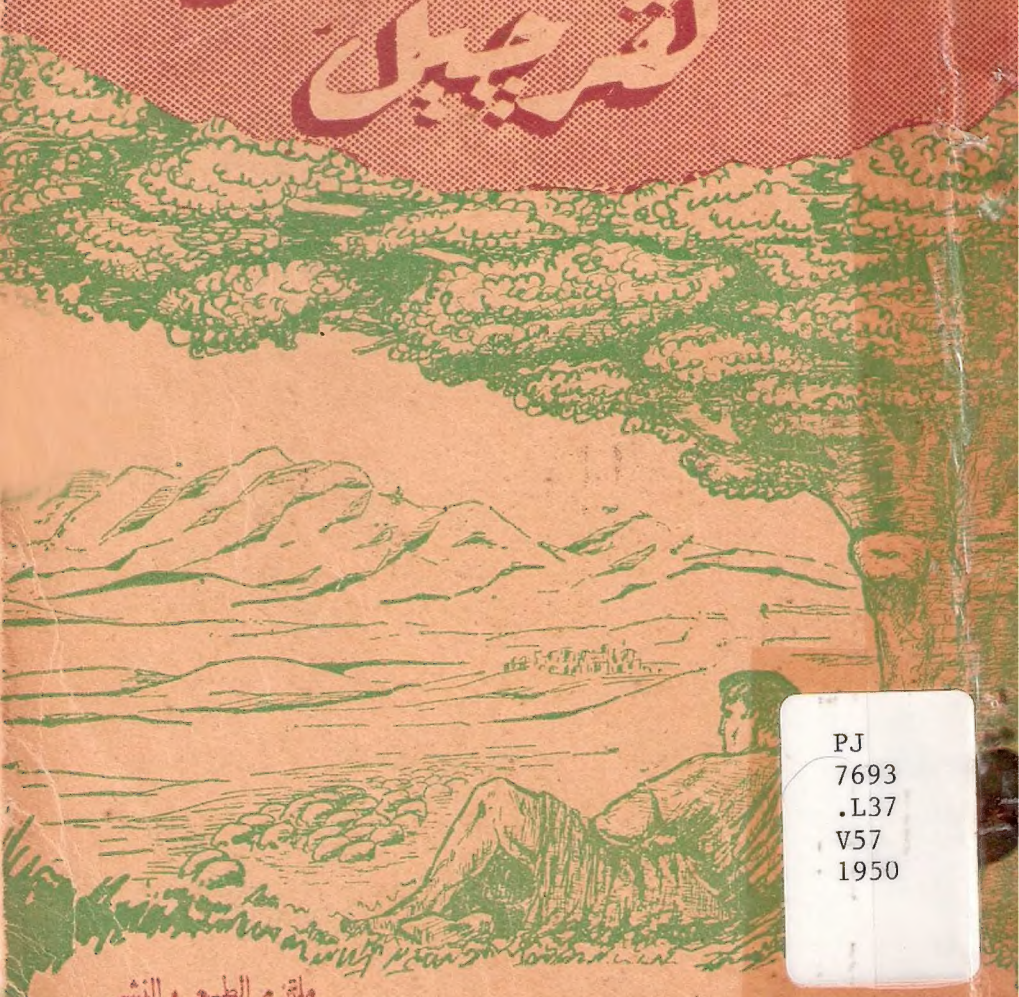


أنا شيد السراة لقرچیل



PJ
7693
.L37
V57
1950

ملقزم الطبع والنشر

دار الفکر العربی

أمین سلامه
مبصر فی التوراة والتفصیل

مألف
وترجمه

أُمِينٌ سَلَامَةٌ



أناشيد الرّعاة لفرّجيل

الشاعر

www.books4all.net

دار الفكر العربي

الفؤاد

إليك يا شوقي .. أيها الروح الطاهرة
وأنت يا مطران ... أيها النفس السامية
وأنتم حشد الشعراء مصدر الإيحاءات الناطقة
أقدم هذا الكتاب عن فرجيل الشاعر الروماني الفطاحل لأحتي
فيكم النبل والسمو والرفعة والعلو ، وتقدير أ لأشخاصكم المباركة ،
وحبآل رسالتكم المجيدة ، وإيماناً بأن الله سبحانه وتعالى لا يلهم الشعر
إلا خير عباده ، وأحبهم إليه ، وأقربهم منه ؟

أمجى - مرم

الإسم اللاتيني المرادف ، لأناشيد الرعاة ، هو

BUCOLICA (أو) ECLOGAE

مقدمة

لاريب أن فرجيل كان سيد شعراء عصره ممن تبوأوا مكان الصدارة عن استحقاق وجدارة ، ومن أسعدهم الحظ فتمتعوا بصيت عريض إبان حياتهم . فالمرء حين يقرأ شعره ينسى الحياة ومتاعها ، إذ أن منظوماته تفرض عليك لونا من التفكير لا عهد لك به ، ولكن ما أجمله من تفكير ، وما أروعه من إلهام .. إنه إبداع وابتكار ، مزيج من الواقع المرير وذلك الخيال العميق الذى يخلق بالإدراك الإنسانى فوق كل شئ وكأنه فى زورة للملكوت أو العالم المجهول .

وشعر فرجيل آيات بينات تمتاز بالكمال والعذوبة والقوة والمرونة وتتناول كل ما يتعلق بروما من وصف رائع خالدها الفسيحة ورياضها الجميلة وبساتينها المزهرة وطرقاتها الطويلة المتشعبة وما يدين به شعبها من معتقدات وطقوس وما يحتفل به من أعياد ومناسبات وما يقاسيه من ألوان المشاعر والآلام والأحداث .

فرجيل من هذه الناحية يسلب فؤادك ويهر أنفاسك ويولد فيك الاحساس بعظمته كشاعر جبار أنجبته البشرية فلتة من فلتات الطبيعة المقدسة ويجبرك على تقديره والأعجاب به الاستحسان بنقاء فكره وصفاء ذهنه وقوة إلهامه بل ويدفعك دفعا إلى المناذاة به أمير الشعراء وكبير العلماء وسيد العارفين وبنى المهتمين .

و فرجيل — قبل أن يكون شاعراً ملهماً — فلاح ، ابن فلاح
مزارع ، نشأ في الحقل وترعرع في كنفه فكبر وحب الزراعة
يسرى في جسده مسرى الدماء في عروقه وشرابينه .. فتفتته الطبيعة
بجبالها وأعجبه سيطرتها على الزراعة والفلاحة فعمكف على دراستها
دراسة الهاوى المفتون حتى حاز قصب الميق في معرفة تفاصيلها
والإلمام بمعمياتها .. ومن ثم أخذ يسالج الزراعة علاج المزارع
المحنك الماهر ولكنه عالجها في الوقت نفسه علاج الشاعر الفنان
فكانت منظوماته الزراعية أول ما كتب باللاتينية في هذا الصدد
وأروع ما ابتدعته الروح الفنانة وأكثر ما خطه بنان شاعر حماسية
وطلاوة وجاذبية ..

وكما أحب فرجيل الزراعة وحقوقها أحب الرعى والرعاة ..
وهناك وسط المروج المتزامية الأطراف وعند سفوح الجبال الشاخنة
والتلال المتواضعة نسي فرجيل نفسه وتركها على سجيته وأرخى
لحياله العنان ليسبح تارة في الفضاء اللانهائى ويطوف طوراً وسط
الرياض الخضراء ويمشى حيناً في ركاب قطعان الماعز والخراف
الساذجة وليخلق لنا أناشيده العشر التى اكتفينا بنشر ترجمتها في
هذا الكتاب تاركين الحكم عليها للقراء الكرام .

ويلاحظ القارئ أنها المرة الأولى فى كتبنا التى يرد فيها المتن
اللاتينى بجانب الترجمة العربية ولا نحب أن يستخط علينا أو يستخرمن
محاولتنا .. فهى وإن كانت المحاولة الأولى تقريباً فى دنيا الأدب العربى

فهي بالنسبة إلى الأمم الغربية سنة جرت عليها حين تقدم على ترجمة هذه اللغات القديمة . . ولا أدل على ذلك مما أقدم عليه ذلك الثرى البريطانى جيمس لويب James Loeb الذى أوصى بأن توقف ثروته بعد وفاته لنشر مجموعة من الكتب بها المتون اللاتينية واليونانية — بعد ضبطها — وتراجم دقيقة لها، ولقد صدر منها إلى الآن ، وما زال يصدر ، مئات المجلدات . وهذه المجموعة تحظى بشهرة عالمية منقطعة النظير . لذلك نرجو من القارىء أن يعتبر هذه المحاولة خطوة صغيرة إلى الأمام لنقف على قدم المساواة مع هذه البلاد التى بلغت فى العلم والبحث شأواً كبيراً يحسدان عليه .

وما شجعنا على هذه المحاولة أيضاً أن نشر المتن اللاتينى فضلا عن فائدته الكبيرة للباحث والدارس والهاوى لا يمنع القارىء العادى من الاستمتاع بقراءة الترجمة العربية كأن الكتاب لا يضم غيرها بين دفتيه . ولقد آثرنا أن نلحق بالكتاب ملخصاً لأناشيد الشاعر لنبيين ما تضمنته من أفكار فنقضى على كل التباس يشوبها فنكون بذلك قد حققنا الغرض من ترجمتها ونشرها .

وصورة الغلاف تمثل منظرآ فى مدينة مانتوا حيث ولد فرجيل وهى من رسم الدكتور يوسف ستالمة فله الشكر الجزيل ؟

محتويات الكتاب

صفحة	
ح	الإهداء
هـ	مقدمة
١	الباب الأول : حياته
١	عائلة فرجيل
٦	مسقط رأس فرجيل
١١	الباب الثاني : تعليم فرجيل وإنتاجه
٣٩	الباب الثالث : أناشيد الرعاة
٤٠	الأنشودة الأولى : تيتيروس
٤٨	الأنشودة الثانية : ألكسيس
٥٤	الأنشودة الثالثة : بالايمون
٦٦	الأنشودة الرابعة : بوليو
٧٢	الأنشودة الخامسة : دافنس
٨٠	الأنشودة السادسة : فاروس
٨٨	الأنشودة السابعة : ميليبويوس
٩٧	الأنشودة الثامنة
١٠٦	الأنشودة التاسعة : موريس
١١٢	الأنشودة العاشرة : جالوس
١٢١	الباب الرابع
١٢١	الملحق الأول : مقدمات وملخصات
١٤٩	الملحق الثاني : خاص بالهوامش
١٦٨	الملحق الثالث : خاص بالصور
١٧٨	الملحق الرابع : ثبت بأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية

فرجيل الباب الأول

حياته

عائلة فرجيل :

ولد بوبليوس فرجيليوس مارو Publius Vergilius Maro في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ٦٨٤ بعد تأسيس مدينة روما ، أى بعد سنة ٧٠ ق . م في قرية صغيرة وراء نهر الپو Po تسمى أنديس Andes تبعد عن مانتوا Mantua بثلاثة أميال رومانية ، بالقرب من ضفاف نهر الميشكيو Mincio في غاليا كيسالپين Cisalpine Gaul ، أى أنه ولد قبل هوراتيوس Horatius بخمس سنوات ، وقبل جيوس أوكتافيوس Caius Octavius ، الذى أصبح نصيره فيما بعد ومعضده الأكبر ، بسبع سنين ، وفي أثناء فضائية جنبيوس بومبي الأكبر Gnaeus Pompeius Magnus ، وماركوس ليكيانيوس كراسوس Marcus Licinius Crassus .

يحدثنا البعض عن أبويه فيقولون إنهما لم يكونا من الأثرياء المترفين بل كانا متوسطي الحال ، وليس معنى هذا أنهما كانا يعانيان آلام الفاقة ويقول بروبوس Probus ، إن والد فرجيل كان فلاحاً (١) ، ويخبرنا دوناتوس Donatus أن هناك من يقول إنه كان نخباً . بينما يقول

الأغلبية لأنه كان أجيراً يعمل لدى ماجيوس Magius ، كحامل رسائل أو مناد لأحد الحكام المحليين ، وليس عبداً كما يدعى البعض .

ويقول دوناتوس أيضاً ، إن هذا الوالد استطاع بجده ونشاطه أن يكسب عطف وتقدير سيده ، فزوجه ابنته التي يقول پروبوس وفوكاس Focas إنها كانت تدعى ماجيا بولا Magia Polla ^(٢) . وما لاشك فيه أن هذا الزواج قد حسن كثيراً ، حاله ومركزه . هذا فضلاً عن أنه تمكن من مضاعفة دخله الضئيل شيئاً فشيئاً . بأن استأجر قطعة من الأحرار ورعى النحل ولا يقولون عن أمه سوى أنها كانت من قبيلة إيطالية ذات شهرة واسعة وثروة عظيمة .

ولما كانت أسماء فرجيل الثلاثة لاتينية الأصل ، فقد ظن البعض أن مسقط رأس عائلته هو وسط إيطاليا ، بيد أنه لم يرد في تاريخ سير القدماء أى دليل قاطع يثبت صحة هذا الظن . ولو أن النحوى فوكاس يطلق على فرجيل لقب « المعنى الأترسكى » . هذا ، وقد استطاع فريق آخر أن يكتشف وجود نكحة أترسكية في اسم الأم « ماجيا » . وكذلك في اسم الجد « ماجيوس » . ومهما كان أثر الحدس والتخمين في هذه النقطة بالذات . فيجب أن نعلم جيداً أن فرجيل كان يحب كثيراً أن ينسب هو ومدينته إلى الأصل الأترسكى .

غير أنه فيما يتعلق بهذا الموضوع ، يستحسن أن نتحرى عن مركزه أنتوا السياسى ، وعادات العناصر التي استوطنتها ، وأخلاقيها بصفة خاصة ، وأن نتحرى عن كل هذه المسائل في غالياترانسپادانا Transpadane Gaul بصفة عامة . في الوقت الذي راد فيه فرجيل وقد سبق أن قدمنا أن فرجيل كان

يفتخر بأصل مدينته الأترسكي ويتفوق الأترسك Etruscans على العنصرين الآخرين ، أى على العنصر الغالى الكينوماني Cenomanian Gauls الذى يحتمل أن يكون قد اجتاحت مقاطعة مانتوا حتى حدود مينيكو ، وعلى العنصر الوينيى Veneti ، وتؤكد بليني Pliny أيضاً أن مانتوا فى عصره كانت المدينة الأترسكية الوحيدة التى ظلت وراء نهر الپو (٣) .

ومن المعروف يقيناً أن الكينوماني Cenomani والوينيى كانوا حلفاء الرومان منذ عام ٢٢٥ ق . م فى حربهم ضد الغال ، وأنهم حاولوا بعد الحرب البونية الأولى أن يغيروا على قلب إيطاليا ، ثم ظلوا حلفاء لهم بعد ذلك . ثم بعد ذلك بسنوات قليلة قادت روما قواتها ضد الإنسوبرى Insurbri ، وأسسوا أول مستعمرة لانيشة فى منطقة ترانسبادانا فى كريمونا Cremona عام ٢١٨ . حيث أقام ستة آلاف مستعمر من أواسط إيطاليا (٤) . وفى عام ٢٠٠ ق . م . ثار الكينوماني ضد الرومان وحاولوا مع الإنسوبرى الهجوم على كريمونا ، ولكنهم رُدوا على أعقابهم وهزموا فى ذلك العام على يد البريتور لوكيوس فوريوس بورپوريو L. Furius Purpureo ، وكذلك هزمهم القنصل جيوس كورنيليوس كيثيجوس C. Cornelius Cethegus عام ١٩٧ على شواطئ المينيكو ، ومن ثم عادوا أصدقاء وحلفاء روما من جديد .

وفى نفس الوقت قويت مستعمرة كريمونا اللانيشة سنة ١٩٤ ق . م عند وفد إليها ستة آلاف عائلة مستعمرة انتشرت فى المقاطعات المجاورة وبعد انتصار كيثيجوس أصبحت غاليا ترانسبادانا خاضعة كلية لرومان الذين عقدوا معاهدات صداقة وتماثل مع شعوب السكلت Celts الخاضعة بعد

عام ١٩٤ ق.م وأسست مستعمرة لاتينية جديدة عام ١٨٣ ق.م في أكويليا Aquileia لمنع غال ترانسالپينا Transalpine Gauls من الإغارة على أراضي الوثائق كما كانوا يحاولون ذلك مراراً . وبعد الانتصار على السكيمبري Cimbri سنة ١٠٠ ق.م أسست مستعمرة لاتينية ثالثة في إپوريديا Eporidia ، وهي إيفريا الحديثة Ivrea .

دامت هذه الحال في غاليا ترانسپادانا التي اجتاحت في نفس الوقت من جميع الجهات المستعمرات من الشمال وجبهة ضرائب في روما حتى نهاية عام ٩٠ ق.م ، إلى أن انتهى الأمر الذي أخذت فيه الشعوب الإيطالية التي طردت حينئذ من الدول تطالب بحقوق المساواة مع المواطنين الرومان ، ووجهوا السلاح ضد روما ، وبهذا قامت الحرب الاجتماعية كما يسمونها وبرزت على إخلاص الطوائف المختلفة للشعب الروماني ، فلما كسب الرومان الحرب ساءت مدن غاليا كيسالپينا التي ثارت ، فألقت السلاح وخضعت ، فتمتع سكانها بحقوق المواطنين الرومان . وهكذا تحولت المستعمرة اللاتينية كيمونا إلى مدينة يتمتع سكانها بالامتيازات التي للمواطنين الرومان (٥) .

وقد ترتب على التنازل الذي اقترحه جنيوس پومپي سترابو Cn. Pompeius Strabo والپومپي في عام ٨٩ ق.م ، أن منحت بلاد غاليا ترانسپادانا التي ظلت مخصصة لروما الحقوق اللاتينية (ius Latii) ، أي الحقوق التي كانت للمستعمرات اللاتينية الأخرى ، والتي أعطت حق الانتخاب لمن كانوا يحتلون بعض المناصب العامة . ولا نعرف هل نفذ هذا القانون أم ظل مجرد وعد تعهد به ليحول دون

نشر الصفاء بين شعوب ترانسبادانا . حقيقةً لم تهدأ القلاقل التي كانت بين هذه الشعوب ، ولا نعرف هل يعود السبب في ذلك إلى أنهم كانوا يريدون الاحتفاظ بالوعد الذي منح لهم أو إلى أنهم كانوا يطعمون في نيل الحقوق التي يتمتع بها المواطن الروماني كلها . ويخبرنا شيشرون Cicero أن جيوس سكريبونيوس كوريو C. Scribonius Curio الذي كان قنصلاً في عام ٧٦ ق . م اعتبر مطالب شعوب ترانسبادانا عادلة ، ولكنه أكد تعذره لأنها ليست من صالح الجمهورية (٦) ، ولا يذكر شيشرون متى قدمت هذه المطالب . ولكننا نعرف أن شعوب ترانسبادانا ثارت في عام ٦٦ ق . م مطالبة بحقوق امتيازات المواطن الروماني ، وأن بوليوس قيصر استقال من منصبه كدكويستور وأنصف الطوائف الثلاثة (٧) . وبعد عام قامت منافسة في روما نفسها بين رقيين . أحدهما ماركوس كراسوس Marcus Crassus الذي كان يتنادى بأن "تمنح حقوق المواطن الروماني للشعوب القاطنة وراء نهر الپو ، بينما كان منافسه يعارض هذه السياسة ، ثم استقالا (٨) دون أن يصل إلى نتيجة . ومن هنا تكون الفكرة بأن والدي ثرجيل ، ولا سيما أبوه ، يحتمل أن يكونا من نسل أحد المستعمرين اللاتينيين القادمين من وسط إيطاليا ، فكرة صحيحة وليست خاطئة مطلقاً .

كما أنه من الصعب أن نتصورها أنه يجوز لنا أن نخطئ في طابع عائلة ثرجيل السلالي . وقد ولد ونشأ في مقاطعة يسكنها خنايط من القوم لا تجانس بين أفرادهم . ويسمى ثرجيل وينتأ في إحدى فقرات ما كروبيوس Macrobius (٩) . هذا ، يجعل سرفيوس Servius الذي

كان معاصراً لما كروبيوس ، ماتوا جزءاً من ويفيتيا ، أى جزءاً من المقاطعة الداخرة الأوغسطينية التي جعلت أيضاً كريونا وبرسكيا Brescia مستعمرات رومانية واقعة فيها (١٠) .

مسقط رأس فرجيل :

يتفق كتاب تاريخ حياة مشاهير الرجال على أن أنديس هي مسقط رأس فرجيل ، وأنها كانت قريبة من المدينة ، وبذلك يصفون الشاعر بأنه مانتوى ، ويعلمون أنه ولد في مانتوا . متذكّرين ما كتب فوق قبره . ويزعم البعض أن والدي فرجيل من مواضع مانتوا ، وأنه ولد في أنديس بمحض الصدفة . بيد أنه لا يمكن أن نقبل هذا الزعم ، لأن أقدم التقارير التي وصفتنا عن والدي الشاعر تقول إنهما كانا فلاحين يعملان بالزراعة ، ولا يبدو أن كتاب تاريخ مشاهير الرجال أن فرجيل من مانتوا إلا لأن أنديس التي ولد فيها لا يبعد كثيراً عن مانتوا ، ولأن له فيها منزلاً ورثه لما عن جده ، من أمه ، وإساعن أبيه الذي كان قد ضعف دخله تدريجياً . وهذا رأى معقول محتمل فضلاً عن أنه يتفق مع ما نقل إلينا عن مانتوا . ولو كان مسقط رأسه لا يضعف قول كتاب سير المشاهير وقول ما كروبيوس الذي يسمي فرجيل « a rure Mantuano poetam » (١١) ، ولم يختلف كتاب حياة المشاهير في غير نقطة واحدة حول أنديس ، فإن دوناتوس وسانت جيروم St. Jerome يسميان أنديس « باجوس ، Pagus ، بينما يسميها بروبوس « فيكوس » Vicus . و « باجوس » كلمة لاتينية معناها قرية تحيط بها أراض تسمى باسمها . أما فيكوس ، فليست إلا بضع بيوت في قرية أو مدينة . أما دوناتوس الذي يستقي

معلوماته من سويتونيوس Suetonius فيثق في آرائه كل من ريبك Ribbeck وكارتولت Cartault أكثر من غيره .

ولقد أجمع كتاب تاريخ مشاهير الرجال على أن فرجيل ولد في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر، ويؤيد اتفاقهم هذا كتاب آخرون (١٢). مثل ديل Diehl وكارتولت وهين Heyne وريبك. وقد يبدو أن هذا التاريخ مستمد مما كتب على ضريحه وكان لا يزال صالحاً للقراءة في نهاية القرن الأول بعد الميلاد. هذا فضلاً عن أن هين يعتقد أن يوم ميلاد فرجيل كان يحتفل به الشعراء ، ويصدق على هذا مارشال Martial (١٣) وأوسونيوس Ausonius (١٤) ومن المحقق أن سيليوس إيتاليكوس Silius Italicus الذي اعتاد أن يحتفظ بالكتب والنماثيل وصور المؤلفين القدماء كما اعتاد أن ييجابهم أيضاً ، كان يتوق بصفة خاصة إلى تقديم فروض الولاء لفرجيل فاعتاد أن يخص يوم ميلاد الشاعر بهيبة أعظم من التي كان يخص بها يوم ميلاده الشخصي . ولا سيما إذا تصادف وكان في نابولي Naples حيث اعتاد زيارة قبر الشاعر كما لو كان معبداً (١٥) .

ولا يمكن أن تروى قصة مولد فرجيل كما تروى قصة ميلاد أى شخص عادى . ولقد نقل إلينا دوناتوس الأساطير التي حكيت في تاريخ مبكر حول مهده ثم أضيف إليها من الخيال الشعبي ومن خيال الناقدين . وتعلق أولى هذه الأساطير بالحلم النبوى الذى رآته أم الشاعر ذات يوم . فيقول دوناتوس إنها عندما كانت حبلية رأت في المنام أنها ولدت غصناً من الغار ما كاد يلمس التربة حتى انغرس فيها ونما سريعاً إلى شجرة تحمل مختلف الثمار والأزهار (١٦) . وإن وجود هذه الأسطورة في سجل

تاريخ حياة الشاعر القديم ، لبرهان قاطع على ما كان يحظى به من تقدير . أما الأسطورة الأخرى فهي مكملّة للأولى . فبينما كانت والدّة فرجيل تسير مع زوجها في البلدة في اليوم التالي للرؤيا ، إذ جاءها المخاض وأحست بآلام الوضع ، فانتحّت جانباً عن الطريق ووضعت طفلاً في أخدود (١٧) وايس في هذه القصة ما هو غريب ، ولكنّها تشير إلى مصدرها الأسطوري حيث تتعلّق بالأسطورة السابقة الخاصة بالحلم ، ثم التفاصيل المضحكة التي تتبعها . ويظن باسكولى Pascoli أن أخدود الأسطورة لم يكن سوى أخدود للحبوب . ويؤيد وجهة نظره هذه أن فرجيل ولد في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر أى في موسم بذر الحبوب . وعلى أية حال ، فلا يبدو أن فوكاس يضم الموضوع بهذه الصورة ، لانه يروى أن التربة الخضراء كانت تزود الطفل الصغير بالأزهار اليانعة ، وهدية من هدايا الربيع عبارة عن فراش من السكّلا الأخضر (١٨) أما المقصود من الأسطورة الخاصّة بالأخدود فلا يتعدى إظهار ما تتمتع به أم الشاعر من تواضع .

غير أن دوناتوس يروى أسطورة ثالثة : فيقول إنه منذ أبصرت عين فرجيل نور الدنيا ، لم يصرخ كما يصرخ الولدان عادة بل كانت ترتسم على وجهه نظرة لطيفة جداً تكاد توحى بأمل معقود على مصير عظيم (١٩) . ويبدو للناقد أن شأن هذا الصبي الذي تدفق من بين شفتيه شعر كهذا الشعر الرقيق ، لا يمكن أن يكون شبيهاً بحال الأطفال الآخرين ، ولذا لم يصرخ ولم يقطب جبينه لتصغير في محبهم قبيح

أما رابعة الأساطير التي يرويها دوناتوس كشيء مهم ، فهي أسطورة شجرة الحور . إذ يقول إنه قد زرع في المكان الذي ولد فيه فرجيل ، كما جرت العادة ، أحد أغصان شجر الحور ، فلما بأسرع ما يكون ، ووصل

إلى ارتفاع شاهق لم تصله غير أشجار الحور التي زرعت منذ أمد بعيد ،
ويقول دوناتوس إنهم سمّوا هذه الشجرة « شجرة فرجيل » ، وأن النساء
الحبالى كن يبجلنها كثيراً كما يقرآن صلواتهن أمامها (٢٠) .

وقد نجد في هذه الأسطورة نواة من الصحة ، ونعنى بذلك استخدام
المكان ووجود شجرة فرجيل المبيجلة في الموضوع الذى ولد فيه الشاعر في
عصر سويتونيوس الذى يعتمد عليه دوناتوس .

ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الحقائق التاريخية هي التي خلقت هذه
الأسطورة والأساطير الأخرى أيضاً التي تمثل الشاعر وقد ولد في الحقول
في أخدود بجوار شجرة الحور المقدسة تخليداً له . كما يحتمل أن توحى
هذه الشجرة المزروعة في التربة التي ولد فيها الشاعر ، كما جرت العادة ،
إلى أن يعتقد المرء أنها زرعت هناك لتشير إلى المكان الذى ولد فيه فرجيل .
ويجدر بنا الآن أن نقف لحظة لنأمل اللحظة التاريخية التي ولد فيها
فرجيل الذى وجد نفسه في شبابه مدفوعاً إلى أن يتغنى بأعمال الشعب
الرومانى الرائعة ، وأن يجعل روما عدوة بلاد الإغريق في شعره
الحامى وهو في سن البلوغ .

وقبل أن يولد فرجيل بعام واحد ، انتصر يومي الكبير في الحرب
الطويلة الخطيرة التي كانت تدور رحاها في إسبانيا ضد سرتوريوس
Sertorius . وعاد إلى روما يكتفى جريحه إلى أن يلقى المجد هو ديابيكسيوس
كراسوس Licinius Crassus الذى ساعده في انتهاب عبي الحصون
الآخيرة التي احتمى فيها غييد سبارناكوس Spartacus الثائرون . فالتحق
القائدان الشهيران على أن يحتفظا بحكومة الجمهورية لنفسهما وطالبا

بالقنصلية ، فحصل عليها في العام التالي . وكانت هناك حاجة ملحة إلى كبح جماح النظام الاستبدادي الذي فرضته أوليجاركية مجلس الشيوخ ورثة نظام سلا Sulla الطاغية ، على جميع طبقات المجتمع . فها أن أصبح يومي وكراسوس قنصلين حتى بدءا الإصلاح بنشاط ، وألغى دستور سلا وظهر مجلس الشيوخ وفاز الشعب وطبقة الفرسان بحقوقهم . ولم يكن من الممكن في غير عصر قنصلية هذين الرجلين القويين لإحياء الرقابة وهي وظيفة كان الرومان يقيمونها وحرموها منذ خمسة عشر عاماً تقريباً .

ولقد قام مراقبا هذا العام لوكيوس جيليوس L. Gellius وجنيوس لنتولوس Cn. Lentulus ، بتعداد المواطنين الرومانيين فوجدوا أنه يصل إلى أربع مائة وخمسين ألف مواطن . تم أعدا العدة للاحتفال بالألعاب الأولمبية السابعة والستين ، وهو حفل جرت العادة أن يعلنوا عنه كل خمس سنوات في الكامپوس مارتيموس Martius Campus بعد التعداد مباشرة . وكان الغرض منه مالياً ذات ييم ، وأحياناً دينياً بتطهير الشعب بواسطة تقديم ذبيحة عمارة عن خنزير وخروف وثود (*Suovetaurilia*) . ففي هذا العام بالذات ، وفي هذه اللحظة من تاريخ روما ، ولد في قرية مجاورة من غاليا ترانسبادانا ، سيد الشعر اللاتيني العظيم الذي كان مكتوباً له أن يقلل إيتنا بأناشيده . آخر صدى عن الحوادث الرومانية التي كانت تقع في عصره .

الباب الثاني

تعليم فرجيل وإنتاجه

لا نعرف كثيراً عن التعليم الذى تلقاه فرجيل فى صغره ، ويقول دوناتوس إن الشاعر أمضى السنوات الأولى من حياته فى كريمونا إلى أن لبس الشملة (٢١) ، ويدفعنا قول هذا النحوى إلى الاعتقاد بأن عائلة فرجيل كانت من كريمونا ، وهذا يناقض ما سبق أن قلناه عن لسانه . ولكي نتحاشى هذا التعارض فى القول ، يجب علينا أن نعتز بأحد أمرين ، إما أن دوناتوس قد نقل خطأ عن سويتونيوس ، أو أن الكلمات (initia aetatis) قد فُسرَت تفسيراً رحيباً (٢٢) .

وفى الثانية عشرة من عمره . أرسل فرجيل إلى كريمونا ليتلقى هناك دروسه فى الآداب ، ولا شك أن هذا لم يكن ليتم لو لم يتوفر لأبيه المال اللازم لذلك ، ولو لم يلاحظ ما عليه الفقى من ذكاء . ويحتمل أن تكون عائلة فرجيل قد تبعته فى هذا الوقت إلى مدينة كريمونا التى كانت لمدة تزيد على ثلاثين عاماً بلدية رومانية ، والتى كان بها دون أى شك مدارس لتعليم البنين مبادئ النحو ، فمنحت له الفرصة هناك أن يدرس المواضيع التى كانت تدرس فى المرحلة الأولى وكانت تسمى باسم النحو على حد تعبير كوتيليانوس Quintilianus (٢٣) . وفى كريمونا لبس فرجيل الشملة toga virilis ، وهى اللباس الرومانى الخاص بالشباب فى سن الخامسة

عشرة أو السادسة عشرة ، ولكن مخطوطات دوناتوس عن الحياة ،
تعارض بإزاء هذه النقطة ، وبالرغم من أنها تتفق جميعاً في أن قرچيل كان
في سن السابعة عشرة (وأن هذا كان عمره في عام ٥٣ ق . م) ، فإنها
تضيف أن الحدث وقع في وقت القنصلية الثانية ليومبي وكرا سوس عام
٥٥ ق . م .

ويخبرنا سانت جيروم الذي يقال إنه يعتمد على سويتونيوس ، أن
قرچيل لبس الشملة في عام ٥٣ ثم ذهب إلى ميلان Milan . ويبدو أن
سفره إلى ميلان قد حدث حقاً في نفس الوقت الذي لبس فيه الشملة
البيضاء toga candida ويقول لنا دوناتوس إنه في اليوم الذي لبس
فيه قرچيل الشملة toga virilis مات الشاعر لوكريتيوس Lucretius .
ومن السهل أن نقول إننا نناقش الآن ابتكار أحد رجال النحو الذين
يحاولون عن طريق هذا التوافق العرضي أن يجعلوا قرچيل خليفة
لوكريتيوس في الشعر الداكتيلي (٢٤) وعلى أية حال فإن هذا القول
مستمد من نفس المصدر الذي استمد منه سانت جيروم . وإنه دون أن
يشير إلى عام معين يضع ميلاد لوكريتيوس في الأوليمبياد الواحد والسبعين
بعد المائة ويقول إنه مات منتحراً في الرابعة والأربعين من عمره (أو
تبعاً لبعض المخطوطات في عام ٤٣ ق . م) ، ولتضع ميلاد لوكريتيوس
في العام الأول من الأوليمبياد الواحد والسبعين بعد المائة ، أي في عام
٩٧ ق . م . ولو أنه مات في الرابعة والأربعين من عمره ، فإن الحدث
يكون قد وقع بالضبط في عام ٥٣ ق . م عندما كان قرچيل في السابعة
عشرة من عمره ثم ترك كريونا قاصداً ميلان .

وسواء لبس فرجيل الشملة في الخامسة عشرة أو السابعة عشرة فإنه أتم دراساته في كريمونا ثم أرسل إلى ميلان . ولكنه بقي فيها مدة قصيرة ثم ذهب بعدها مباشرة إلى روما (٢٦) .

ولكى نقرر حالة التعليم في ميلان نجدد بنأ أن نعود إلى خطاب ليليني الصغير كتبته منذ أكثر من قرن بعد ذهاب فرجيل إليها ، ويقول إن شبان كومو Como كانوا يذهبون إلى ميلان لتلقى العلوم لعدم وجود مدارس في مدينتهم (٢٧) . ويحتمل أن فرجيل لم يجد هناك مدرسين أجدر من الذين تركهم في كريمونا ، ولهذا أثر الإقامة القصيرة ، ولا بد أنه اضطر إلى الذهاب إلى روما تحت تيار رغبته الشديدة في أن يقف على معالم المدينة التي طالما سحرت لبه عن بعد .

وقد سبق أن أشرنا إلى القلاقل التي كانت قائمة بين السكان القاطنين وراء نهر الپو للحصول على امتيازات المواطن الروماني . أما الكلت والأترسك الذين كانوا يقيمون في غاليا ترانسپادانا فقد وجهوا أنظارهم وقلوبهم شطر روما التي كانت تصهر في بوتقتها عناصر شبه الجزيرة المختلفة لتخلق منها عنصرأ واحداً ، ففي نفس العام الذي ذهب فيه فرجيل وهو في سن الثانية عشرة إلى كريمونا ، حصل يوليوس قيصر على سيطرة قوية لمدة خمس سنوات على الولايات الغالية بموجب القانون الثاني الذي منحه أيضاً أربع كتائب ، وبانتهاء هذه المدة جدد سلطانه مدة خمس سنوات أخرى ، فلما تعهد قيصر بفتح غالبا ترانسپادانا جعل غاليا كيسالپينا قاعدة استعداداته الحربية .

ولما كانت شعوب إيطاليا الشمالية مغلصة له ، كان صادقاً معهم في نصر يحاته ووعوده ، ثم أسس في كريمونا مستعمرة من خمسة آلاف شخص

وخلع على المدينة حقوق المواطن الروماني (٢٨) . ويقولون إنه في عام ٥٢ ق . م (٢٩) منح المدن الأخرى التي وراء نهر الپو حق الانتخاب والملكية ، فالتخذ الحزب الأرستقراطي هذا التصرف ذريعة قوية للهجوم عليه في روما ، وعزم الحزب على أن يسحب منه حكم الولايات الغالية . وبينما كانت تجرى الأمور على هذا المنوال في موطنه الأصلي حوالى عام ٥٢ ق . م كان فرحيل يشق طريقه ، وهو في الثانية عشرة ، داخل المدينة التي كثيراً ما سمع عنها ، والتي مكنته خياله الشعري من أن يرفع هامتها على جميع المدن الأخرى ولا سيما مانتوا ، كما تعلو أشجار السرو على أشجار الصفصاف البضة .

فلما وصل إلى روما كانت تجرى بها حوادث ذات أثر قاطع في تاريخ العالم ، فقد كان العراك الدائر بين حزبي الأشراف والعامّة قد بلغ ذروته ، وكانت هناك قوات مسلحة تحت قيادة كلوديوس Clodius تدافع عن الحزب الشعبي ، وبقيادة ميلو Milo عن الحزب الأرستقراطي . وكانت كلها تجوس في شوارع المدينة وضواحيها محدثة الفزع والاضطراب بين الأهالي ، تقتل وتقتل بالسكان الوادعين وتنهب وتسلب كيفما شاءت . وحشياً وجدت ما يمكنها سلبه ، فعمت القوضى وساد الهرج والمرج ولم يعد المرء يحس بالطمأنينة أو الأمان على نفسه وأملاكه ، وأضحت الخديعة والدس والتهديد أموراً شائعة عادية كما استحال عند الاجتماع السمرى لانتخاب التتصيلية والوظائف الأخرى للجمهورية .

وكان في مقدور رومي العظيم وكان الوحيد من الحكام الثلاثة المقيم في روما ، أن يكبح جماح الشعب ويخمد القوضى العامة ، ولكن يبدو أنه

كان راضياً عن تلك الحال رغبة في أن يستدعى للإنفاذ.

وفي خلال عام ٥٣ ق . م اقترح تريبون شعبي أن يمنح الدكتاتورية لفشل اقتراحه بسبب معارضة كاتو Cato ، أما ليكيديوس كراسوس أحد الحكام الثلاثة فقد قتل في الحرب ضد البارثيين Parthians وكان قبصر مشغولاً في إخماد ثورة فرانكجتوريكس Vercingetorix

وفي بداية عام ٥٢ ق . م أجلت في روما انتخابات القنصلية ومضت مدة خلا فيها العرش من ملك . وفي الطريق الذي يربط روما بلانوفيوم Lanuvium تقابلت عصابة ميلو الذي كان يريد الحصول على القنصلية لنفسه مع عصابة كلوديوس وكان يدس له جهرراً قتم اللقاء عند بوڤيلاي Bovillae وقتل كلوديوس ، فحمل أنصاره جثته إلى روما ، وأقاموا له في الفورم كومة من الحطب من مقاعد وأثاث مجلس الشيوخ نفسه .

ولتهدة الثورة التي قامت بعد ذلك ، أعطى السناتو القنصلية لبومبي في نهاية شهر فبراير ، فتسلم المنصب الجديد دون أن يعاونه أحد وهكذا وضع القائد جهرراً على رأس الحزب الخاص بمجلس الشيوخ المعارض لقيصر .

وفي نفس الوقت بدأ بومبي يحمّد في إيطاليا لحسابه ، أما الحزب الشعبي فقد درس جيداً خطط بومبي — وقد كان هذا الحزب يؤيد قيصر — فانهم بومبي بأنه يتوق إلى أن يصير دكتاتوراً ، ولذا اضطر في الخسة الشهور الأخيرة من قنصليته أن يطلب معاونة حميه كوتوس ميتيلوس سكيبو Q. Metellus Scipio ، والذي يقضى على حركاته

الخفية بعد أن صار عدواً له علانية ، طالب قيصر عن طريق الترابنة بالقتل الثانية ، وكان طلبه هذا يقول إنه في العشر سنوات التي لا بد وأن تنقضى قانوناً بين القنصلتين الأولى والثانية ، يجب أن يسمح له بترشيح نفسه دون أن يتنازل عن حكمه لغاليا ، ودون أن يحضر هو شخصياً إلى روما كالمعتاد في ذلك الحين . ولم يلحظ أحد في بادئ الأمر أن طلب قيصر هذا كان معناه المطالبة بامتداد حكمه في غاليا ، وأنه كان يرمى إلى القضاء على الخطة المدبرة ضده ، ولذلك فاز بتأييد كل من بومبي وشيشرون .

ولما فطن بومبي إلى الشرك الذي نصبه له منافسه ، حاول إلغاء موافقته له ، وفي العام التالي اقترح القنصل ماركوس كلوديوس ماركيلوس M. Claudius Marcellus على مجلس الشيوخ دون إثارة أية جلبة ، أن يستدعى قيصر من غاليا حتى يمنع من استخدامه الامتياز الذي حصل عليه ، كما صمم في الوقت ذاته أن تسحب حقوق المواطن الروماني التي منحتها قيصر للمستعمرين في كومو . فحاول قيصر أن يأخذ الأصوات على اقتراحات ماركيلوس وقايعض على النفوذ الذي كان له مع زميله سولبيكيوس روفوس Sulpicius Rufus ، وأهم من كل شيء حصل على معارضة التريون جيوس مكريونيوس كوريو C. Scribonius Curio بعد أن استماله إليه بآرشوة . وبحيث الموضوع في العام التالي في عهد قنصلية إيميليوس لبيدوس Aemilius Lepidus وجيوس كلوديوس ماركيلوس . فاقترح كوريو أن يجرّد قيصر من حكم بلاد الغال على أن يجرّد بومبي من حكم إسبانيا في نفس الوقت . فلما جمعت الأصوات على

هذا الاقتراح صدق عليه في حالة قيصر فقط ، وهنا رفض التريون أن يصدق على الاقتراح . وهكذا أنقذ قيصر .

وبعد أن أخضع قيصر الشعب ، أمرع في الشتاء إلى غاليا كيسالينا حيث هرع إلى استقباله جميع البلديات والمستعمرات في موكب وحفل عظيمين ، فأقيمت الزينات في جميع الطرقات والميادين العامة التي مر بها قيصر كما زينت المنازل التي على جوانبها كما كان يفعل في الإجازات والعطلات والأعياد ، وخرج إليه الأهلون زرافات ووحداً يصفقون ويهللون ويهتفون . وينحرون الذبايح إجلالاً له ، فأولت الولايات في الميادين والمعابد . ولما رأى قيصر محبة الشعب له ، اعتمد عليه في كسب المعركة التي أوشك أن يدخلها مع يومى .

واحتج مجلس الشيوخ بأن البارثينيين يهددون ولاية سوريا الرومانية ، فأمر يومى وقيصر أن يتنازل كل منهما عن كتيبة كي ترسل إلى الشرق . وعندئذ طالب يومى قيصر بالكتيبة التي كان قد أعطاها له منذ عامين ، وهكذا وجد قيصر نفسه مطالباً بكتيبتين احتجزهما يومى في إيطاليا بدلاً من إرسالهما ليحاربا ضد البارثينيين . كما أن جالبا Galba مرشح قيصر للقنصلية لعام ٤٩ ق . م قد هزم في الانتخابات ، فكان هذا باعثاً للأرستقراطيين ليغضبوا ويفرحوا جذلاً . وفضلاً عن ذلك فقد رأى قيصر أن الساعة قد حانت ، وكان قد نصب معسكره في رافينا Ravenna فأرسل في نهاية عام ٥٠ ق . م إنذاراً إلى روما قديراً في مجلس الشيوخ في أول يناير سنة ٤٩ ق . م . فلم تقبل الشروط التي عرضها للصلح . وفي اليوم السابع من شهر يناير أعطيت للقناصل قوى كاملة للدفاع

عن الجمهورية ، واعتبر قيصر عدواً للدولة . فقام عراك على ، بل قامت حرب أهلية أخليت بسبهاروما ، كما وضعت حداً نهائياً للنظام الأرستقراطي وجعلت قيصر الدكتاتور الدائم أى الرئيس . وفى اليوم الحادى عشر من شهر يناير عبر الروبيكون Rubicon وسار إلى روما فقهر منها جميع القناصل والحكام ، فى الثامن عشر من نفس الشهر ، فى إثر يومه الذى كتب له ألا تظأ قدمه هذا المكان مرة ثانية .

وفى إبان الحوادث التى وقعت فى الثلاثة الشهور الأولى من عام ٤٩ ق . م منح قيصر حقوق المواطن الرومانى للغاليين المقيمين بين نهر البو وجبال الآب . أما البلديات الجديدة التى أنشئت فى هذه المنطقة فقد أعطيت لإحدى القبائل التى كان المواطنون الرومانيون قد قسموا إليها . وهكذا منحت فيرونا Verona لپوبيليا Poblilia ، وبرسكيا Brescia وبادوا Padua لفابيا Fabia التى كانت قبيلة قيصر . أما ماتنوا فقد أعطيت لقبيلة ساباتينا Sabatina (٣٠) .

ولا نعرف تماماً ما فعله ثرجيل عندما وصل إلى روما ، ولا إلى متى بقى فيها . ويؤكد لنا پروبوس أنه أتم دراسته لعلم البلاغة تحت إشراف أعظم الأساتذة (٣١) . وكان إبيديوس Epidius واحداً منهم . ويقال إن أوكتافىوس الصغير ابن خال قيصر ووارثه ، كان رفيقه فى المدرسة (٣٢) . ويقول لنا سريو نيوس إن إبيديوس الذى اشتهر بحاضراته الغاية قد أسس مدرسة كان من بين تلاميذها ماركوس أنطونيوس Marcus Antonius وأوغسطس Augustus . وقد يكون هذا حقيقة . ويقول دوناتوس أيضاً إن ثرجيل قد جدد فى دراسة علم البلاغة ،

وإنه قام ذات مرة يدافع عن قضية في المحكمة وكان يعوزه الاستعداد إلى الخطابة وفصاحة اللسان التي يمتاز بها المحامون كما يقول ميليسوس Melissus (٣٣) ، ولكنه لم يعد يفعل ذلك مرة ثانية .

ولهذا السبب لم يكن الوقت ملائماً للخطابة ، فقد كانت الأسلحة تتفوق على الشعلة ، وكان شيشرون نفسه أمير الفصاحة اللاتينية يعد العدة ليودع الفورم ويكرس نفسه للفلسفة كي يحمّد فيها عزاءً لآلامه وأحزانه . فهذا المهجران الذي اضطّر إليه الخطيب المفقوء العظيم ، على مضض ، بدافع الضرورة القصوى ، قد تقبله الشاعر الصغير ببشاشة وعن طيب خاطر . إذ أن صدى الأنغام في روحه ، كان يزداد حلاوةً وجمالاً كلما قل سماعه لثرثرة المتضلعين في البلاغة . وعاد مسروراً إلى موأى الحكمة الإنسانية الهادئة بفضل تعاليم أبيقور Epicurus الوديع الذي كان يقوم بتفسير فاسفته في روما سيرو Siro (٣٤) العظيم

أما عن كون سيرو معلم فرجيل في الفلسفة ، فيخبرنا به فوكاس (٣٥) وسرفيوس Servius (٣٦) وفيلارجيريوس Philargyrius (٣٧) ودوناتوس (٣٨) ويقول شيشرون أيضاً إنه في عام ٥٥ ق . م تقريباً ، كان سيرو يعلم الفلسفة الأبيقورية بنجاح في روما . ويقدمه لنا هو وفيلوديوس Philodemus قائلاً إنهما « أفضل الناس وأعلمهم » (٣٩) .

أما القول بأن فرجيل بعد أن تلقى دروسه في مدارس البلاغة أخذ يتردد على مدرسة أو أكثر من مدارس الفلسفة العديدة التي انتسجها الإغريق المتعلّمون في روما ، ولا سيما المدرسة الأبيقورية لسيرو وفيلوديوس ، فليس قولاً محتملاً لحسب بل ومحتملاً جداً . وهكذا يمكننا

أن نقبل شهادة بروبوس بأن فرجيل كان يتبع عقيدة أبيقور (٤٠). أما أنه كان أبيقورياً بمعنى الكلمة فهذا زعم النحويين الذين لا يتفقون مع بعضهم بصدق هذه النقطة .

وهناك أدلة قوية تساعدنا على الاعتقاد بأنه بدأ يشعر بأن الفلسفة الأبيقورية ليست سوى تفسير غير شاف للعالم والحياة رغم ما كان يكنه لها دائماً من الإعجاب الزائد بها وبشاعرها . وينشأ هذا الزعم أولاً وقبل كل شيء من تفسير أغنية سيلينوس Silenus في الأناشود السادسة وبعض فقرات في منظومات الزراعة حيث تتكون الأبيقورية من ذكريات عن لوكرينيوس (٤١). ويحتمل أن يكون المفسر المجهول للحياة دوناتوس قد فهم خيراً مما فهم القدماء وبعض العلماء المحدثين ، موقف فرجيل من الفلسفة ، لأنه يلاحظ أن الشاعر يقبل في أعماله مبادئ فلاسفة مختلفين . وأنه يظهر ميله قبل كل شيء إلى إفلاطون (٤٢) .

ويؤكد دوناتوس أن من بين دراسات فرجيل الأخرى ، دراسته للطب والعلوم الرياضية بوجه خاص . ولم يكن شأن هاتين المادتين في ذلك الوقت منفصلاً تمام الانفصال عن الفلسفة كما هو الحال الآن، بل كانتا تعتبران جزءين منها . ولو كانت العلوم الرياضية تتضمن علم الفلك ، فإن شهادة فرجيل تقول إنه درس فلسفة الطبيعة أيضاً ، وهناك ما يدل على ذلك في كتاباته (٤٣) . ودون أن نقبل الفكرة المبالغ فيها التي تقول إن القدماء شربوا من مهل حكته (٤٤) ، يمكننا أن ندس أن شعره قد تغذى على تعليم جاف كما هو الحال مع الشعراء الرومان الآخرين خلا لوكريتيوس الذي يدن إلية فرجيل كثيراً جداً بعد هو ميرس . ويظهر أنه هو الشاعر

الوحيد الذى حفظ فرجيل إنتاجه عن ظم قلب ، فتجلت آثاره بوضوح فى إنتاجه الشخصى .

وقد درس فرجيل الشعر اللاتينى دراسة مستفيضة جيدة فلمَّ بخواصه ابتداءً من إينيوس Ennius^(٤٥) إلى كاتولوس Catullus^(٤٦) . وكان ثيوكريتوس Theocritus^(٤٧) وأبولونيوس روديوس Apollonius^(٤٨) Rhodius من بين الشعراء الإغريق المحبين إلى نفس فرجيل بعد سادة الإغريق العظام ولا سيما هو ميرس .

إذن فالقول بأنه بدأ مارس كتابة المنظومات الشعرية فى سن مبكرة يؤيده ما يذكره كتاب تاريخ مشاهير الرجال . ويعتقد من مادتها أنها منظوماته الصغرى . ولذلك يجب ألا تصدر حكمتا عليها إلا على ضوء إمانتنا عندى صحة نسبتها إليه . فهذه المنظومات فى حد ذاتها برهان قاطع على أنه كتب كثيراً فى سنواته الأولى . أما عن المهارة الفنية التى تنوفت فى الأشعار القرجيلية الموثوق بها ، فلا يمكن الوصول إليها إلا بعد مراس طويل لازب . ولقد اضطربت حياة فرجيل باندلاع نار الحروب الأهلية . غير أننا نفتقر الى دليل مقنع على أنه اشترك فى النزاع الذى قام بين قيصر وبين بومبي . أما المنازعات الأخيرة التى قامت بادية ذى بدء بين حكومة الرجال الثلاثة وبين بروطس Brutus وكاسيوس Cassius ثم شبيت بعدئذ بين أوكتافيانوس Octavianus وانتصار أنطونيوس فقد جرفته هو وعائلته إلى حافة الخراب . إذ أن نعيمة جيوش جيرانه كان معناه فى ذلك الوقت ضرورة العثور على أرض تكفى لإقامه الجنود ، على أن تكون هذه الأرض فى إيطاليا بالذات ، إذ لم يكن الاستعمار

وراء البحار شائعاً مستساغاً . فلما انتهت موقعة فيليبى Philippi احتل أوكتافيانوس كريونا ، وسمح لجنوده المحتكين بالإقامة فيها . ولما كانت هذه المنطقة لا تكفى حاجة الجند ، فقد اقتطع بدافع الضرورة الثماسة جزءاً كبيراً من مقاطعة مانتوا كانت تقع فيه ضيعة فرجيل نفسه .

ولا يعرف تماماً ما حدث بعد ذلك ، ولكنى نعرف شيئاً ما ، يجب أن نعتمد أولاً وقبل كل شيء على أناشيد الرعاة Eclogues وما قيل بعدها من تفسيرات قديمة أو حديثة . ففي أولى أناشيد الرعاة هذه التى توخى فرجيل أن يجذب إليها الأنظار فصدر بها المجموعة . يسمى عبد يدعى تيتيروس Tityrus إلى الحصول على الحرية بعد انقضاء سنوات عدة ويشجعه على ذلك أنه أصبح يملك رقعة من الأرض تكفيه وتفيض عن حاجته ، فى حين أن جيرانه من حوله يطردون من ضيعاتهم . ويفسرون هذا فيقولون إن تيتيروس هذا هو فرجيل نفسه ، وإن الإله الذى طمأنه على أرضه هو أوكتافيانوس الذى توسط فى مصلحة فرجيل .

وفى الأنشودة التاسعة للرعاة ، يفضل مينالكاس Menalcas الفلاح الشاعر فى إقصاع ألفينوس فاروس Alfenus Varus المنوط بتقسيم أراضي مانتوا ، أن يعفيه من التقسيم ، وكان غائباً فى مهمة مجهولة وربما كانت دعوى أخرى ، فضاعت عليه ضيعته . غير أن هناك تفسير آخر يقول إن مينالكاس هو فرجيل ، وإن الذى حدث يمثل الخطوة الأولى فى الموضوع . ونقول الخطوة الأولى لأن الأنشودة الأولى بما فيها من لهجة الشكر الحماسية وروح الاطمئنان والاستقرار ، تعتبر دون أى شك الخطوة الأخيرة التى أراد الشاعر أن يؤكد بها وبظرفها . ولا يحل لنا

هذا ، تلك الصعوبة القائمة من جراء تسمية فرجيل نفسه باسمين مختلفين ، ليندو في أحدهما حراً وفي الآخر عبداً . ولو كان فرجيل قد استخدم اسماً مقتبساً من الشعر الإغريقي الرعوى ، ما كان يثير دهشتنا بل كنا نعمل إن هذا أمر كان شائناً في ذلك الوقت . والأمر الوحيد الذي يمكننا أن نقطع به واثقين ، إذ يستحيل أن نكون قد أتينا به من تفسير زائف الأناشيد ، بل استوفيناها دون شك من مصدر آخر ، هو أن ضيعة فرجيل آلت إلى جندي طرد فرجيل عنوةً معرضاً حياته للخطر (٤٩) .

وباختصار ، إن الشيء المعقول هو أن فرجيل لا يشير إطلاقاً إلى تحته الشخصية في أنشودة الرعاة الأولى ، وأن تيتيروس وصديقه ميليبويوس Meliboeus ليسا إلا من ملاك الأراضي الصغار ، وأن المنظر عبارة عن مرعى جبلي في مكان ما في النجود القائمة فوق مقاطعة مانتوا بالذات . وقد جمع فيها ميليبويوس قطيعه ، وأخذ يدفعه أمامه ليبيعه قبل أن يقوم بحركة الهجرة ، بينما كان تيتيروس ، الذي ذهب ليرى سيده في روما ويعطيه المال الذي ادخره لابتاع حريته ، من أسعد أصحاب الأطنان الذين يملكون أو يحتلون أرض ميسكيو المجاورة لمانتوا نفسها .

وتشير الأنشودة التاسعة إلى فرجيل وبعض المحاولات الفاشلة التي قام بها ليحث ألفينوس قاروس على أن يستبق أهل مانتوا بقدر الإمكان . ولكن قاروس بدلاً من أن يفعل شيئاً من هذا القبيل ، استحوذ على الأراضي بمختلف قيمها ، وربما كان هذا ما قام أوكتافيانوس بإصلاحه وترميمه والأخبار السارة التي وصلت آذان تيتيروس في روما .

لاريب في أن أناشيد الرعاة هي التي أكتسبت فرجيل ذلك الصيت
الذائع ، وجذبت إليه اهتمام مايكيتاس Maecenas وزير أوكتافيانوس
المشرف على شئون الدعاية ، وكان هذا المنصب يتفق وحبه الخاص
للأدب . وسرعان ما أضحي فرجيل أحد الكتاب البارزين الملتفين
حول هذا النصير الذي شاع اسمه في اللغة اللاتينية واللغات الحديثة كمشجع
للأدب والفن .

ولا يعرف بالضبط متى كتبت أناشيد الرعاة ، ولكن يمكن تحديد
ذلك على وجه التقريب . فإن من يدعى پروبوس يقول لنا مرتين مؤيداً
أسكونيوس Asconius الرجل الحجّة ، إن فرجيل كتبها أو قل نشرها
عند ما كان في الثامنة والعشرين^(٥٠) من عمره . ولكن هذا قول بعيد عن
المنطق لا يمكننا أن نأخذ به لأن فرجيل بلغ الثامنة والعشرين عام ٢٠
في . م في حين أن الانشودة الرابعة تشير إلى حوادث وقعت في عام .
ق . م فلا بد إذن أن پروبوس قد أساء فهم أسكونيوس . ولا بد أن
الآخر كان يقصد أن العمل بدأ في هذا العام ، لأن هذا معقول للغاية
كما أننا إذا أخذنا بقول دوناتوس أن التأليف دام ثلاث سنين^(٥١) ، كما
سعى ذلك أنه بدأ كتابة أناشيد الرعاة في عام ٢٠ و فرغ منها في عام ٢٩
ق . م .

على أن مؤلفات فرجيل هي خير دليل على مدى سعة اطلاعه ،
نحمله جديراً بلقب . doctus ، أي « العلامة » ، ذلك اللقب الذي كانت
تتوق إليه نفس كل واحد من شعراء عصره . وهناك فقرة جميلة في
« منظومته الزراعية »^(٥٢) تشرح لنا مدى حبه وإعجابه الزائد بالدراسة .

العلمية والفلسفية ، وتظهر في الأينيد Aeneid ، وخاصة في أحداث الكتاب الرابع ما يتمتع به من تضلع في علم البلاغة مما كان له أكبر الأثر وأعمقه في أدب العصر التالي لعصره .

ويبدو أنه عاد إلى وطنه ثانية ليكمل دراسته ، وتنسب إليه بعض المنظومات منها « كيريس » ، Ciris ، وهي قصة تحول سكيلا Skylla ابنة الملك الميجارى إلى طائر . ومما لا شك فيه أن هذه المنظومة من تأليف شاعر كان يحاول محاكاة فرجيل وكاتولوس . ومنها « السكاتايتون » ، Catalepton ، وهي عبارة عن أربع عشرة قطعة شعرية قصيرة من الوزن المفعول والثلاثي كتبت في مناسبات مختلفة ، بعضها حقيقى والبعض الآخر وهمى . أما « الكوليكس » ، Culex أى « البعوضة » ، فيعتقد أن فرجيل كتبها في السادسة عشرة من عمره وتخلو من كل طلاوة شعرية وتعتبر أقل ما كتب أو نسب إلى فرجيل . و « الديرى » ، Dirae عبارة عن منظومتين رعويتين يطلق على إحدهما الاسم العام « ديرى » ، وهي مجموعة لعنات حدثت لفقدان ضيعة على إثر حركة الطرد والنفي التى وقعت في عام ٤١ ق . م . ويطلق على الثانية اسم « ليديا » ، Lydia وكلها تحيب على حب مفقود . وكلاهما يفتقر إلى الأدليل على أنها من شعر فرجيل . أو حتى من تأليف النحوى فاليريوس كاتو Valerius Cato التى نسبت إليه أيضاً ، ومنها أيضاً « الموريتوم » ، Moretum ، وهي الوحيدة التى قد يرى المرء ضرورة نسبتها إلى فرجيل لما تمتاز به من صفات وسجاء ، غير أنهم لا يقرون نسبتها إليه ، وتستمد اسمها من نوع من الكواخ (السلا) طة أعده الفلاح سيميلوس

Simelius من الجبن والأعشاب بعد طحنها جيداً وعجنها وتشكيلها بشكل كرة يتغذى بها في الصباح المبكر . ولا يذكر في المنظومة عدا ذلك غير استيقاظه المبكر وطحنه بعض القمح ثم خبزه بمساعدة عجوز زنجية شمطاء . كانت تشرف على تدبير سائر أمور منزله .

أما المنظومة السادسة التي تنسب إليه فاسمها « الكويا » ، Copa أو « صاحبة الضيافة » ، وكانت ترقص وتغنى أمام حانتها وتدعو المارة الى الدخول ليرفها عن أنفسهم في الحديقة الصغيرة الخلفية ، وهذه المنظومة الأخيرة مكتوبة بالوزن الرثائي .

ولا نعلم أن فرجيل بدأ يمارس الشعر بصفة جدية إلا في عام ٢٠ ق . م بعد هزيمة بروتس وكاسيوس في موقعة فيليبى ، وانتقال العالم الروماني إلى أيدي أوكتافيانوس وأنطونيوس وليبيدوس ، Lepidus . ومنذ ذلك الوقت أقام فرجيل في روما أو نابولي يتمتع بكرم وصداقة الأباطور ، وساهم في الحلقة المختارة من الشخصيات البارزة التي كان الأديب العظيم مايكناس حليف عصره يجمعها حوله في قصره فوق تل الإسكولين Esquiline كإلى رغبة مايكناس (٥٣) فألف أربعة كتب عن الزراعة كتبها في الفترة التي بين عام ٣٧ ق . م وعام ٣٠ ق . م ثم أهداها إليه . ولا يعرف عن حياة فرجيل غير القليل ، ولكن ما من شك في أنه هو الذي قدم هورانيوس (٥٤) إلى مايكناس (٥٥) ، كما نحظى أحياناً في كتابات هورانيوس بلحاح عنه ولاسيما وصف رحلته الشبيهة إلى برونديسيوم Brundisium عندما انضم إلى حزب مايكناس في سينويسا Sinuessa كما يضعه أخوه الشاعر هو وبلوتيوس Plotius وفاريوس Varius في

غبارة خالدة بين ، أنقى الأرواح وأعز الأصدقاء فوق الأرض ، (٥٦) ،
وفي مناسبة أخرى ينتهن هوراتيوس فرصة ظعنه في جولة خلال ربوع
بلاد الإغريق فيكتب قصيدة يتوسل فيها السماح له بأن يقوم السفينة التي
تحمل مثل هذا الثقة العزيز كي تصل سالمة إلى شواطئ إيطاليا ، وبهذا
انصان نصف حياته ، (٥٧)

يعان فرجيل في السطور الأولى من منظومته الزراعية الثالثة عن
عزمه على كتابة موضوع أكثر سمواً ، وإنتاج قطعة حماسية وحلنية
عظيمة يكون محورها أوغسطس ، ويقال إن الإمبراطور نفسه
كتب إليه من إسبانيا في سنة ٢٧ ق . م يشجعه على نشر تلك المنظومة
في الوقت الذي كان قد فرغ فيه من كتابتها ، تلك المنظومة التي صرح ،
بروبرتيوس Propertius (٥٨) بعد عام أو عامين أنها « شيء أعظم من
الإلياذة » (٥٩) ، وبينما كان فرجيل مشغولاً بتأليفها عام ٢٣ ق . م مات
ماركيلوس Marcellus وارث أوغسطس المنتظر ، فصدر فرجيل
الكتاب بفقرة شهيرة (٦٠) يصفه فيها . ويقولون إنه عندما ألقى الشاعر
هذه الفقرة في حضرة أوكتافيا Octavia ، أمه الكلبي ، أغمى عليها (٦١) .

وفي عام ٢٠ ق . م زار بلاد الإغريق ، وقابل أوغسطس عندما
كان عائداً من ساموس Samos في أثينا ، فعاد معه إلى الوطن ، ولكن
صحته الضعيفة لم تتحمل مشقة السفر فمات في برونديسيوم في الثاني
والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩ ق . م . ودفن في نابولي عن جانب
الطريق المؤدى إلى بوتولي Puteoli ، كما نقش على قبره ما يشير إلى محل
ميلاده ودفنه وإلى مواضيع منظوماته الثلاث العظيمة (٦٢) .

كان فرجيل على سعة عظيمة من الاطلاع تنقرأ أشعاره في كل مكان،
 طلعت مؤلفاته الدور الذي لعبته مؤلفات هوراتيوس ، فصارت كتباً
 مدرسية مقررة (٦٣) . وتولاها عدد كبير من النقاد بال نقد ، كما علق عليها بعض
 اللغويين ومن أشهرهم أولوس جليوس Aulus Gellius في القرن الثاني ،
 وماكروبيوس وسرفيوس في القرن الرابع . كما أن المسيحيين الأوائل كانوا
 ينظرون إليه باحترام لما تحويه الانشودة الرابعة من نبوة يمولد في هو
 المسيح نفسه . فكأنوا يجعلونه لاعلى أنه أعظم الشعراء الإيطاليين
 بل على أنه شبيه بالقدسين . ولم ير دانتى Dante ضيراً في المجاهرة بأن
 فرجيل سيده ومرشده في العالم السفلي . وكان فرجيل عند الشعب بمثابة
 الساحر . وربما كان مرد ذلك إلى ما ورد في الإنييدة السادسة من وصفه
 للسبيلي Sibyl والعالم السفلي .

يجب أن نتذكر جيداً عندما نتأمل كتابات فرجيل ، أن الشعر
 الروماني باستثناء الساتير مأخوذ كله عن الشعر الإغريقي . فهاك تيرنسر
 Terence (٦٤) يقلد ميناندر Menander (٦٥) ولوكريتيوس إمبيدوكليس
 Empedocles (٦٦) ، وهوراتيوس ألكيوس Alcaeus (٦٧) وسافو
 Sappho (٦٨) وبروبرتيوس كاليماخوس Callimachus (٦٩)
 وهكذا فرجيل في أناشيده هذه يحاكي ثيوكريتوس . وفي منظوماته
 الزراعية يحاكي هسيود Hesiod (٧٠) ، وفي أنييدته هوميروس . وإن جماعه
 القراء المهذبن الذين يكتب لهم فرجيل قد يعزوهوا معرضين عن منظومه
 لا تترنم بغير الهمة الوطنية ، ولا تمثل بإحدى المنظومات التي اعتبرت
 نموذجاً للتفوق الأدبي ، فقد كانوا يتلذذون من أي إصدار جديد موفيق

لاى عبارة إغريقية إذ كان هذا بمثابة البطارخ للقائد ، مثلما يحيا فريش من الأدباء الإنجليز أحياناً عن رضى غريب على فقرات من ملتون Milton^(٧١) ، تتطلب معرفة تامة باللغة اللاتينية حتى يتذوقوها . كما أن هوراتيوس فى منظومته عن الشعر (سطر ٢٦٨) ، قد سن قانوناً رأى الجميع أنه يسرى على جميع الشعراء فى أنحاء المعمورة كلها :

« ادرسوا النماذج الإغريقية وتأملوها ليل نهار » (٧٢) ،

ويخبرنا سينيكا Seneca^(٧٣) أن فرجيل لم يقتبس من الإغريق ليسرى بل ليحاكى جهراً (٧٤) .

وأناشيد الرعاة منقولة إلى حد كبير من ثيوكريتوس وهو أول من كتب أناشيد رعوية فى النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ، ورغم أنه ولد فى كوس Cos وأقام بعض الوقت فى الإسكندرية فقد أمضى معظم حياته فى صقلية التى تشتهر بحياتها الرعوية وبحياة سكانها الطبيعية^(٧٥) . لذلك كان جل أناشيده الرعوية وصفاً للحياة الريفية فى شكل حوار درامى . أما منشؤها فرده إلى حب الموسيقى والأغاني الذى نما وظهر على اليسر والسعادة من جراء وجود الشاعر فى مناخ جنوى^(٧٦) ، وعلى المباريات الغنائية والأناشيد الارتجالية التى كانت أمراً عادياً فى أعياد القرى وخاصة بين أفراد الشعب الدورى ، فأنتجت فى صقلية ملاهى لبيخارموس Epicharmus^(٧٧) وتقليدات سوفرون Sophron^(٧٨) .

وبالرغم من كون أناشيد ثيوكريتوس هى النموذج الذى حاكاه فرجيل فى أناشيده الرعوية ، فإنها تختلفها فى ناحية ظاهرة تماماً . فأناشيد ثيوكريتوس تطابق الطبيعة ومناظرها حقيقية وشعراؤها مخلوقات بشرية

في حين أن أناشيد فرجيل قطع فنية إلى حد كبير ، لا ترتبط مناظرها
بمكان معين ، فهي نارة إيطالية وطوراً صقلية ونارة أخرى أركادية .
ورعاتها دائموا التشكر ، فأحياناً ينتحلون شخصية فرجيل ، فهو مثلاً
نيتيروس في الأنشودة الأولى ، ومينالكاس في الأنشودتين التاسعة والعاشرية ،
وأحياناً شخصية جالوس أو قيصر . فهو داغفس في الأنشودة الخامسة
كما فرض العرف على الطبيعة ، فبدلاً من أن ينتج الشعر الرعوى عن الحياة
الريفية بسائر مفاتها وما فيها من بعض الخباء ، أضحي صورة من الفس
يتلاعب فيها الشاعر ظاناً أنه قروى ، فيحاول أن يجذب اهتمام مواطنيه
بأن يصور لهم عالماً ريفياً مثالياً .

بيد أن كل ما هو عرفى للغاية يكون جميلاً للغاية ، فإن جمال أناشيد
فرجيل أمر لا جدال فيه . وهناك حقيقة لا مفر من الاعتراف بها وهي
أن أناشيده كثيراً ما اقتبس منها . وهذا برهان له وزنه وقيمت على ما تسمع
به من جمال . فقد كتب بوب Pope « أناشيد الرعوية » وهو في السادسة
عشرة من العمر من فرط إعجابه بها . ويقول إنه كتب أنشودته المسيح
ليحاكي فرجيل في « پوليو » Pollio ويردد كوليدج Coleridge
ووردزورث Wordsworth ما يحرى على لسان هوراتيوس من وصف
مجيد لفرجيل . وهناك أيضاً تشارلس فوكس Charles Fox الذي لم يكن
قط من المتضامنين في الأدب أو من لهم كلمة فيه ولكنه كان بعد أن يزعم
مناقضه في مجلس العموم ويقامر في بروكس Brooks حتى الصباح ،
يحاول أن يبعث نفسه قبل ذهابه إلى الفراش بقراءة أناشيد فرجيل
الرعوية . ويقول ماكاوايه Macaulay (٧٩) إنه يفضل منظومات

مرجيل الزراعية على الأبنية، وأناشيد الرعاة على منظومات الزراعة، وإنه
بنوع الأنشودتين الثانية والعاشره بتاج الغار والنصر .

غير أنه يبدو أن قوى ماكاوليه هذه ليست من الحكمة في شيء .
فالأنشودة تصف كيف خدع ضابط روماني يقاتل في الميدان ، في حبه
لمثله . فتصور راع أركادى يبكي حظه أو يسرى عن نفسه بالنقص مع
الحوريات وسط الممرات البارثينية ، فيصوب السهام الكيدونية من قوس
بارثي ولا ريب أن المهاره الفنية التي تتجلى في معالجة موضوع كهذا ،
تستوجب الإعجاب والاستحسان . فالجمال هنا قوى للغاية : ولا يمكن لجان
اللغة أن يخفى ما في المشهد من سمات فنية . كما أن القوة الشعرية التي تسيطر
على الخيال هنا ليست من بنات أفكار فرجيل لأنه يجرب قوته فقط .
فأناشيد الرعاة تصور الواقع وتكسبه طابعاً فنياً ، أما منظوماته الزراعية
فتصف الواقع وتخلق منه قصصاً شعرية . فالأبنية السادسة بما ورد
فيها من وصف للعالم السفلى تجعل ما هو غير حقيقى حقيقياً ، وتكسب
الارواح قوة الحق وجوهه ، إذ أن تقدم القوة شيء ملبوس . ويمكن
للذين يرغبون إدراك هذا أن يقارنوا البكاء على دافنوس أو شكوى
جالوس بالآلم المبرح الوارد في وصف الثور الميت في منظومة الزراعة
الثالثة (٨٠) . أولهم أن يوازنوا بين أى أبيات من أنشودة الرعاة الرابعة
وبين الفقرة التي تصف الاقتراب من الجحيم وما تمتاز به من بساطة هائلة
في الأبنية السادسة (٨١) . بيد أنه يحتمل أن تكون هذه الأنشودة هي
خير أناشيد فرجيل المعروفة ، هذا علاوة على أنها أفضل مثل يمكن
ذكره لما تحظى به الكلمات السحرية من سيطرة على عقول البشر . وقد
تركت هذه الأنشودة أثراً فريداً في نفس جمهور قرائها .

وقد كان وصف العصر الذهبي أو المناظر ذات البهجة المثالية من بين المواضيع التي يعكف الشعراء في بداية عهدهم على تناولها للتدرب على الشعر والتمكّن منه. على أننا إذا استثنينا بهجة مدلول هذه الأنشودة وما تحدثنا به عن مقدم جيل أوفر سعادة بمولد صبي مقدس ، لا تختلف كثيراً عما كتب الغير في هذا الموضوع . إذ الأنشودة في بعض أجزائها أقرب إلى القبح منها إلى الرفعة ، ومن الصعب أن تقرأها دون أن تبسم من رياض العصر الآلاني السعيد ، وكيف تزينها كباش بعضها قرمزي . وبعض آخر أصفر . وثالث يعلوه لون أرجواني جميل ، في حين أنه إذا فحص المرء الأحاد عشر بيتاً الأخيرة ، تلك الآيات التي طار صيت جمالها إلى مسافات بعيدة ، يرى أنها تعتمد كثيراً على ما فيها من كلمات مسجعة وتكرار في ، بينما تحير الآيات الأربعة الأخيرة سائر النقاد خشية أن تكون هناك فكرة ما واضحة تخفيها نفحات موسيقاها العذبة .

ويجدر بنا أن نعتبر أناشيد الرعاة هذه دراسات قام بها أحد السادة العظام ، فكشف فيها عن كثير من خصاله النادرة ، إلا أنه لا يجوز لنا أن نضعها في مصاف إنتاج عبقرية التامة المضج ، وإذا ما فعلنا ذلك بقي لنا أن نذكر أن هذه الأناشيد متعة خاصة إذ أنها تبين مقدرة فرجيل الشعرية والأطوار المختلفة التي مرت بها .

فالأنشودتان الأولى والثانية من أناشيد الرعاة هما أول ما كتبه فرجيل ، ولا شك في أنه كتبهما قبل الأنشودة الخامسة . لأن هذه الأخيرة تشير إليهما (٨٢) . وهما صورتان طبق الأصل مما كان يكتبه ثيوكريتوس

وتتصف الأنشودة السابعة بنفس الطابع وكذلك الأنشودة الخامسة .
 أما الأنشودة الرابعة فقد ثبت أنها كتبت في عام ٤٠ ق . م لأنها تشير
 إلى فصلية بوليو (٨٣) .^٩ وتاريخ الأنشودة الثامنة هو صيف عام ٣٩ ق . م
 عند ما كان بوليو عائدأ بعد انتصاره على البارثينيين (٨٤) . وتمتاز هذه
 الأنشودة الأخيرة بأن موضوع نصفها الثاني ليس منقولاً فحسب بل سبق
 أن قتل قتلاً في الشعر القديم . ويحتمل أن تكون أناشيد الرعاة هذه قد
 نشرت مرتين ، وأن تكون الأناشيد الثانية والثالثة والرابعة والخامسة
 والسابعة قد أرسلت إلى بوليو تنصدها الأنشودة الثامنة كإهداء (٨٥) .
 وفي هذه الحالة يكون موضوع الأنشودة مبكراً تماماً ، في حين أن الإهداء
 لم يكتب إلا في عام ٣٩ ق . م . وعلى أية حال فإن الأناشيد الأربعة
 الباقية تكون بدورها مجموعة قائمة بنفسها ، وتمتاز عن البقية بأنها تتناول
 تجارب الشاعر الشخصية . أما الأنشودة العاشرة التي يقال إنها آخر ما
 كتب ، فقد كتبها فرجيل سلوى لصديقه جالوس Gallus ، ورغم ما
 فيها من مزايا فنية فهي تصور ملكات فرجيل الشعرية في أرفع صورة
 ممكنة وتدور الأناشيد الأولى والسادسة والتاسعة حول ضيعته وكيف
 استرجعها .

ولا جدال في أن الأنشودة التاسعة منقولة عن ثيو كريتوس ، وتتضمن
 دعوى مرفوعة إلى أعتاب فأروس مباشرة بطلب مساعدته (٨٦) . فلما
 حظى بها أهداه الأنشودة السادسة شكراً له واعترافاً بجميله ، غير أن أغنية
 سيلينوس تبين رغبته في كتابة شيء يسمو على شعر الرعاة كما ورد ذكره
 في الأنشودة الرابعة .

وأخيراً يهجر فرجيل الشعر الرعوى الحق في الأنشودة الأولى ليتمكن تحت ستار الحوار بين شاعرين من تسجيل تاريخه . فلما استعاد ضيعته واطمأن عليها نزاه يعبر عن شكره للإمبراطور ، وزيادة في تبجيله يضع هذه الأنشودة في صدر المجموعة ، ومن ثم يهديها كلها إليه

بعد أن انتهى فرجيل من تأليف منظوماته الزراعية في عام ٣٠ ق.م استغل الأحد عشر عاماً الباقية من عمره في تأليف الأينذدة ، وفي سنته الأخيرة قام برحلته إلى الشرق لزور بنفسه بعض المشاهد التي استعرضها في أينذته ، ولكنه مرض في ميغارا Megara وقفل راجعاً إلى إيطاليا ، ولكنه مات كما سبق أن قلنا في برونديسيوم ولم يبلغ بعد الواحدة والخسين من عمره . وكان فرجيل قد أثرى من كرم مؤيديه وأنصاره وخلف وراءه ضيعة كبيرة ويدناً فوق تل الإسكويلين بالقرب من حدائق مايكنياس . ولقد كان فرجيل رجلاً محباً حسن الطبع لا يعرف الحسد أو الحقد .

ولقد وصف دوناوس فرجيل فجعله طويلاً أسمر ، جاف المظهر . وكان فرجيل رجلاً سعيداً في كل شيء غير صحته التي كانت دائماً أبدأ ضعيفة ، ولقد أثر في أواخر أيامه أن يتجنب زيارة روما . وكان عديم الثقة في قواه الشعرية ، إلا أنه تمتع بصيت عظيم لبان حياته . واشتهر أولاً وقبل كل شيء بأنه شاعر حماسي استطاع أن يكشف الستار عن عظمة الإمبراطورية الرومانية ولكنه تفوقه الشعرى وبعد صيته قاماً أيضاً على ما في شعره من كمال فني ، وما يمتاز به من رقة وعشق للطبيعة ، فليس هو بالشاعر الذي يدرك مصير روما فحسب بل شاعر إيطاليا

الساهر على جمالها وإخصائها ، المتحدث عن ديانتها وعقائدها .

وتلعب الديانات دوراً هاماً في منظومات فرجيل ، وتتجلى خاصة في الأينيدة ، ولكن يقل ذكرها في منظومات الزراعة وأناشيد الرعاة . ويميل فرجيل إلى تديد العقائد الرومانية القديمة ووصف الطقوس والأعياد الدينية . ويتجلى عطفه قبل كل شيء على وجهة النظر البدائية الروحانية للأرواح (numina) وربات المنازل والريف مثل لار (Lar) (٨٧) وپناتيس Penates (٨٨) وڤستا Vesta (٨٩) وچانوس Janus (٩٠) والفاوني Fauni (٩١) وسيلڤانوس Silvanus (٩٢). غير أنه لا يهتم كثيراً بغير جوبيتر Juppiter (٩٣) وچونو Juno (٩٤) وڤينوس Venus (٩٥) من بين الآلهة المتجسدين الإغريق والرومان . فشلا استخدامه لأبولوس Aeolus (٩٦) وإيريس Iris (٩٧) ونپتونوس Neptunus (٩٨) ، ليس إلا استخداماً زخرفياً لا يمت إلى الدين بصلة . ولكن چونو وڤينوس تصوران مصير الإغريق والطوراديين المتضارب . فجوبيتر في نظره لاتحد فكرته في قدسية روما ومصيرها فحسب ، بل يمثل فكرة ضمنية توحيدية لحكم الدنيا المقدس . وهو لا يقول شيئاً عن الطقوس الشرقية الواردة ، ولا يتحدث عن سبيل إلا كربة أجنبية . أما معالجته لموضوع أرواح الموتى في الحياة الثانية في الأينيدة السادسة فمعالج مستوفٍ زاهر بضروب التسلية ، ففيها يجمع المعتقدات الشائعة عن حظ الأرواح وما يلحق الأشرار من عقاب عدا العقائد الأورفيوسية والرواقية عن تطهير الأرواح والعقائد الفيثاغورية عن تناسخها . ولكن طابع الشاعر الديني يتجلى واضحاً في اعتقاده الزائد في عنصر الحياة الروحي وشعوره العميق بالإنسانية المعذبة

وبأولئك الذين يقاومون مصير روما مثل ديدو Dido^(٩٩) وتورنوس Turnus^(١٠٠) وميزينتيوس Mezentius^(١٠١) وإحساسه بقيمة العذاب الروحي .

ولقد أبلغت شهرة فرجيل بعد مماته فاعتبروه ساحراً ونسبوا إليه قوى معجزة ، وصار في مقدور المرء أن يعرف ما يضره له المستقبل بمؤلفاته ، وساد هذا الاعتقاد في تاريخ مبكر ومارسه الإمبراطور هادريان Hadrian نفسه ، ويقال إن الملك شارلس الأول Charles I استمع إلى اقتراح لورد فالكلاند Lord Falkland ففتح الأبيذة الرابعة ، فكان السطر الخامس عشر بعد الستائة من خطه ، وفيه تصب ديدو لعناتها على أينياس Aeneas^(١٠٢) .

ولا يخفى الكتاب المسيحيون المبكرون ما يدور بأذهانهم من عراك بين إعجابهم بشعره وعدم إيمانهم بإلحاده .

ولا جدال في أن شهرة فرجيل قامت أيضاً على أكتاف منظومه الزراعة التي أهداها إلى مايكينياس . فكانت أول ما كتب في هذا الصدد باللاتينية ، وجاءت آية فنية من الشعبة اللاتينية . إذ فيها يعالج الشاعر موضوع الزراعة الرومانية بفروعها الرئيسية الأربعة . فيحدث في الكتاب الأول عن الحرث ، ثم عن علم فلاحه البساتين في الكتاب الثاني . ويخص الثالث بتربية الماشية ويقصر الرابع على تربية النحل . فيعالجها جميعاً كمن له دراية تامة بها ومعرفة شاملة بجميع تفاصيلها ، ويكسبها فناً متقناً ناضجاً وحساساً جميلاً وجاذبية حلوة نحو الطبيعة . وتعتمد منظوماته الزراعية هذه على أشعار هسيود وأراتوس Aratus^(١٠٣) ، كما تبرهن أيضاً على معرفة بكتاب الزراعة بالإضافة إلى خبرته الزراعية الشخصية .

وكان الشاعر ينوى أنه إذا مات قبل أن يتم أجزاء أبيديته ، ان يلتقي بما كتبه منها طعنة للزيران ، ولكنه عدل في النهاية عن هذه الفكرة واثّر أن يتركها لصديقه فاريوس روفوس Varius Rufus وپلوتیوس توکا Plotius Tucca بشرط ألا ينشرا ما كتبه . ولكنهما اضطررا بأمر أوغسطس إلى إذاعتها عل الملأ بعد مراجعتها مراجعة دقيقة ، وحذف ما لا ضرورة منه دون أن يضيفا إليها شيئاً .

وبالرغم من أن هذه المنظومة غير كاملة ، فقد لقيت ترحيباً عظيماً بمجرد ظهورها كمنظومة حماسية وطنية لا تقل قيمة عن منظومات هوميرس . ويعود هذا الترحيب والإعجاب إلى هدف المنظومة الوطني وما تحويه من تمجيد شعري لمثبت الشعب الروماني في مخاطرات أيفياس مؤسس الشعب الروماني عن طريق خلفه رومولوس Romulus^(١٠٤) ، كما أنه بوجه خاص جد بيت الإپولیين Iolians الإمبراطوري عن طريق ابنه أسكانيوس Ascanius^(١٠٥) أو إپولوس Iulus^(١٠٦) . ولهذا السبب لم يفتن كثيراً إلى نقط الضعف بالمنظومة التي لا تظهر إلا في بعض أجزائها المنفرقة ، والتي كان في الإمكان القضاء عليها لو أن مؤلفها قام بمراجعتها هو شخصياً قبل نشرها . وما يستوجب الدهشة ويثير العجب ما أظهره الشاعر من فن عظيم في صوغ تلك المسادة الغزيرة التي جمعها بصعوبة مما كتبه الإغريق والرومان نظماً ونثراً ، عدا روعة اللغة والوزن وجمال كثير في أجزائها المنفرقة . غير أنه لا يمكننا أن ننكر أن الأبيدة تقل عن منظوماته الزراعية من حيث الابتكار والكمال الفني .

وتنحصر محاولة فرجيل منافسة هوميرس ، فقط في المحاكاة والتقليد ،

ولا يظهر هذا جلياً في الأمثلة العديدة المنفردة فحسب بل وفي موضوع المنظومة كلها . إذ كان فرجيل يريد بشكل واضح أن يجمع مزايا الأوديسة Oddey والإلياذة Iliad في عمل واحد ، فيصف في الستة كتب الأولى من أبنيذته رحلات أينياس ، وفي الستة الباقية ما قام به من معارك في سبيل الحصول على عرش لاتيوم Latium .

/ وبالرغم من كثرة أخطاء فرجيل التي وعت إليها العصور القديمة ، فقد كان أكثر الشعراء الذين تقرأ لهم الأجيال والشعوب ، وأكثر الشعراء المزموقين بالإعجاب والتقدير والإستحسان ، وأكثر شعراء أمتة شهرةً وصيناً ، فليس هناك كاتب آخر استطاع أن يترك أثراً كالذي تركه فرجيل في تهذيب الأدب واللغة الرومانية ، ويسرى هذا أيضاً على النثر والشعر ، فكما كان الحمال مع أشعار هوميرس بين الإغريق ، كذلك كانت أعمال فرجيل ولا سيما الأبنيدة ، تستخدم في العصور المتأخرة لتدرس على أنها مصدر أساسي لتعليم النحو ، ولقد حاكها المؤلفون وخاصة بعض شعراء الحماس وفريق من التريبيين . /

الباب الثالث

أناشيد الرعاة

الأنشودة الأولى

تيتيروس

ميليبويوس : أى تيتيروس ، إنك تستلقى فى ظل الشاطئ المترامى
الأطراف ، وتعزف لحن أغنية الأحراش بمرمار دقيق ، بينما نحن نرحل
عن حدود بلادنا ومروجها العزيرة ، إننا منفيون عن بلادنا ، أما أنت
فتجلس فى خمول بين الظلال تعلم الأحراش كيف تردد صدى الكلمتين
« أماريلس الجميلة » .

تيتيروس : اعلم يا ميليبويوس أن أحد الآلهة قد منحنى هذه الراحة ،
ولذلك سيكون عندى دائماً بمثابة الإله ، وسأريق على مذبحه أبداً دم
حمل صغير من حملان حظائرننا . لقد أباح لثيرانى أن ترعى كما ترى ،
وأباح لى أن أعزف ما يطيب لى بمرمارى الحشن .

ميليبويوس : لست أحسدك على ذلك ، بل أعجب ، فالفوضى تعم
الحقول كلها من كل صوب إلى درجة عظيمة . أنظر ، فأنا نفسى لا أقوى
على أن أسوق عزرائى إلى الأمام ، ولا أستطيع يا تيتيروس ، أن أدفع
هذه العنزة أيضاً . فقد وضعت توأمين فى هذا المسكان بين أشجار البندق
الغليظة ، فكأننا أمل القطيع ، ولكن تركتهما بكل أسف فوق الصخرة
العارية . إنى أذكر أن أشجار البلوط التى صعقتها السماء كثيراً ما تنبئ

ECLOGA I.

TITYRUS.

M. TITYRE, tu patulae recubans sub tegmine fagi
silvestrem tenui Musam meditaris avena:
nos patriae finis et dulcia linquimus arva;
nos patriam fugimus: tu, Tityre, lentus in umbra
formosam resonare doces Amaryllida silvas. 5

T. O Meliboeë, deus nobis haec otia fecit.
namque erit ille mihi semper deus, illius aram
saepe tener nostris ab ovilibus imbuet agnus.
ille meas errare boves, ut cernis, et ipsum
ludere quae vellem calamo permisit agresti. 10

M. Non equidem invideo; miror magis: undique totis
usque adeo turbatur agris. en, ipse capellas
protinus aeger ago; hanc etiam vix, Tityre, duco.
hic inter densas corylos modo namque gemellos,
spem gregis, a! silice in nuda concipiar reliquit. 15
saepe malum hoc nobis, si mens non laeva fuisset,
de caelo tactas memini praedicere quercus.

بهذا الشر إذا لم تكن قريحتي شاردة ، ولكن خبرني يا تيتيروس ، من هو إلهك هذا ؟

تيتيروس : كنت أعتقد بمهاقي ، يا ميليبويوس ، أن المدينة التي يسمونها روما تشبه بلادنا التي اعتدنا نحن الرعاة أن نسوق لإلها نسل أغنامنا الهزبل . كما كنت أعلم أن الجراء تشبه الكلاب ، والأطفال الامهات ، فتعودت بذلك على مقارنة الأشياء الكبيرة بالصغيرة . بيد أن هذه المدينة قد رفعت رأسها عالياً حقيقةً بين المدن الأخرى كما اعتادت أشجار السرو أن تفعل وسط أشجار الصفصاف البضة .

ميليبويوس : وماذا كان هدفك الأكبر من رؤية روما ؟

تيتيروس : إنها الحرية التي رغم مجيئها المتأخر قد وقرت شخصي الكسلان ، ورغم ازدياد بياض لحيتي كلما تخلصت منها ، غير أنها قد مجلنتني وجاءت بعد مرور زمن طويل ، بعد أن فازت في أماريلس وهجرتني جالاتيا . إنني أعترف بأنني لم أكن آمل في الحرية في أثناء فوز جالاتيا بي ، ولم أكن أهتم بنقودي المدخرة ، وبالرغم من أن عدة ذبائح قد تركت حظائري ، وقد ضُفَّط كثير من الجبن الدسم لأجل المدينة ناكرة الجبل ، فإن يمتأى لم تعد مطلقاً ثقيلة بالمال .

ميليبويوس : كنت أدهش يا أماريلس ، لم كنت تنادين الآلهة في حزن ، ولمن تركت التفاحات معلقة في أشجارها ، لقد كان تيتيروس بعيداً . لقد كانت أشجار الصنوبر هذه تناديك يا تيتيروس ، وكذلك هذه النافورات والغابات .

sed tamen, iste deus qui sit, da, Tityre, nobis.

T. Urbem, quam dicunt Romam, Meliboeae, putavi
stultus ego huic nostrae similem. quo saepe solemus 20

pastores ovium teneros depellere fetus.

sic canibus catulos similes, sic matribus haedos

noram, sic parvis componere magna solebam.

verum haec tantum alias inter caput extulit urbes,
quantum lenta solent inter viburna cupressi. 25

M. Et quae tanta fuit Romam tibi causa videndi?

T. Libertas, quae sera tamen respexit inertem,
candidior postquam tondenti barba cadebat,
respexit tamen et longo post tempore venit,
postquam nos Amaryllis habet, Galatea reliquit. 30

namque, fatebor enim, dum me Galatea tenebat,
nec spes libertatis erat, nec cura peculi.

quamvis multa meis exiret victima saeptis,
pinguis et ingratae premeretur caseus urbi, 35
non umquam gravis aere domum mihi dextra redibat.

M. Mirabar, quid maesta deos, Amarylli, vocares,
cui pendere sua patereris in arbore poma :

Tityrus hinc aberat. ipsae te, Tityre, pinus,
ipsi te fontes, ipsa haec arbusta vocabant.

تيتيروس : وماذا كنت أفعل ؟ لم يكن فى استطاعتى أن أهرب من العبودية ، ولم أكن أعرف آلهة رضية هكذا فى أى مكان آخر . أما هنا فقد رأيت ذلك الفتى يا ميليبويوس ، الذى من أجله يتصاعد الدخان من مذابحنا اثنى عشر يوماً كل عام . لقد كان أول من لبسنى طلبى فى هذا المكان إذ قال ، أطعموا ثيرانكم أيها الصبية كسابق عهدكم ، ارفعوا ثيرانكم .

ميليبويوس : يالك من شيخ سعيد . إذن فستبقى حقوقك ملكاً لك ، وهى تكفيك . وبالرغم من أن الصخر العارى والمستنقعات ذات الأعشاب الموحلة تغطى مروجك كلها ، فلن يضير نعيماتك الحبالى طعام غريب . ولن تؤذيها عذرى خبيثة من قطع مجاور .

ستحظى هنا أيها الشيخ السعيد ، بين الأنهار المعروفة والثافورات المباركة ، بالبرودة بين الظلال . فعلى هذا الجانب ، كما جرت العادة دائماً ، سيبحثك إلى النوم ذلك السياج القاسم عند التخم الذى يجاور أزهار الصفصاف التى يتغذى بها النحل الهبلى بطنينه الخافت ، وعلى ذلك الجانب سيفتن مذهب الكروم للنسيم تحت الصخرة العالية . ولكن فى نفس الوقت لن يكف الحمام الحشبي الأجش ، موضع عنايتك ، ولا الأيام ، عن القرقة من فوق شجرة الدردار الشاحخة .

تيتيروس : إذن سرعان ما ستغذى الغزلان الخفيفة فى البحر ، وتلقى البحار بالأسماك عارية فوق الشاطئ . سريعاً سيشرّب البارثيان من الأرار ، أو الجرمانى من نجرس . وقد هام كل على وجهه طريداً فى مقاطعة زميله ، وإن يغيب بحياه عن قلبى .

T. Quid facerem? neque servitio me exire licebat 40

nec tam praesentis alibi cognoscere divos.

hic illum vidi iuvenem, Meliboeae, quotannis

bis senos cui nostra dies altaria fumant.

hic mihi responsum primus dedit ille petenti:

“pascite, ut ante, boves, pueri; submittete tauros.”

M. Fortunate senex, ergo tua rura manebunt. 45

et tibi magna satis, quamvis lapis omnia nudus.

limosoque palus obducat pascua iunco.

non insueta gravis temptabunt pabula fetas,

nec mala vicini pecoris contagia laedent. 50

fortunate senex, hic inter flumina nota

et fontis sacros frigus captabis opacum.

hinc tibi, quae semper, vicino ab limite saepe

Hyblaeis apibus florem depasta salicti

saepe levi somnum suadebit inire susurro; 55

hinc alta sub rupe canet frondator ad auras:

nec tamen interea raucae, tua cura, palumbes,

nec gemere aëria cessabit turtur ab ulmo.

T. Ante leves ergo pascentur in aequore cervi,

et freta destituent nudos in litore pisces,

ante pererratis amborum finibus exsul

aut Ararim Parthus bibet aut Germania Tigrim,

quam nostro illius labatur pectore voltus.

ميليبويوس : أما نحن ، فسيشق بعض منا طريقه من هنا إلى الأفريقيين العطاش ، وسيدعب البعض الآخر إلى سكيثيا وإلى أوكسيس السريع الجريان في كريت ، وإلى بريتانيا المنعزلة عن العالم تماماً .

أى ، هل لي هند ما أرى حدود بلدى بعد زمان طويل ، وسقف كهفي الحقير المغطى بالكلأ ، هل لي يوماً ما أشاهد مملكتى ، أعجب من بعض السنايل الضئيلة . هل ستؤول هذه الأراضى المحروثة جيداً إلى جندى ظالم ؟ هل سيمتلك هذه المخصولات بربرى ؟ أنظر إلى أى حال أودى الانحلال بالمواطنين البائسين ! هل كنا نزرع حقولنا لهؤلاء الناس ؟

ينبغى عليك الآن ياميليبويوس أن تطعم أشجار الكثرى وتزرع الكروم فى صفوف . هيساعنى ياعزاتى ، يامن كنت يوماً قطيعى السعيد . عنى فلن أراك أبداً راقداً فى الكف الأخضر وقد تدليت بعيداً عن إحدى الصخور المدغلة ، ولن أنشد الأغاني ، كما أنك ياعزاتى ، لن تقرضى البرسيم المزهر أو الصفصاف المرتحت لإشراقى .

تيتيروس : فى مقدورك أن تستريح معى هنا هذه الليلة فوق الكلأ الأخضر ، فمئدى تفاحات ناضجات ، وأبو فروة ناعم ، وكية كبيرة من الجبن . هاهى ذوابات دور القرية تبعث دخانها الآن من بعيد ، والظلال العظيمة تهبط من الجبال الشاهقة .

M. At nos hinc alii sitientis ibimus Afros,
pars Scythiam et rapidum Cretae veniemus Oaxen 65
et penitus toto divisos orbe Britannos.
en umquam patrios longo post tempore finis,
pauperis et tuguri congestum caespite culmen.
post aliquot, mea regna videns, mirabor aristas?
impius haec tam culta novalia miles habebit, 70
barbarus has sēgetes? en quo discordia civis
produxit miseros: his nos consevimus agros.
insere nunc, Meliboeē, pīros, pone ordine vitis.
itē meae, quondam felix pecus, ite capellae.
non ego vos posthac viridi proiectus in antro 75
dumosa pendere procul de rupe videbo;
carmina nulla canam; non me pascente, capellae,
florentem cytisum et salices carpetis amaras.

T. Hic tamen hanc mecum poteras requiescere noctem
fronde super viridi: sunt nobis mitēa poma, 80
castaneae molles et pressi copia lactis;
et iam summa procul villarum culmina fumant
maioressque cadunt altis de montibus umbrae.

الأنشودة الثانية

ألكسيس

كان قلب الراعي كوريدون يشتعل حباً بألكسيس الجميلة ، محبوبة سيده ، ولم يكن يعرف ما يصبو إليه ، وكان عزائه الوحيد أن يذهب كل يوم وسط أشجار الران الغليظة ذات القمم العالية المظلة وينشد هذه الأغنيات العديمة الفن للتلال والأحراش وقد ألمّ به غرام مبرح :

« أى ألكسيس القاسية ، ألا تعيرين أغنياى اهتماماً ؟ ألا تشفقين على ؟ إنك سوف تقودينى أخيراً إلى الموت . إن الماشية تراود الآن الظلال الباردة ، حتى العظايا الخضراء تختفي الآن فى الأجحات ، وتطحن ثسليس للحصادين ، أعشابها من الثوم والسعتر الطعمين اللذين أتلفتهما شدة الحر اللافتح . ولكننى كلما أنعمت النظر فى آثار أقدامك ، تطن معى الأجحات التى تلفحها حرارة الشمس المحرقة ، بصوت زير الحصاد الحاد . ألم يكن الأفضل تحمل غضب أماريلس الكتيب وترفعها المحترق ؟ أو مينالكاس ، ولو أنه كان أسود بينما كنت أنا أبيض ؟ أو اه ، أيها الفتى الجميل ، لا تثق كثيراً فى لون جلدك ! إن الفاغيا البيضاء تسقط ، أما العيسران الأسود فينتقى !

إنك تزدرينى يا ألكسيس ، ولا تسألين من أنا — ولا مبلغ غناى بالماشية واللبن الذى فى بياض الثلج : إن لى ألف حمل تجوس خلال تلال صقلية ولا يعوزنى المزيد من اللبن صيفاً أو شتاء .

ECLOGA II.

ALEXIS.

Formosum pastor Corydon ardebat Alexim,
delicias domini; nec quid speraret habebat.
tantum inter densas, umbrosa cacumina, fagos
adsidue veniebat. ibi haec incondita solus
montibus et silvis studio iactabat inani: 5
‘O crudelis Alexi nihil mea carmina curas?
nil nostri miserere? mori me denique coges.
nunc etiam pecudes umbras et frigora captant,
nunc virides etiam occultant spineta lacertos,
The tylis et rapido fessis messoribus aestu 10
allia serpyllumque herbas contundit olentes;
at mecum raucis, tua dum vestigia lustro,
sole sub ordenti resonant arbusta cicadis.
nonne fuit satius, tristes Amaryllidis iras
atque superba pati fastidia? nonne Menalcan, 15
quamvis ille niger, quamvis tu candidus esses?
o formose puer, nimium ne crede colori;
alba ligustra cadunt, vaccinia nigra leguntur.
despectus tibi sum, nec qui sim quaeris, Alexi,
quam dives pecoris, nivei quam lactis abundans: 20
mille meae Siculis errant in montibus agnae;
lac mihi non aestate novum, non frigore deficit.

لأننى أغنى كما اعتاد أن يغنى أهليون الدركى ، عندما كان ينادى قطمانه
التي ترعى فوق أراكينثوس الأتيكى لتبيت ، كما أننى لست بشع الحلقة
إلى هذا الحد ، فمذ عهد قريب رأيت وجهى فى الماء وأنا على الشاطئ .
وكان البحر هادئاً ساكناً بفضل الرياح ، ولو كنت قاضياً ما خفت
دافنس (١٠٧) ما دامت المرأة (١٠٨) لا تكذب قط !

آه ، أليس لك أن تعيشى معى فى حقولنا الحفيرة وأكوأنا الوضيعة ،
نصيد الغزلان ونسوق قطابع العنزات إلى الجبازى الخضراء . وفى الغابات
ستفأسين بان وأنت برفقتى .

إن بان هو الذى علم الإنسان أن يصنع زمزماً واحداً من عدة
قصبات بالشمع ، لأول مرة . فبذيتهم بالأغنام وبرعاة الأغنام . فلا
تندى إن هيجت شفيتك بقصة ، وتعلمت نفس هذا الفن ، فما هو الذى
لم يفعله أمينتاس ؟ إن عئدى زمزماً من سبع قصبات من الشوكران غير
متساوية ، هدية منحسها دامويتاس ذات يوم قائلاً لى وهو يحتضر : إنها
تمادى بك الآن سيداً ثانياً ، هذا ما قاله دامويتاس ، فدبت الغيرة وقتلت
فى نفس أمينتاس الأحق . وعلاوة على ذلك فقد وجدت غزالتين فى واد
خطر يذرو البياض جلودهما ، وكانتا ترضعان أضرع نجيحة مرتين فى اليوم .
ولأننى لأحتفظ لك بهما . ولقد ترسلت ثستيلس مراراً وتكراراً لتحصل
عليهما منى ، وأظن أنها ستناهما إذ تبدو هداياى حقيرة لك .

تعال ، أيها الصبي الجميل ! أنظر ، هاذى الجوريات تحضرك أقفاصاً
ملوءة بالزنبق ، وتقطط النيساد الجميلة البنفسج الأصفر والخشخاش ،
وتخلط الترجس وحبة البركة الزكية الرائحة ، ثم تفتلها بالقضاء الهندى
وأعشاب أخرى حلوة ، وتنمق العيسران الرقيق بالأفحوان الأصفر

canto, quae solitus, si quando armenta vocabat,
Amphion Dircaeus in Actaeo Aracyntho.
nec sum a leo informis: nuper me in litore vidi, 25
cum placidum ventis staret mare; non ego Daphnim
iudice te metuam, si nunquam fallit imago.
o tantum libeat mecum tibi sordida rara
atque humiles habitare casas, et figere cervos,
haedorumque gregem viridi compellere hibisco, 30
mecum una in silvis imitabere Pana canendo.
Pan primum calamos cera coniungere plures
instituit, Pan curat oves oviumque magistros.
nec te paeniteat calamo trivisse labellum:
haec eadem ut sciret, quid non faciebat Amyntas? 35
est mihi disparibus septem compacta cicutis
fistula, Damoetas dono mihi quam dedit olim
et dixit moriens: 'te nunc habet ista secundum:'
dixit Damoetas, invidit stultus Amyntas.
praeterea duo nec tuta mihi valle reperti 40
capreoli, sparsis etiam nunc pelibus albo;
bina die siccant ovis ubera: quos tibi servo.
iam pridem a me illos abducere Thestylis orat;
et faciat, quoniam sordent tibi munera nostra.
huc ades, o formose puer: tibi lilia plenis 45
ecce ferunt Nymphae calathis; tibi candida Nais,
pallentes violas et summa papavera carpens,
narcissum et florem iungit bene olentis anethi;
tum casia atque aliis intexens suavis herbis
mollia luteola pingit vaccinia coltha. 50

الذهبي ، كل ذلك من أجلك ، وساجع يدي السفرجل الشاحب بزغبه الرقيق ، وأبا فروة الذى تحبه أماريلس . وسأضيف كذلك البرقوق الشمعى ، إذ ستحظى هذه الفاكهة بمجدها أيضاً . وسأقطعك أيضاً يا أغصان الغار ، وأنت يا أغصان أشجار الآس ، يا جاراتها ستدبحان العبير الجميل فى وضعكما هذا .

أى كوريدون ، إنك فظ ! فإن ألكسيس لا تهتم بالهدايا ، ولن يستسلم أبولاس لو باريته بالهدايا . واحسرتاه ، واحسرتاه ، ماهذه الرغبة التى كانت عندى أيها الشقى ؟ أيها الأحمق ، لقد سمحت للريح الجنوبية أن تدخل إلى أزهارى ، وللخنازير أن تلج ينابيع البلورية ! أه ، أيها الأحمق ، ممن تهرب ؟ فحتى الآلهة تسكن الأحراش ، وكذا باريس الدرداني . دع بالاس تقطن بنفسها فى المدين التى شيدتها ، ولكن دع الأحراش تكون غبطة الرئيسية ! إن اللبوة السكثية المنظر تقتفى أثر الذئب ، والذئب العنزة ، والعنزة الجائعة البرسيم المزهرة . أما كوريدون فيتبعك يا ألكسيس . كل ينساق وفق ميله . انظر ، ها هى الثيران تجر المحراث إلى البيت وهو معلق بالثير ، والشمس المرتدة تضاعف الظلال المتطاولة . ولكن الحب مازال يحرق فؤادى ، أليس من حدى لهذا الحب ؟ أه يا كوريدون ، كوريدون ، أى جنون ألم بك ؟ إن كرمك لم يشذب غير نصفها فوق شجرة الدردار المورقة . بلى ، لم لا تشرع على الأقل فى جدل شئ . تتطلبه حاجتك ، الأغصان والحلفاء اللدنة ؟ ستحظى بألكسيس أخرى إذا احتقرتك هذه !

ipse ego cana legam tenera lanugine mala
castaneasque nuces, mea quas Amaryllis amabat ;
addam cerea pruna : honos erit huic quoque pomo,
et vos, o lauri, carpam et te, proxima myrte,
sic positae quoniam suaves miscetis odores. 55
rusticus es, Corydon : nec munera curat Alexis,
nec, si muneribus certes, concedat Iollas.
heu heu ! quid volui misero mihi ? floribus austrum
perditus et liquidis innisi fontibus apros,
quem fugis, a, demens ? habitarunt di quoque silvas 60
Dardaniusque Paris. Pallas quas condidit arcès
ipsa colat : nobis placeant ante omnia silvae.
torva leaena lupum sequitur, lupus ipse capellam,
florentem cytisum sequitur lasciva capella,
te corydon, o Alexi : trahit sua quemque voluptas. 65
aspice, aratra iugo referunt suspensa iuveni,
et sol crescentes decedens duplicat umbras :
me tamen urit amor : quis enim modus adsit amor ?
a Corydon, Corydon, quae te dementia cepit ?
semiputata tibi frondosa vitis in ulmo est. 70
quin tre aliquid saltem potius, quorum indiget usus,
viminibus mollique paras detexere iunco ?
inveniens alium, si te hic fastidit, Alexim.'

الأنشودة الثالثة

بالايمون

مينالكاس: خبّسنى يا دامويتاس، قطيع من هذا ؟ أهولمليبويوس ؟
دامويتاس : كلا ، إنه لايمون وقد تركه فى رعايتى أخيراً .

مينالكاس : أيتها الأغنام ، أيها القطيع الدائم الشقاء إلى الأبد ، بينما
يشملق صاحبك نيراس مخافة أن تفندلى عليه ، يحلب هذا الحارس
الآكارى الأغنام مرتين فى الساعة ، وبذا يسرق ماء الحياة من القطيع ،
واللبن من الحملان .

دامويتاس : لا تنسى ألا تقذف بمثل هذه السباب قوماً أكثر تدبيراً .
مينالكاس : أظن عند ما رأونى أقطع أشجار وكروم سيكون الحديث
الذنب بمنجل شيرير .

دامويتاس : أو هنا بجانب الشاطئ العميق عند ما حطمت قوس
وسهام دافنس ، لقد حزنتما يا مينالكاس المتعرد ، عند ما أبصرتما
هذه الأشياء تعطى للصبي ، وكادت تموت لمن لم تلحق به أى أذى
بأى سبيل .

مينالكاس : وماذا يستطيع أن يفعل أصحاب الأملاك وقد بلغ
للصوص شأواً عظيماً من الجراءة ؟ ألم أرك يا أسوأ الناس طراً تكمن
لتسرق غنزة دامون وقد نبج ليسكسكنا نباحاً عالياً ، وعند ما صرخت
منذراً قائلاً : إلى أين يجرى ذلك الرجل ؟ ، واجمع قطيعك يا تيتيروس ،
اختبأت وراء الحماة .

ECLOGA III.

PALAEEMON.

M. Dic mihi, Damoeta, cuium pecus? an Meliboei?

D. Non, verum Aegonis; nuper mihi tradidit Aegon.

M. Infelix o semper oves pecus! ipse Neaeram
dum fovet ac ne me sibi praeferat illa veretur,
hic alienus oves custos bis mulget in hora, 5
et sucus pecori et lac subducitur agnis.

D. Parcius ista viris tamen obicienda memento.

.

M. Tum, credo, cum me arbustum videre Miconis 10
atque mala vites incidere falce novellas.

D. Aut hic ad veteres fagos cum Daphnidis arcum
fregisti et calamos: quae tu, perverse Menalca,
et cum vidisti puero donata, dolebas,
et si non aliqua nocuisses, mortuus esses. 15

M. Quid domini faciant, audent cum talia fures?
non ego te vidi Damonis, pessime, caprum
excipere insidiis, multum latrante Lycisca?
et cum clamarem "quo nunc se proripit ille?"

Tityre, coge pecus!" tu post carecta latebas. 20

دامويتاس : ماذا تقول ، ألا يجب عليه ، وقد غلبته في العزف أن يعطيني العنزة التي ربحها مزمارى بألحانه ؟ يجوز أنك لا تعرف ذلك ، ولكن تلك العنزة من حقى ، وقد تنازل عنها لى دامون نفسه ، ولكنه قال إنه لا يمكنه أن يسلمنى إياها .

مينالكاس : هل تفوقت عليه في الغناء ؟ أو هل كان لك يوماً ما قصبة موصولة بالشمع ؟ ألم تكن عادتك أيها الاحمق أن تفسد أغنيتك الحقيمة بقشمتك الناعقة عند ملتقى الطرق ؟

دامويتاس : أتريد إذن أن يجرب كلانا ما يستطيع لإنشاده ؟ سأراهن بهذه البقرة كيلا ترفض ، إنها تحلب مرتين وترضع عجالتين صغيرتين . خبرنى بماذا تراهن على منافستى ؟

مينالكاس : لا أستطيع المراهنة برأس من القطيع ، ففي البيت والد وزوجة أب قاسية يعدان القطيع مرتين في اليوم وبعد أحدهما الجداء كذلك ، ولكنه طالما أنه يطيب لك أن تكون مخبولا ، فسأراهن بما ستعرف أنت أنه شيء أعظم بكثير ، سأراهن بكأسين من خشب الشاطئ ، من صنع الكيميدون المقدس ، منقوش عليهما كرامة لدنة مطروحة بمخرطة ماهرة تكسو العناقيد المبعثرة بجانب اللبلاب الأصفر . وفي الوسط صورتا كانون و . . . من كان الآخر ؟ الذى عين للناس بعصاه السموات برمتها وماهى فصول الحاصد والحارث والمعروف الظهر ؟ لم تمتد شفتى لإليها حتى الآن ولكننى أحفظ بهما .

دامويتاس : لقد صنع لى الكيميدون هذا ، كأسين أيضاً وأحاط مقبضيهما بالكسندر الناعم ، ووضع أورفيرس في الوسط تتبعه الاحراش .

D. An mihi cantando victus non redderet ille
quem mea carminibus meruisset fistula caprum ?
si nescis, meus ille caper fuit ; et mihi Damon
ipse fatebatur ; sed reddere ppsse negabat.

M. cantando tu illum ? aut umquam tibi fistula cera **25**
iuncta fuit ? non tu in triviis, indocte, solebas
stridenti miserum stipula disperdere carmen ?

D. Vis ergo inter nos quid possit uterque vicissim
experiamur ? ego hanc vitulam — ne forte recuses,
bis venit ad mulctram, binos alit ubere fetus — **30**
depono : tu dic, mecum quo pignore certes.

M. De grege non ausim quicquam deponere tecum
est mihi namque domi pater, est iniusta noverca ;
bisque die numerant ambo pecus, alter et haedos.
verum, id quod multo tute ipse fatebere maius — **35**

insanire libet quoniam tibi — pocula ponam
fagina, caelatum divini opus Alcimedontis :
lenta quibus torno facili super addita vitis
diffusos hedera vestit pallente corymbos.

in medio duo signa, Conon et — quis fuit alter, **40**
descripsit radio totum qui gentibus orbem,
tempora quae messor, quae curvus arator haberet ?
necdum illis labra admovi, sed condita servo.

D. Et nobis idem Alcimedon duo pocula fecit,
et molli circum est ansas amplexus acantho, **45**
Orpheaque in medio posuit silvasque sequentes ;

لم أستعملهما بعد ولكننى أدخرهما . ولو نظرت إلى بقرتى ما كان هناك حاجة لتمدح الكؤوس .

مينالكاس : إن تنجوينى اليوم أبداً ، سأحضر إلى حيث تنادينى ، ولكن دعه فقط يصنى إلى هذا . صه . ها هو ذا پالايمون ، إنه قادم إلينا ، سأبذل كل جهدى وسوف أجعلتك لا تتحدى أحداً بعد اليوم بصوتك هذا .

دامويتاس : إذن هيّا ، إن كان عندك شيء . فلن أحجم . لأننى لا أهرب من أحد . فقط ، عليك أيها الجار پالايمون ، أن تهتم بالامر وتعيره أشد عنايتك ، فإنه غاية فى الاهمية .

پالايمون : انشدا ، ما دمنا نجلس سوياً فوق الكلا الناعم . فإن الحقول كلها والأشجار جميعها تحمل البراعم الآن ، والأحراش مورقة ، والفصل من أجل ما يكون الآن .

ابدأ يا دامويتاس وأنت من بعده يا مينالكاس ، ستشندان بالتبادل فإن ربات الغناء يحببن أغاني التبادل .

دامويتاس : سأبدأ بجوپيتر يا ربات الغناء ، فكل شيء زاهر بجوپيتر ، إنه يرعى الأرض ويهتم بأغنيائى .

مينالكاس : أما أنا فيحببى فيبوس ، إن فيبوس يجد هداياه دائماً معى ، من الغار والكنشكر الجميل الأحمر .

دامويتاس : تقذفنى جالاتيا بتفاحة ، فيألفها من مشاكمة ، ثم تجرى نحو الصنصاف وتود أن تُرى أولاً .

necdum illis labra admovi, sed condita servo.

si ad vitulam spectas, nihil est quod pocula laudes.

M. Numquam hodie effugies; veniam quocumque vocaris.

audiat haec tantum—vel qui venit ecce Palaemon 50

efficiam, posthac ne quemquam voce lacessas.

D. Quin age, si quid habes, in me mora non erit ulla

nec quemquam fugio : tantum, vicine Palaemon,

sensibus haec imis —res est non parva— reponas.

P. Dicite, quandoquidem in molli consedimus herba, 55

et nunc omnis ager, nunc omnis parturit arbos,

nunc frondent silvae, nunc formosissimus annus.

incipi, Damoeta ; tu deinde sequere, Menalca.

alternis dicetis ; amant alterna Camenae.

D. Ab Iove principium Musae : Iovis omnia plena ; 60

ille colit terras, illi mea carmina curae.

M. Et me Phoebus amat ; Phoebos sua semper apud me

munera sunt, lauri et suave rubens hyacinthus.

D. Malo me Galatea petit, lasciva puella,

et fugit ad salices, et se cupit ante videri. 65

مينالكاس : ولكن حبي أميناس يقدم لى نفسه عن طيب خاطر ،
حتى أن كلابى لم تعد تعرف دياليا .

دامويتاس : لقد وجدت هدايا لحبي ، لقد لاحظت بنفسى المكان
الذى بنت فيه اليمامات عشمها عالياً فى الفضاء .

مينالكاس : لقد فعلت ما أقدر عليه ، فأرسلت إلى فتاى عشر
تفاحات عسجدية قطفت من إحدى أشجار الغابة ، وبأكرأ سأرسل
إليه بعشر آخر .

دامويتاس : أى ، لكم كلمتى جالانيا ، وبأى كلمات تحدثت إلى ،
احملى بعضاً منها أيتها الرياح العوالى إلى آذان الآلهة .

مينالكاس : وما فائدة أنك لا تنبذنى شخصياً فى قلبك يا أميناس ،
إذا كنت عندما تصيد الخنازير ، أحرس أنا الشباك .

دامويتاس : ارسل إلى فيلاس . يا أبولاس ، فهذا يوم ميلادى ،
ومتى قدمت عجلاً ذبيحة للمحاصيل ، تعال إذن بنفسك .

مينالكاس : أحب فيلاس أكثر من غيرها ، لأنها بكت عند رحيلى
وانطلقت تقول بيطى . وداعاً أيها الفتى الجليل ، وداعاً يا أبولاس .

دامويتاس : إن الذئب شر على الحظائر ، والأمطار على الفاكهة
الناضجة ، والرياح على الأشجار ، وغضب أماريلس على .

مينالكاس : إن الرطوبة مفيدة للجبوب ، وأشجار التوت للجداء
المفطومة ، والصفصاف اللدن للقطيع الحامل وأميناس وحده لى .

M. At mihi sese offert ultro, meus ignis, Amyntas,
notior ut iam sit canibus non Delia nostris.

D. Parta meae Veneri sunt munera : namque notavi
ipse locum, aëriae quo conguessere palumbes.

M. Quod potui, puero silvestri ex arbore lecta 70
aurea mala decem misi ; cras altera mittam.

D. O quotiens et quae nobis Galatea locuta est !
partem aliquam, venti, divom referatis ad aures!

M. Quid prodest quod me ipse animo non spernis, Amynta,
si, dum tu sectaris apros, ego retia servo ? 75

D. Phyllida mitte mihi : meus est natalis, lolla ;
cum faciam vitula pro frugibus, ipse venito.

M. Phyllida amo ante alias : nam me discedere flevit,
et longum “formose, vale, vale,” inquit, “lolla.”

D. Triste lupus stabulis, maturis frugibus imbres, 80
arboribus venti, nobis Amaryllidis irae.

M. Dulce satis humor, depulsis arbutus haedis,
lenta salix feto pecori, mihi solus Amyntas.

داموبتاس : إن بوليو يحب شعري رغم خشوته ، فياربات الشعر
البيبريات أطعمن عجلاً لأجل قارئكن .

مينالكاس : إن بوليو نفسه يصنع أغنيات جديدة ، أطعمن ثوراً
ينطح بقرنيه ويبعثر الرمال بحوافره .

داموبتاس : ليت من يحبك يا بوليو ، يصل إلى ما سره أنك قد وصلت
إليه أيضاً ، تربة تخرج لبناً وعسلاً ، وليت الدغل الشائك يحمل بلسماً .

مينالكاس : ليت من لا يمقت بافيوس ، يحب أغنيك بامافيوس
وليته كذلك يضع الغير على أعناق الثعالب ، وليته يحلب الثيوس .

داموبتاس : أيها الصبيان ، أنتم يا من تقطفون الأزهار والتوت
النامى فوق الأرض ، اهربوا من هنا فالثعبان البارد محتبئ في السكلاء .

مينالكاس : لا تذهبي أيتها الأعناب بعيداً جداً ، فلا خير في الثقة
بالشاطيء . إن الكدبش نفسه يخفف جزته .

داموبتاس : يا نيتيروس ، ابعد أغنامك التي ترعى ، بعيداً عن النهر
فسأغسلها جميعها في النبع بنفسى عندما يحين الوقت .

مينالكاس : اجمعوا شتات أغنامكم أيها الغلمان ، إذ لو وصل اللظى
إلى اللين كما حدث أخيراً ، فلا فائدة من أن نعصر الضروع بأيادينا .

داموبتاس : وا أسفاه ، وا أسفاه ، ما أشد نحول ثورى في الجبالبان
الزير ، والحب عينه هو خراب القطيع وسيده .

مينالكاس : أما عن هؤلاء ، فتابعاً ليس الحب هو السبب ، فهى
تسكاد تكون جلد أعلى عظم . إن عيناً شريرة قد حسدت حملان الصغار .

D. Pollio amat nostram, quamvis est rustica, Musam :

Pierides, vitulam lectori pascite vestro. 85

M. Pollio et ipse facit nova carmina : pascite taurum,

iam cornu petat et pedipus qui spargat harenam.

D. Qui te, Pollio, amat, veniat quo te quoque gaudet ;
mella fluant illi, ferat et rubus asper amonum.

M. Qui Bavium non odit, amet tua carmina, Maevi, 90

atque idem iungat vulpes et mulgeat hircos.

D. Qui legitis flores et humi nascentia fraga,
frigidus, o pueri, fugite hinc, latet anguis in herba.

M. Parcite, oves, nimium procedere : non bene ripae
creditur ; ipse aries etiam nunc vellera siccet. 95

D. Tityre, pascentes a flumine reice capellas :
ipse, ubi tempus erit, omnes in fonte lavabo.

M. Cogite oves, pueri ; si lac praeceperit aestus,
ut nuper, frustra pressabimus ubera palmis.

D. Heu heu ! quam pingui inacer est mihi taurus in ervo !
idem amor exilium pecori pecorisque magistro. 101

M. His certe neque amor causa est : vix ossibus haerent.
nescio quis teneros oculus mihi fascinat agnos.

دامو بناس : لو أخبرتنى أين تمتد السماء أكثر من ثلاثة أذرع ،
جعلتك عندي بمثابة أبولو العظيم .
مينالكاس : لو أخبرتنى أين تنمو الأزهار المكتوب عليها أسماء
الملوك أمكنك أن تحتفظ بفيلس لنفسك .
بالايمون : لست أنا الذى سيفصل بينكما فى مثل هذه المنافسة العظيمة .
أنت تستحق البقرة كما يستحقها هو أيضاً ، وكل من سيهاب حلالة الحب
أو يذوق مرارته ، أغلقا القنوات الآن يا هذان الصبيان فإن المروج قد
أُرْوَتْ بما فيه الكفاية .

D. Dic, quibus in terris — et eris mihi magnus Apollo
tres pateat caeli spatium non amplius ulnas. 105

D. Dic, quibus in terris inscripti nomina regum
nascentur flores; et Phyllida solus habeto.

P. Non rostrum inter vos tantas componere lites.
et vitula tu dignus et hic, et quisque amores
aut metuet dulces aut experietur amaros. 110
claudite iam rivos, pueri : sat prata biberunt.

الأنشودة الرابعة

بوليمو

هيا يا ربات الشعر الصقليات (١٠٩) ننفث أغنية أكثر سمواً . إن الغابات والأثل الوضع لا أسر الجميع . فإذا ما ترغنا بالغابات ، فلتكن الغابات تليق بقفصل .

إن عصر الأغنية الكيمونية الأخير قد أتى .
لقد وُلد من جديد نظام عظيم من الأجيال .

إن العذراء (١١٠) تعود الآن ، ويرجع حكم ساتورن (١١١) ، ويهبط جبل جديد الآن من السماء العالية . وفقاً بالصبي عند مولده يالوكينا (١١٢) الطاهرة ، إذ بهجته سينمحي العصر الحديدي ويشرق العصر الذهبي على ربوع العالم بأسره . إنه أبولو الذي يحكم الآن ، وفي إبان قضايتك ، حتى هذه ، يابوليو ، سيداً يمجّد هذا العصر ، وستبدأ الشهور العظيمة دورانها . وستلاشى بقيادتك جميع معالم جريمتنا ، وستتخاص العالم من خوفه السرمدي .

ستكون له حياة الآلهة ، وسيرى أبطالاً محتاطين بالآلهة وسيرونه شخصياً بأعينهم ، وسيتمولى حكم عالم عاد إلى السلام بحصال أبيه الحميدة .
ستخرج لك الأرض يا رلدي باكورة غلتها دون عناء ، ستخرج اللبلاب الشارد ، وزهر السقنبيذ والبسلة المنصرمة محتاطة بالسكنكر الباهم .
ستعود الهزات من تلقاء نفسها إلى البيت وأضرعها مملوءة بالبن ، ولن تخشى الماشية الأسود الكبيرة ، وستنتج لك المهد ذاته أنهاراً ملاطمة ،

ECLOGA IV.

POLLIO.

Sicelides Musae, paulo maiora canamus !
non omnes arbusta iuvant humilesque myricae ;
si canibus silvas, silvae sicut consule dignae.

ultima Cumaei venit iam carminis aetas ;
magnus ab integro saeculorum nascitur ordo. 5
iam redit et Virgo, redeunt Saturnia regna ;
iam nova progenies caelo demittitur alto.
tu modo nascenti puero, quo ferrea primum
desinet ac toto surget gens aurea mundo,
casta fave Lucina : tuus iam regnat Apollo. 10
teque adeo decus hoc aevi, te consule inibit,
Pollio, et incipient magni procedere menses ;
te duce, si qua manent sceleris vestigia nostri,
inrita perpetua solvent formidine terras.
ille deum vitam accipiet divisque videbit 15
permixtos heroas, et ipse videbitur illis,
pacatumque reget patris virtutibus orbem
at tibi prima, puer, nullo munuscula cultu
errantes haed ras possim cum haec care tellus
mixtaeque ridenti colcas et pandet armenho. 20
ins te lacte domum referent distema capellae
uovera, nec magnos metuent non esta leones.
ipsa tibi blandos fundent cunabula flores.

وسيفنى الثعبان وكذا العشب السام المخادع . وسينمو البلمع الآشورى
فى كل مكان .

يبد أنه حالمًا تستطيع أن تقرأ أعمال الأبطال الذائع الصيت ،
وأفمال أهلك ، وتقدر أن تدرك ماهية الفضيلة ، سيدو الوادى رويداً ،
رويداً ، أصغر بلون سنابل القمح المتوجة ، وستدلى عناقيد العنب
الحمر من النورسج البهى وستسج أشجار البلوط الصلبة شهداً ندياً .

غير أن بعض آثار جريمتنا القديمة سنظل قائمة ، فقسوق الناس إلى
عبور تيفيس (١١٣) على ظهر السفن ، وإلى إحاطة المدن بالأسوار (١١٤) ،
وإلى شق الأخاديد فى التربة (١١٥) . وسيكون هناك إذن تيفيس (١١٦) آخر
وأرجو أخرى لتحمل الأبطال المختارين . وستكون هناك كذلك حروب
أخرى من جديد ، وأخيل آخر عظيم يُبعث إلى طروادة من جديد .

وعند ما تصل إلى سن الرجولة وتصبح قوياً ، سيهجر التاجر نفسه
لبحر ولا تنقل السفينة الصنوبرية الخشب البضائع من مكان إلى مكان
لأن الأرض منتهت كل شيء فى جميع بقاعها .

ولن تعانى التربة آلام القأس ، ولن تشمر الكرم بالمنجل المشدب .
والآن كذلك سيخلص الفلاح القوى أشيران من الثير ، ولن تعلم
الصوف تزييف الألوان المتباينة ، ولكن الكباش ذاته سيغير جزته فى
الحقول ، تارة إلى اللون الأحمر القرمزى الجميل ، وطوراً إلى اللون
الأصفر الزعفرانى ، وسيكسو الزنجفر من تلقاء نفسه الحلان وهى ترعى .
دأسرى أيتها الأجيال المباركة ، هكذا قالت إلى مساو لها ربات
الحظ (١١٧) المتفقات على قدر ثابت مرسوم . دأشرع فى أيجاد عظيمة ،

occidet et serpens, et fallax herba veneni
occidet ; Assyrium vulgo nascetur amomum. 25
at simul heroum laudes et facta parentis
iam legere et quae sit poteris cognoscere virtus,
molli paulatim flavescent campus arista,
incultisque rubens pendeat sentibus uva,
et durae quercus sudabunt roscida mella. 30
pauca tamen suberunt priscae vestigia fraudis,
quae temptare Thetim ratibus, quae cingere muris
oppida, quae iubeant telluri infundere sulcos.
alter erit tum Tiphys, et altera quae vehat Argo
delectos heroas; erunt etiam altera bella, 35
atque iterum ad Troiam magnus mittetur Achilles.
hinc, ubi iam firmata virum te fecerit aetas,
cedet et ipse mari vector, nec nautica pinus
mutabit merces : omnis feret omnia tellus.
non rastros patietur humus, non vinea falcem , 40
robustus quoque iam tauris luga solvet arator :
nec varios discet mentiri Iana colores,
ipse sed in pratis ardes iam suave rubenti
murice, iam croceo mutabit vellera luto :
sponte sua sandyx pascentes vestiet agnos. 45
' talia saecula' suis dixerunt 'currere' fusis
concordes stabili fatorum numine Parcae.
adgredere o magnos--aderit iam tempus--honores,

فستحين الساعة قريباً يا عرين نسل الآلهة ، يا سليل جويتر العظيم .
أنظر إلى السكون بقبته الهائلة ، وإلى الأرض وعرض البحر ، إلى
أغوار السماء وكيف تهتز وتترنول ، أنظر كيف تطرب سائر الأشياء
بمدوم الجليل الجديد .

ليت الجزء الآخرين من مثل هذه الحياة الطويلة يبقى لي ، وما يكفي
من الوحي لتقص أعمالك عندما لن يتبقى لي شيء في الغناء (أوديسيوس (١١٨)
الترقي ، ولا حتى ليثوس (١١٩) . سيد أن الهم تساعد أحد الأبناء ،
والأب يساعده الآخرين . تساعد . كتابه (١١٠) أوديسيوس ، وأبولو الجميل
يساعد ليثوس . كذلك سيُعترف بأن بالهزيمة لو تبارى معي تحت حكم
أركاديا (١٢١) .

ابداً إذن أيها الفتى الصغير ، أن تتلقى أمك يا بتسامة . لقد أعيثها
عشرة شهور طوال . ابداً أيها الفتى الصغير ، يا من يمتسم إليه والداه ولم
يبدله رب بمنضدته ولا ربة بمخدعها .

cara dcum suboles, magnum Iovis incrementum.
aspice convexo nutentem pondere mundum, 50
terrasque tractusque maris caelumque profundum :
aspice, venturo laetantur ut omnia saeclo.
o mihi tam longae maneat pars ultima vitae,
spiritus et quantum sat erit tua dicere facta,
non me carminibus vincat nec Thracius Orpheus, 55
nec Linus, huic mater quamvis atque huic pater adsit,
Orphei Calliopea, Lino formosus Apollo.
Pan etiam, Arcadia mecum si iudice cerlet,
Pan etiam Arcadia dicat se iudice victum.
incipi, parve puer, risu cognoscere matrem ; 60
matri longa decem tulerunt fastidia menses.
incipi, parve puer : cui non risere parentes,
nec deus hunc mensa, dea nec dignata cubili est.

الأنشودة الخامسة

دافنس

مينالكاس : حيث قد تلاقينا يا موبسوس ، وكلانا من الأخيار
المجيدين ، أنت في المزف على القصبات الرقيقة ، وأنا في إنشاد الأشعار .
فلماذا لا نجلس وسط أشجار الدردار هذه التي تختلط بأشجار البندق ؟
موبسوس : أنت تتكبر في سناً يا مينالكاس ، وجدير بأن أحترم
آراءك ، فمن اللائق أن أطلبك ، وسيان عندي لو سرنا في الظلال التي
تغير بإشارة زفيروس ، أو جلسنا بجانب الكهف . أنظر ، كيف كنت
الكرمة البرية الكهف بعماقيدها الشاردة .

مينالكاس : ليس لك منافس بين تلالنا غير أميناس .
موبسوس : وماذا يضير لو كان يباري فيبوس أيضاً من أجل جائزة
الغناء ؟

مينالكاس : فلتبدأ أولاً يا موبسوس ، إن كان عندك أية أغنيات
عن نيران فياس ، أو في مدح السكون ، أو في تعبير كوردوس . إبدأ ،
فسيجرس تيتيروس الجدهاء وهي ترعى .

موبسوس : بلى ، سأحاول غناء هذه الأبيات التي نقشتها في ذلك
اليوم على شجرة الزان الخضراء ثم لحنتها موسيقياً معلماً الكلمات والنحن
كذلك ، فهل تأمر أميناس بعدئذ أن يباريني ؟

مينالكاس : إن أميناس يستسلم لك بقدر ما يستسلم الصفصاف للدم
للزيتون الشاحب ، وبالقدر الذي تستسلم به القصة السكتية الحفيرة

ECLOGA V.

DAPHNIS

Me. Cur non, Mopse, boni quoniam convenimus ambo,
tu calmos inflare leves: ego dicere versus,
hic earylis mixtas inter consedimus ulmos ?

Mo. Tu maior ; tibi me est aequom parere, Menalca,
sive sub incertis Zephyris moiantibus umbras, 5
sive antro potius succedimus. aspice, ut antrum
silvestris raris sparsit labrusca racemis.

Me. Montibus in nostris solus tibi certat Amyntas.

Mo. Quid, si idem certet Phoebum superare canendo ?

Me. Incipe, Mopse, prior, si quos aut Phyllidis ignes 10
aut Alconis habes laudes aut iurgia Codri.
incipere ; pascentes servabit Tityrus haedos.

Mo. Immo haec, in viridi nuper quae cortice fagi
carmina descripsi et modulans alterna notavi,
experiar. tu deinde iubeto ut certet Amyntas. 15

Me. Lenta salix quantum pallenti cedit olivae,
puniceis humilis quantum saliunca rosetis,

للفراشة الوردية الفرزية . بلى ، لا تقل شيئاً أكثر من ذلك أيها الصبي ،
لقد سرنا إلى داخل الكهف .

موبسوس : لقد بكّت الحوريات دافنس بعد أن اختطفته يد الموت
السكرية — اشهدى على الحوريات يا أشجار البندق، وأنت أينما الأنهار —
وعند ما أمسكت الأم جسداً ابناً المسكين صرخت على شدة قسوة الآلهة
والنجوم في تلك الأيام يا دافنس، لم يبق أحد الأبقار التي كانت ترتع
إلى المجارى الجارية، ولم يبق حيران من ذرات الأربع مياها جدرل كما أنه
لم يلبس ورقة من الخشيش. أى دافنس، إن الجبل الموحشة والأحراش
تخبرنا أن الألود الأفريقية قد بكّت على موتك أيضاً .

إن دافنس هو الذى علم الناس استئناس النور الأرمينية تحت وطأة
العربة، ومنزلة رقصات بكوس ولف الأوراق اللينة حول السهام الصلبة.
إنك وحدك تعطى المجد لقومك كما تعطى الكرامة المجد للأشجار، والعناية
للكروم، والثور للقطيع، والقمح للحقول الخصبة . فذ خطفك ربات
الحظ، هجرت ياليس نفسها حقولنا، وكذلك أبولو . فعالباً فى الأخاديد
التي عهدت لآلهة بحبات الشعير الكبيرة، ينمو الزوان العديم الفائدة، وكذلك
عيدان الشوفان العاقرة . فينمو الخسك والشوك الحاد الأسنة بدلاً من
البفسج الناعم الترجس البراق. انثروا الأوراق فى المروج يا أيها الرعاة،
وظللوا الينابيع فإن دافنس يطلب إليكم أن توفوه هذه الأجداد، وابنوا له
قبراً واكتبوا على القبر هذا البيت الشعرى. ولقد كنت أنا دافنس معروفاً
بين الأشجار والأحراش، من هذا المكان إلى النجوم. لقد كان جميلاً ذلك
القطيع الذى كنت أحرسه، ولكننى أنا السيد، كنت أكثر جمالاً .
مينا لكاس : إن أغنيك أيها الشاعر المبهجل، تقع فى نغمى موقع النوم على

iudicio nostro tantum tibi cedit Amyntas.
sed tu desine plura, puer; successimus antro.

Me. Extinctum Nymphae crudeli funere Daphnim 26
flebant; vos coryli testes et flumina Nymphis;
cum complexa sui corpus miserabile nati
atque deos atque astra vocat crudelia mater.
non ulli pastos illis egere diebus
frigida, Daphni, boves ad flumina; nulla neque annem 25
libavit quadrupes, nec graminis attingit herbam.
Daphni, tuum Poenos etiam ingemuisse leones
interitum montesque feri silvaeque loquuntur.

Daphnis et Armenias curru subiungere tigris
instituit, Daphnis thiasos inducere Bacchi 30
et foliis lentas intexere mollibus hastas.
vitis ut arboribus decori est, ut vitibus uvae,
ut gregibus tauri, segetes ut pinguibus arvis,
tu decus omne tuis. postquam te fata tulerant,
ipsa Pales agros atque ipse reliquit Apollo. 35
grandia saepe quibus mandavimus hordea sulcis,
infelix lolium et steriles nascuntur avenae;
pro molli viola, pro purpureo narcisso
carduus et spinis surgit paliurus acutis.
spargite humum foliis, inducite fontibus umbras, 40
pastores; mandat fieri sibi talia Daphnis,
et tumultum facite, et tumulto superaddite carmen:
'Daphnis ego in silvis, hinc usque aud sidera notus,
formosi pecoris custos, formosior ipse.'

Me. Tale tuum carmen nobis, divine poeta, 45

الكلاء في نفس من أنهكه التعب ، وإرواء العطش في حر الصيف الفائظ من ساقية دائرة بالماء العذب في نفس الظمآن . إنك لا تنافس سيدك في المزمار وحده ، بل وفي الصوت أيضاً . ستكون خليفته الآن أيها الصبي السعيد . ومع ذلك فسا تشد لك بدورى هذه الأغنية التي قد تكون ضعيفة إلا أنني سأرفع بها دافنس إلى العجوم ، سأرفع دافنس إلى النجوم ، فقد أحبنى دافنس أيضاً .

موسوس : أي هدية يمكن أن تكون في نظري أعظم من هذه ؟
فليس الغناء . نفسه جديراً بأن يستغنى به ، ولكن ستيميمخون قد قرط لي أغانيك هذه منذ أمد بعيد .

ميمالكاس . يعجب دافنس بحاله الواضح من عقبة السماء الشاذة ، ويرى السحب والنجوم تحت أقدامه ، لذلك يحل فرح مشعر على الأحراش وسائر أنحاء القطر . وعلى بان وأرعاء والندارى الدرياديات . لا يحبك الذئب كميناً للقطيع ، ولا تنصب الشباك أخفاخاً للفزلان . فإن دافنس الحنون يحب السلام ، وتبعك الجسار نفسها مع الأحراش المشجرة أصواتها في فرح نحو النجوم . إن تصغور نفسها ، وانغابات ذاتها تردد هذه الأغنية وإنه إله بامينا لكاس ، إنه إله ، كغفر أورجيماً بنفسك ! انظر ، هاك أربعة مذاج — إثنان لك إدااناس ، وإثنان لميبيوس — سأقدم لك كل عام كأسين تفيضان باللبن الطازج ، وكندا طاسين بماء ين بزيت الزيتون اثنين . ولكي أجعل العيد يزخر بالفرح والمرح ، سأهتم أولاً أن أصب ، في الشتاء أمام الموقد وصيفاً في لظلال ، شراب الخمر في الخياني الطازج ، من الكؤوس . وسيفنى لي دامويتاس وأيجون اليكيتاني ،

quale sopor fessis in gramine, quale per aestum
dulcis aquae saliente sitim restinguere rivo.
nec calamis solum aequiperas, sed voce magistrum.
fortunate puer, tu nunc eris aliter ab illo.
nos tamen haec quocumque modo tibi nostra vicissim 50
dicemus, Daphniaque tuum tollemus ad astra ;
Daphnin ad astra feremus : amavit nos quoque Daphnis.

Mo. An quicquam nobis tali sit munere maius ?
et puer ipse fuit cantari dignus, et ista
iam pridem Stimich in laudavit carmina nobis. 55

Me. Candidus insuetum miratur limen Olympi
sub pedibusque videt nubes et sidera Daphnis.
ergo alacris silvas et cetera rura voluptas
Panaque pastoresque tenet Dryadasque puellas,
nec lupo insidias pecori, nec retia cervis 60
ulla dolum meditantur ; amat bonus otia Daphnis.
ipsi laetitia voces ad sidera iactant
intonsi montes ; ipsae iam canina rupes,
ipsa sonant arbusta : 'deus, deus ille, Menalca.'
sis bonus o felixque tuis ! en quattuor aras : 65
ecce duas tibi, Daphni, duas altaria Phoebo.
pocula bina novo spumantia lacte quotannis
craterasque duo statuam tibi pinguis olivi ;
et multo in primis hilarans convivia Baccho,
ante focum, si frigus erit, si messis, in umbra 70
vina novam fundam calathis Ariusia nectar.
cantabunt mihi Damoetas et Lyctius Aegon ;

وسيجأكي ألفيسبيويوس السائير الراقصة .

« ستكون لك هذه الطقوس إلى الأبد ، عندما نقدم نذورنا السنوية للمحوريات ، وعندما نطهر حقولنا . فطالما أن الخنزير يحب قمم الجبال ، والأسماك الأنهار . وطالما أن النحل يتغذى بالسعتر ، وزير الحصاد بالندى ، سيبقى شرفك واسمك وأجسادك . وكما يوفى الفلاحون نذورهم للكهوس وكيريس كل عام ، سبوفون لك أيضاً النذور سنوياً . وستقدم أنت أيضاً بنذورهم هذه . »

موبسوس : بربك قل لي ماذا يمكنني أن أقدمه لك من الهدايا لقاء أغنية كهذه ؟ فما من سحر كهذا يحدثه لي حفيف الريح الجنوبية التي تهب بنسيمها العليل ، ولا بلاطم الأمواج على الشاطئ ، ولا خرير المياه في الأنهار التي تنحدر إلى أسفل بين الأودية الصخرية .

مينالكس : سأمنحك هذه القصبة اللدنة أولاً ، فقد علمتني ، كوريدن يتمحرق شوقاً من أجل الكيس الجميلة . وقد علمتني أيضاً ، من يملك القطيع ؟ أملكه ميلبيويوس ؟ .

موبسوس : هل لك يا مينالكس أن تنقبل عصا الراعي التي لم يفز بها أنتيجينيس رغم طلبها مني . أراها عدة ، وكان يستحق حينئذ تلك الأيام — إنها عدداً حسنة ذات عتق . وطلقة بيزية .

saltantes Satyros imitabitur Alphisiboeus.

haec tibi semper erunt, et cum sollemnia vota
reddemus Nymphis, et cum lastrabimus agros. 75

dum iuga montis aper, fluvios dum piscis amabit,
dumque thymo pascentur apes, dum rore cicadae,
semper honos nomenque tuum laudesque manebunt.
ut Baccho Cerenique, tibi sic vota quotannis.
agricolae facient ; danteuabis tu quoque votis. 80

Mo. Quae tibi, quae tali reddam pro carmine dona ?
nam neque me tantum venientis sibilus Austri
nec percussa iuvant fluctu tam litora, nec quae
saxosas inter decurrunt flumina valles.

Me. Hac te nos fragili donabimus ante cicuta. 85
haec nos 'formosum Corydon ardebat Alexim,
haec eadem docuit 'cuium pecus ? an Meliboei ?

Mo. At tu sume pedum, quod, me cum saepe rogaret,
non tulit Antigenes — et erat tunc dignus amari —
formosum paribus nodis atque aere, Menalca. 90

الأنشودة السادسة

فأروس

في البدء حسبت ربّات الشجر أنه ياتي به أن تلهوا بشعر سيرا كوزي ،
ولم تخجل ثاليا (١٢٢) من سكّني الأحراش ، وعندما كنت أترنم بذكر
الملك والحروب ، شدّ كينثيوس أذني ، وأوه عزيقي قائلاً ، تيتيروس .
للاوعي أن يطعم أغنامه المسمّنة ، والسكن عليه أن يثمد أغنية رقيقة .

فأروس ، حيث أنك ستحظى بعدد غير قليل من يرغبون في التغي
بمدحك وتناول الحروب المحزنة ، فسأشد الآن أغنية ريفية على
مزماري الرقيق . فإني لا أغني بدون استئذان .

بيد أنه إذا ما قرأ هذه الأبيات أيضاً شخص محب ، ستغني باسمك
يا فأروس (١٢٣) طرقاتي ، كما ستغني الغابة كلها عنك . فلا أعز عند فييوس
من تلك الصفحة التي تُشرّجت باسم فأروس .

هيا أيتها الأخوات اليبيرات (١٢٤) ، لقد شاهد الولدان حروميس
ومناسيولوس ، سيلينوس (١٢٥) راقداً في كهف وقد انتفخت شرايينه
كالاعتاد بخمر الأمس ، وبجانبه أكاليلة وقد سقطت من على رأسه .
وقدح الشراب وقد تدلى من مقبضه العتيق .

عندئذ اقرب منه الصّبيان — لأن الشمخ كثيراً ما خدعهما وبخل
عليهما بأغنية ، فقيداه بسلاسل من أكاليلة . وقدعت أيجلي وجعلت

ECLOGA VI.

VARUS.

Prima Syracosio dignata est ludere versu
nostra neque erubuit silvas habitare Thalia;
cum canerem reges et proelia, Cynthius ansem
vellit et edmovit: "pastorem, Tityre, pingues
pascere oportet oves, deussum dicere carmen" 5
nunc ego namque super tibi erui, qui dicere laudes,
Vare, tuos cupiam et tristia condere bella —
agrestem tenui meditabor arundine Musam.
non iniussa cavo: si quis tamen haec quoque, si quis
captus amore leget, te nostrae, Vare, myricae, 10
te nemus omne canet; nec Placcho gratior ulla est,
quam sibi quae Vari praescripserat pagina nomen.

Pergite, Pierides. Chromis et Mnasyllus in antro
Silenum pueri somno videre iacentem,
inflatum hesterno venas, ut semper, iaccho: 15
serta praeclatantum capiti delapsa iacebant,
et gravis atrita pendebat cantharus ansa.
adgressi — nam saepe senex spe carminis ambo
lucrat — iniciunt ipsis ex viscera sertis.

نفسها حليفة للولدين الخائفين وساعدتهما . أيجلى (١٢٤) ربة النهر الرائعة .
الجمال ، فاطلخت بعصير التوت الأحمر جبين وجهه سيلينوس وكان قد
استيقظ من نومه . فقال ساخر آ من تلك الحيلة إلى متى تقتلان السلاسل ؟ .
« أطلقا سراحي يا هذان الصبيان ، كفى أكما استطعتهما عمل هذا ،
فاسمعا الآن الأغنيات التي تعلما بها . سيكون جزاءكما الأغنيات ، وسيكون
لها جزاء من نوع آخر ، .

حينئذ يبدأ الحكيم يعنى ، ولإيم الحق كان يمكنك أن ترى فاووس
والحيوانات المفترسة وهي تلهو وترقص على نغمات لحنه ، وأشجار البلوط
الصلبة تهز رؤوسها طرباً . إن الصخرة البرناسية (١٢٥) لا يطربها فيبوس
كثيراً ، ولا يعجب أورفيوس برودوبي (١٢٦) وإسماروس (١٢٧) كثيراً .
فقد أشد كيف أن العناصر الأولى للأرض والبحر والهواء والماء
الناري (١٢٨) قد جمعت سوياً في الفضاء العظيم ، وكيف نشأت من هذه
العناصر الأولى جميع الأول ، وكيف تحجرت وتصلبت الأرض
الصغيرة السن في جميع أنحاء العالم . ثم كيف عكفت بعد ذلك على تحجير
الكرة الأرضية وحجز نيربوس (١٢٩) في البحر ، وكيف اتخذت سائر
الأشياء أشكالها وبدأت ، وكيف تمجج الأرض الآن من الشمس
الجديدة التي تشرق عالياً ، وكيف تهطل الأمطار من السحب الشاهقة .
ومتى تبدأ الغابة في الظهور ، والحيوانات النادرة في التجول فوق الجبال
التي لا تعرفها .

ومن ثم يشير إلى المخور التي أنقستها يبرها (١٣٠) ، وإلى حكم
ساتورن ، وإلى الطيور الفوقازية وإلى سرقة بروميثيوس (١٣١) . أضف

addit se sociam timidisque supervenit Aegle, 20
Aegle, Naiadum pulcherrima, iamque videnti
sanguineis frontem moris et tempora pingit.
ille dolum ridens "quo vincula nectitis ?" inquit.
"solvite me, pueri : satis est potuisse videri.
carmina quae vultis cognoscite ; carmina vobis, 25
huic aliud mercedis erit." simul incipit ipse.
tum vero in numerum Faunosque ferasque videres
ludere, tum rigidas motare cacumina quercus ;
nec tantum Phoebus gaudet Parnasia rupes,
nec tantum Rhodope miratur et Ismarus Orphea. 30

Namque cauebat, uti magnum per inane coacta
semina terrarumque animaeque marisque fuissent
et liquidi simul ignis ; ut his exordia primis
omnia et ipse tener mundi concreverit orbis ;
tum durare solum et discludere Nerea ponto 35
coeperit et rerum paulatim sumere formas ;
iamque novum terrae stupeant lucescere solem
altius, atque cadant submotis nubibus imbres ;
incipiant silvae cum primum surgere, cumque
rara per ignaros errent animalia montes. 40

Hinc lapides Pyrrhae iactos, Saturnia regna,
Caucaseasque refert volucres furtumque Promethei.

إلى هذا ، الينبوع الذى تُسرك عنده هيلاس (١٣٢) والحجارة تنادى عليه حتى دوى الشاطئ . من أوله إلى آخره بصدى كلماتهم ، هيلاس ، هيلاس . .

ثم يعزى باسيفاي (١٣٣) فى حبها لثور أبوص ، باسيفاي السعيدة إن لم توجد القطعان . واحسرتاه أيتها العذراء الشقية ، أى جنون أصابك ؟ لقد ملأت بنات پرويتوس (١٣٤) الحقول برثرهن الزائف ، ولكن مع ذلك لم تسع واحدة منهن إلى ارتباط أحق كذا ، فى حين أنهن كرنّ بخشمين على أعناقهن من النير ، وكثيراً ما سمعن لتسكون لهن قرون فى جبهتهن تناعن . وإلهنا أيتها العذراء الحقا ، إنك الآن تهيمن على وجهك فوق الجبال بينما يرح ذلك الثور جانبه البارد كالثلج فوق المنحدر الناعم يرعى الكلا ، الأصفر تحت شجرة السندبان القسامة . أو إنه يقتفى أثر إحدى بقرات القطيع الكبير . أغلق أيتها الطوريات ، يا حوريات ديسكى (١٣٥) ، أغلقن سبل الغابة ، فقد أبصرت آثار حوافر الثور الهائم ، معذفة . ومن يدرى ، ربما تسوقه بعض البقرات إلى حظائر جورتيئا (١٣٦) وقد أغراها الكلا الأخضر أو فى إثر القطعان

ثم يغنى عن العذراء التى أذهلتها تفاحات الحسبيديات (١٣٧) . وبعدئذ تحيط أخوات نايشون (١٣٨) بطحالب مشرّ اللحم وتقيمهن من الأرض أشجار حور روى شائعة .

بعد ذلك ينشد كيف قادت إحدى الأخوات (١٣٩) ، جالوس (١٤٠) ،

his adiungit, Hylan nautae quo fonte relictum
clamassent, ut litus "Hyla, Hyla" omne sonaret;
et fortunatam, si numquam armenta fuissent, 45
Pasiphaen nivei solatur amore iuveni.

ah, virgo infelix, quae te dementia cepit ?
Proetides implerunt falsis mugitibus agros,
at non tam turpes pecudum tamen ulla secuta est
concubitus, quamvis collo timuisset aratrum, 50
et saepe in levi quaesisset cornua fronte.

ah, virgo infelix, tu nunc in montibus erras :
ille latus niveum molli fultus hyacintho
ilice sub nigra pallentes ruminat herbas.
aut aliquam in magno sequitur grege. "claudite, Nymphae. 55
Dictaeae Nymphae, nemorum iam claudite saltus,
si qua forte ferant oculis sese obvia nostris
errabunda bovis vestigia ; forsitan illum
aut herba captum viridi aut armenta secutum
perducant aliquae stabula ad Gortynia vaccae." 60

Tum canit Hesperidum misertam mala puellam ;
tum Phaethontidas musco circumdat amarae
corticis, atque solo proceras erigit alios.
tum canit errantem Permessi ad flumina Gallum

إلى الجبال الأونية (١٤١) ، وكان قد ضل الطريق بجانب أنهار
 پرميسوس (١٤٢) ، وكيف نهضت جوقة فيبوس (١٤٣) كلها أمام الرجل ،
 وكيف خاطبه الراعى ليتوس صاحب اللحن المقدس وقد توج شمسه
 بالأزهار والبقدونس المرتقائلاء إن ربات الغنم بمنحك هذه المزامير ،
 صه ، خذها فهي المزامير التى منحنا ذات يوم إلى شيخ (١٤٤) أسكرا ،
 فاعتاد بغنائه عليها أن يجعل أشجار لسان العصفور تتبعه من أعلى الجبل
 إلى أسفل . فلتغنى هذه المزامير عن مصدر غابة جرينيا (١٤٥) حتى
 يتباهى أبولو بهذه الغابة أكثر من غيرها

وإذا سأحدث عن سكيلا (١٤٦) ، أبنة ييسوس (١٤٧) ، التى روت
 الأسطورة أنها أزعجت بوحوشها النابحة المتتفة حول خصرها الأبيض
 الناصع ، السفن الدايسكية (١٤٨) ، ثم مزقت بكلاب بحرها البحارة
 المدعورين فى دوامة عميقة الغور ، وكيف وصف تغشّر أعضاء
 تير يوس ، وأى الولائم والهدايا أعدتها له فيلوميل (١٤٩) ، وكيف هربت
 إلى الصحارى ، وبأى أجنحة حلتقت فوق بيتها ، يا لها من تعيسة ؟

لقد تغنى بجميع ما كان ينشد فيبوس ذات يوم وسمعت يوروتاس (١٥٠)
 السعيدة فأمرت أشجار الغار التى تملكها أن تحفظها عن ظهر قلب ،
 عندئذ حملت صداها الوديان إلى النجوم العالية ، وظل ينشد حتى أمر
 نجم المساء (١٥١) أن تقاد الأغنام إلى حظائرها ، ويُحسب عددها ثم
 تقدم وسط سماء متدمرة .

Aonas in montes ut duxerit una sororum, 65
utque viro Phoebi chorus adsurrexerit omnis ;
ut Linus haec illi divino carmine pastor
floribus atque apio crines ornatus amaro
dixerit : “hos tibi dant calamos, en eccepe, Musae,
Asraeo quos ante seni, quibus ille solebat 70
cantando rigidas deducere montibus ornos.
his tibi Grynei nemoris dicatur origo,
ne quis sit lucus, quo se plus iactet Apollo.”

Quid loquar, aut Scyllam Nisi, quam fama sectua est
candida succinctam latrantibus inguina monstris 75
Dulichias vexasse rates et gurgite in alto
ah! timidos nautas canibus lacerasse marinis :
aut ut mutatos Terei narraverit artus,
quas illi Philomela dapes, quae dona pararit,
quo cursu deserta petiverit, et quibus ante 80
infelix sua tecta supervolitaverit alis ?

Omnia, quae Phoebus quondam meditate beatus
audiri Eurotas iussitque ediscere lauros,
ille canit, pulsae referunt ad sidera valles,
cogere donec oves stabulis numerumque referri 85
iussit et invito processit Vesper Olympo.

الأنشودة السابعة

ميليبـيوس

ميليبويوس : حدث بالصدفة أن يجلس دافنس تحت شجرة سفديان
باسقة ، بينما كان كوريدون وثيرسيس يسوقان قنطريونهما سوياً — وكان
مع ثيرسيس خرافه ، ومع كوريدون غزائنه التي تجمع أضرعها باللبن —
وكلاهما في ربيع الحياة .

كانا أركاديين ، وقد استعدا للزنا في الغناء ، وكذا في الأخذ والرد .
كنتُ في ذلك المكان أحى آساق البضة من الصقيع ، فتخلف تيس
عن القطيع ، وكان سيّد القطيع بأمره ، وإذا في أرى دافنس الذي
ما كاد يبصرني حتى صاح قائلاً : أسرع يا ميليبويوس ، تعال إلى هنا
ولا تخف على غزائك أو جدانك فإنها في أمان ، وإذا كنت تستطيع
التسلّك قليلاً ، فاسترح بربك تحت الظلال . إلى هنا في هذه المروج
ستسعى غزلانك من تلقاء نفسها للشرب . هنا يزخر فينكيس (١٥٢)
شواطئه الخضراء بالأعشاب الناضرة المتماوجة ، وتزاحم أمرب النمل
التي تدوى في الفضاء بطنينها ، من شجرة البلوط الجوفاء .

ماذا كان عساي أن أفعل ؟ لم يكن معي الكي أو فيلس ليراقبا
حملاني المسرّحة حديثاً أنما سيرها إلى المبيت . وكانت المباراة — مباراة
كوريدون ضد ثيرسيس — مباراة قوية ، ومع ذلك اهتمت بمباراتهم
قبل عملي فشرع الإثنين يتباريان في أشعار المبادلة ، إذ كانت ربات

ECLOGA VII.

MELIBOEUS.

M. Forte sub arguta consederat ilice Daphnis,
compulerantque greges Corydon et Thyrsis in unum,
Thyrsis oves, Corydon distenctas lacte capellas,
ambo florentes actatibus, Arcades ambo,
et cantare pares et respondere parati. 5
huc mihi, dum teneras defendo a frigore myrtos,
vir gregis ipse caper deerraverat, atque ego Daphnim
aspicio. ille ubi me contra videt, "ocius" inquit
"huc ades, o Meliboe; caper tibi salvus et haedi;
et, si quid cessare potes, requiesce sub umbra. 10
huc ipsi polum venient per prata iuveni;
hic virides tenera praetexit arundine ripas
Mincius, eque sacra resonant examina quercu."
quid facerem? neque ego Alcippen nec Phyllida
habebam,
depulsos a lacte domi quae clauderet agnos, 15
et certamen erat, Corydon cum Thyrside, magnum.
posthabui tamen illorum mea seria ludo.
alternis igitur contendere versibus ambo

الفن يلذ لمن ترديد الأشعار المتبادلة . كان كوريدون يردد هذه ،
وثيرسيس تلك بدوره .

كوريدون : يا حوربات ليثروم (١٥٣) ، يا حبيباتي ، هبني أغنية
كذلك التي وهبتَ لها لكوُدروس — إن القصائد التي يصنعها تقارب كثيراً
قصائد فيموس — أو إذا لم يكن في مقدورنا كلنا مثل هذه القوة ، فيستدلى
مزماری المطرب ، همنسا على شجرة الصنوبر المقدسة .

ثيرسيس : يا رعاة أركاديا . توجّوا مغنّيكم الناشئ بالعليق كي
تشتمل نار الخمد بين جنّيات كودروس ، أما إذا قرظني دون ما المستحقاق ،
فتوجّوا جبنيني بالجرسة خشية أن يؤذي لسانه الشرير الشاعر المقبل .
كوريدون : إايك ، ياداليا (١٥٤) ، يقدم ليكون رأس هذا الخنزير
الكث الشعر ، وقرون غزالة معمرة متشعبة . فإن بقيت هذه الثروة ،
فستقف بكامل طولك في رخام مصقول يحيط بعقبك إلى فوق أخفاف
أرجوانيّة .

ثيرسيس : لا تتوقع سنوياً يا پرياپوس (١٥٥) ، أكثر من قدر من
اللبن وبضع كهكت ، إذ أن الحديقة التي تحرسها فقيرة . إنك الآن
مؤقتاً من المرمر ، أما إذا أتى القطيع بإنتاج عظيم من الحلان ، فسنجملك
من الذهب .

كوريدون : جالاتيا ، يا ابنة نيريوس ، يا من عندى أحلى من
سمتر هيپلا (١٥٦) ، وأنصع بياضاً من البجمات ، وأحب من العليق
الأصفر . إن كنت تكسّين أى حب لكووريدون ، فتمال عند ما تعود
الثيران من المروج إلى حظائرها .

coeperere; alternos Musae meminisse volebant.

hos Corydon, illos referebat in ordine Thyrsis. 20

C. Nymphae, noster amor, Libethrides, aut mihi, carmen
quale meo Codro concedite; proxima Phoebi
versibus illè facit; aut, si non possumus omnes,
hic arguta sacra pendebit fistula pinu.

Th. Pastores, hedera crescentem ornate poetam, 25
Arcades, invidia rumpantur ut ilia Cordo;
aut, si ultra placitum laudarit, baccare frontem
cingite, ne vati noceat mala lingua futuro.

C. Saetosi caput hoc apri tibi, Delia, parvus
et ramosa Micon vivacis cornua cervi. 30
si proprium hoc fuerit, levi de marmore tota
puniceo stabis suras evincta cothurno.

Th. Sinum lactis et haec te liba, Priape, quotannis
expectare sat est: custos es pauperis horti.
nunc te marinæ reum pro tempore fecimus; at ut 35
si fetura gregem suppleverit, aureus esto.

C. Nerine Galatea, Thymo mihi dulcior Hyblae,
iacendior cynis, hedera formosior alba,
cum primum pasti repetent praesaepia tauri,
si qua tui Corydonis habet te cura, venito. 40

ثيرسيس . بلى ، سأبدو لك من الأعشاب السردونية (١٥٧) ،
وأظلف من الوزال ، وأتفه من عشب البحر المطروح جانباً ، لو أتى
لأجد هذا اليوم أطول من عام بأكمله . هياً إلى البيت يا غزلافى المعلقة
جيداً ، إلى البيت إن كان عندك أى شعور بالخجل !

كوريدون : يا أيتها الينابيع المشوشة وشبّة ، ويا أيها السكّال
الآرق من الغوم ، والقَطَطِيب الأخضر الذى يحميك بظله الضئيل ،
أبعدوا لظى الظهيرة عن قطيعى . فالآن يأتى لفتح الصيف ، والآن تنفخ
البراعم على المحلاق البهيج .

ثيرسيس : نملك هنا مرقداً وجهاراً حالكى السواد ، هنا تستمر دائماً
نار حسنة وقوائم أبواب سوداء بسناج لا ينفذ أبداً . هنا نهتم كثيراً
بهبات بورباس (١٥٨) الباردة كما يهتم الذئب بعدد الخراف أو التيارات
المتدفقة على شواطئها .

كوريدون : هنا نقف أشجار العرعر وأشجار القسطنطى الكثيفة ،
وقد تناثرت ثمارها هنا وهناك بألوانها المتباينة . إن الطبيعة كلها تبتسم
الآن ، بيد أنه لو تركت الكسيس الجميلة هذه التلال ، لأبصرت هذه
الأنهار بعينها جافة .

ثيرسيس : لقد يبس الحقل ، وظمأ السكّال حتى أنه يموت فى الهواء
السام كما حرّم باكموس التلال من ظلال كرومه : غير أنه بجمى . عزيزى
فيلس ، ستكتسى الغابة كلها بالخضرة وسيهبط جو بيتربكامل هيئته فى
رداذ بهيج .

كوريدون : شجرة الخور عزيزة جداً عند الكيديس ، والكرمة

Th. Immo ego Sardoniis videar tibi amarior herbis,
horridior rusco, prolecta vilior alga,
si mihi non haec lux toto iam longior anno est.
ite domum pasti, si quis pudor, ille iuveni.

C. Muscosi fontes et somno mollior herba, 45
et quae vocera viridia tegit arbutus umbra,
solstitium pecori defendite ; iam venit aestas
torrida, iam lento surgent in palmis gemmae.

Th. Hic focus et tædæ pingues, hic plurimus ignis
semper et adsidua hostes fuliginis nigri ; 50
hic tantum Boracae curamus frigora, quantum
aut numerum lupus aut torrentia flumina ripas.

C. Stant et iuniperi et castaneae hirsutae ;
strata iacent passim sua quaeque sub arbore poma ;
omnia nunc ridet ; at ei formosus Alexis 55
montibus his abeat, videas et flumina sicca.

Th. Aret ager ; vltio moriens sicut aëris herba ;
Liber pampineas invidit cœlibus umbras :
Phyllidis adventu nostrae genui : omne virebit,
Iuppiter et lacto descendet pluvius imbri. 60

C. Populus Alcidae gratis ima, vitis Iaccho,

عند بكهوس . وشجرة الآس عند فينوس الجميلة ، والغار عند فيبوس .
وتحب فياس أشجار البندق ، وطالما أن فيلس تحب هذه الأشجار ، فلا
شجرة الآس ولا شجرة غار فيبوس ستأخذ أشجار البندق .

ثيرسيس : ما أجل شجر لسان"عصفور وسط الأحراش ، والصنوبر
في الحدائق ، والحوار بجانب الأنهار ، والشوح فوق قمم الجبال ،
ولكنك لو زرتني ياليكيداس الفاتنه ، وف تستسلم لك شجرة لسان
العصفور في الأحراش وكذا شجرة الصنوبر في الحدائق .

ميليبوبوس : إذ أذكر هذا . وكيف هُزم ثيرسيس وناضل دون
جدوى . فخذ هذا اليوم ، هو كوريدون ، كوريدون الذى معنا .

formosae myrtus Veneri, sua laurea phoebo ;
Phyllis amat corylos ; illas dum Phyllis amabit,
nec myrtus vincet corylos nec laurea Phoebi.

Th. Fraxinus in silvis pulcherrima, pinus in hortis, 65
populus in fluviis, abies in montibus altis :
saepius at si me, Lycida formose, revisas,
fraxinus in silvis cedat tibi, pinus in hortis.

M. Haec memini, et victum frustra contendere Thyrsim
ex illo Corydon Corydon est tempore nobis. 70

الأنشودة الثامنة

إنها أغنية الراعيين دامون وألفيسيو يوس التي أعجبت العجلة بنزاعهما
وقد غابت المروج عن فكرها . وسحرت أغنيهما : الوشق ، وجدت مياه
الأنهر والشهيرة في مجاريها . إنها أغنية راينون وألفيسيو يوس التي سألتها
بيت 4 سر 1 . كنت تهم صبحر نهر أيا فاس (١٥٩) العظيم ، أو تسيير
محاذات شاطئ الأنهر . هل يأت ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أن أرى
أعمالك ؟ أنا أن ذك أبدأ . أتبيع في سائر أنحاء العالم أغانيك
الجدرة وحدها بنال (١٦٠) سر فركليس (١٦١) ؟

تبدأ أغني بذكرك فتبسم هذه الأشجار التي عملت بأمرك . ودع
هذه الليلاية تزحف وسط أغصان الغار الظاهرة المحيطة بجديك .

عندما انتفى ظل الليل الباود من السماء ، وعندما يتلذذ القطيع بالندى
المنصق بالحشيش اللدن ، بدأ دامون يغنى وفد اتكأ على فرع من فروع
الزيتون فقال :

أشرق يا نجم الصباح وتلاؤلا ، يا من تؤذن بمولد اليوم البهيج . ها أنا
أرسل شكواي وقد سمعت في حب وخيص ليسا خطيبي . وبالرغم
من أن الآلهة لم تساعدني أحاط بهم وأنا أحتضر على فراش الموت .

فتبدأ معي يا هنراري تنشد أغنيات ماينالوس .

إن لماينا لوس على الدوام غابات موسيقية وأشجار صنوبرية تتكلم .
إنه يصغى دائماً إلى غرايات الرعاة ، وإلى بان الذي بث الحياة في
الأعشاب الحاملة .

ECLOGA VIII.

Pastorum Musam Damonis et Alphesiboei,
immemor herbarum quos est mirata iuvenca
certantes, quorum stupefactae carmine lynces,
et mutata suos requierunt flumina cursus,
Damonis Musam dicemus et Alphesiboei. 5.

Tu mihi seu magni superas iam saxa Timavi,
sive oram Illyrici legis æquoris, en erit unquam
ille dies, mihi cum liceat tua dicere facta ?
en erit ut liceat totum mihi ferre per orbem
soli Sophocleo tua carmina digna cothurno ? 10
a te principium, tibi desinet. accipe iussis
carmina coepta tuis, atque hanc sine tempora circum
inter victrices hederam tibi serpere laurus.

Frigida vix caelo noctis decesserat umbra,
cum ros in tenera pecori gratissimus herba : 15
incumbens tereti Damon sic coepit olivæ.

D. Nascere, præque diem veniens age, Lucifer, alnum,
coniugis indigno Nysæ deceptus amore
dum queror, et divos, quamquam nil testibus illis
profeci, extrema moriens tamen adloquor hora. 20

Incipe Maenalius mecum, mea tibi, versus.
Maenalius argutumque nemus pinosque loquentes
semper habet; semper pastorum ille autem amor
Panaque, qui prius calamos non passus inertes.

فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
لقد وهبت نيسالمو بسوس ، فما الذي لم تكن توقعه نحن معشر المحبين؟
وسرعان ما ستزوج البهجات الخيول ، وتسمى الغزلان المدعورة مع
الكلاب إلى المياه في العصر القادم .

فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
اقطع مشاعل جديدة يا مو بسوس فإنهم يأثونك بالعروس أيها
الهريس . انثر البندق فإن نجم المساء يترك (١٦٢) أويتا (١٦٣) من أجلك .
فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
لقد زوّجت من رجل كفف في حين أنك تمقتين الجميع وتكرهين
مزمماری وعزاتي ، وحاجبي الأشعث ولحيتي المرسلة وتزعمين أن الإله
لا يهتم بأمور البشر .

فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
لقد رأيتك صغيرةً تقطفين التفاحات الندية مع أمك في بستاننا ، لقد
كنتُ أحرك يوم أن كنتُ أستقبل العام الثاني من عشر عمري ،
وصرتُ قادراً على إس الاغصان الطرية من القربة . نعم رأيتك فخارت
قواي وألمّ بي جنون يميمت .

فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
الآن أعرف ما الحب ، ذلك الصبي الذي انجبهته فوق الصخور الصلبة
تماروس (١٦٤) أو رودوبي (١٦٥) أو الجاراما تيس (١٦٦) البعيدون جداً
فما كان من عنصرنا ولا من دمنا .

فلتبدأ معي يا زمماری تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus. 25

Mopso Nvsa datur : quid non speremus amantes ?
iungentur iam gryphes equis, aevoque sequenti
cum canibus timidi venient ad pocula dammae.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

Mopse, novas incide faces : tibi ducitur uxor ; 30
sparge, marite, nuces ; tibi deserit Hesperus Oetam.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

O digno coniuncta viro, dum despicias omnes,
dumque tibi est odio mea fistula, dumque capellae
hirsutumque supercilium promissaque barba, 35
nec curare deum credis mortalia quemquam.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

saepibus in nostris parvam te roscida mala —
dux ego vester eram—vidi cum matre legentem.
alter ab undecimo tum me iam acceperat annus ; 40
iam fragiles poteram ab terra contingere ramos.
ut vidi, ut perii, ut me malus abstulit error !

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

nunc scio, quid sit Amor. duris in cotibus illum
aut Tinaros aut Rhodope aut extremi Garamantes 45
nec generis nostri ; uerum nec sanguinis edunt.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

لقد علمَ الحبُّ العديم الرحمة الأم (١٦٧) كيف تلتطخ يديها بدماء بنينا .
لقد كنت أنت كذلك عديمة الرحمة أيتها الأم . هل كانت الأم أكثر
بعداً عن الرحمة أم كان ذلك الصبي أشد قسوة ؟ لقد كان قاسياً ، وكنت
أنت أيضاً أيتها الأم ، مجردة عن الشفقة والحنو .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
ليهرب الذئب الآن أمام الخراف ، ولتحمل أشجار البلوط الصلبة
تفاحات ذهبية ، ولتُخرج الحورية الرومية أزهار النرجس ، ولتثمر
أشجار الإثل عنبراً ثميناً من لحائها ، ولتنازل البوم البجمات . وليصبح
تيفيروس (١٦٨) أورفيوس فيكون هناك أورفيوس في الأحرار
وأوريون (١٦٩) وسط اندلافين !

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
فلتصبح جميع الأشياء محيطاً متوسطاً ، وداعاً أيتها الأحرار ! فسألقى
بنفسي من على قمة أحد الجبال الشاهقة إلى وسط الأمواج المتلاطمة .
فلتكن هذه آخر هداياي المميّنة إليك .
كفّ يا مزماري ، كفّ الآن عن أغنية ماينالوس .

هكذا قال دامون ، خبرني يا عرائس بدير يا عما أجابت به ألفيسيدوريوس
لأننا لا نستطيع فعل كل شيء .

saevus Amor docuit natorum sanguine matrem

commaculare manus ; crudelis tu quoque, mater.

crudelis mater magis, an puer improbus ille ? 50

improbus ille puer ; crudelis tu quoque, mater.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

nunc et oves ultro fugiat lupo, aurea durae

mala ferant quercus, narcisso floreat alnus,

pinguia corticibus sudent electra myricae, 55

certent et cymis ululae, sit Tityrus Orpheus,

Orpheus in silvis, inter delphinas Arion.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

omnia vel medium fiat mare. vivite, silvae :

praeceps aërii specula de montis in undas 60

deferat ; extremum hoc munus morientis habeto.

desine Maenaios, iam desine, tibia, versus.

Hacc Damon : vos, quae responderit Alpheisiboeus,

dicite, Pierides ; non omnia possumus omnes.

ألفيسيدبويوس

اثنى بما وتوَجَّحى هذه المذابح بصوف ناعم ، وأحرق أعشاباً ثمينة
وبخوراً كي أحاول عن طريق السحر أن أجعل النار تتأجج بين جوامح
حببي الحامده ، ولا ينقصنا هنا سوى الأغاني .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياتي !
تستطيع الأغاني أن تهبط بالقمر من السموات ، وبواسطة الأغاني
مستخت كيركي (١٧٠) وفاق أوليسيس (١٧١) . لقد انفجر الشعبان الرطب
وسط الرياض بأغنية .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياتي !
ها هي ثلاثة خيوط ألها حولك أولاً ، وهي تتميز بثلاثة ألوان مختلفة .
كما أني أسحب تمثالك وأدور به ثلاث مرات حول هذه المذابح . فالأعداد
الفردية تسر السماء .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياتي !
أنسجى بأماريلس ثلاثة ألوان في ثلاث عُقَد ، ، أنسجىها بربك
يا أماريلس وقولى « إني أنسج قيود الحب » .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياتي !
هل لدافنس أن يذوب حباً في كما يتصلب هذا الطين وكما يذوب
هذا الشمع بنفس النار ! ذرّى الطعام وأشعل أغصان الغار اللدنة
فإن دافنس القاسى يكوئني بنيرانه . وإني أحرق غصن الغار هذا من
أجل دافنس .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياتي !

A. Effer aquam, et molli cinge haec altaria vitta 65
verbenasquee adole pingues et mascula tura,
coniugis ut magicis sanos avertere sacris
experiar sensus ; nihil hic nisi carmina desunt :

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
carmina vel caelo possunt deducere Lunam ; 70
carminibus Circe socios mutavit Ulixi ;
frigidus in pratis cantando rumpitur anguis.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
terna tibi haec primum triplici diversa colore
licia circumdo, terque haec altaria circum 75
effigiem duco ; numero deus impare gaudet.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
necte tribus nodis ternos, Amarylli, colores ;
necte, Amarylli, modo, et 'Veneris,' dic 'vincula necto'.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
limus ut hic durescit, et haec ut cera liquescit. 80
uno eodemque igni, sic nostro Daphnis amore.
sparge molam, et fragiles incende bitumine laurus.

Daphnis me malus urit, ego hanc in Daphnide laurum.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim. 85

فليبثتل دافنس بحب كالذى تبثلى به العجلة عندما تخور قواها بحثاً
عن عشيقها وسط الأحراش والمغارات البعيدة الغور ، فتتكفى وتسقط
على الحلفاء الخضراء بجانب مجرى ماء ، وقد غاب عن وعيها كل شيء .
فلا تفكر في العودة قبل أن يحل ساعة الليل المتأخرة . فليبثل بحب كذا ،
ولا هملن في تبرئته منه !

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
لقد خلف لى هذه الملابس ذات يوم ذلك الحائن لتكون رهينة
عزيزة لشخصه ، والآن إنى أكرسها لتستبى أيتها الأرض ، إنى أكرسها
لك . إن هذه الزهائن تجعل دافنس من حقى .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
لقد انتقى لى هذه الأعشاب وهذه السموم من منطوس ، وأعطاني
إبائها موريس (١٧٢) نفسه . إنها تنمو بكثرة فى منطوس ، وكثيراً ما رأيت
موريس يتحول بواسطتها إلى ذئب ويختفى فى الأحراش . وكثيراً ما نادى
الأرواح من أعماق القبر ونقل القمح المزروع فى حقل إلى حقل آخر .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
أحلى الجذرات يا أمارياس وألقى بها من فوق رأسك إلى نهير ديايه
جارية دون أن تنظرى إلى الخلف . سأهاجم دافنس بهذه الطرق فهو
لا يأبه بالآلهة أو يعير الأغنيات التفاتاً .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
انظرى ، إن الدردار ، وكنت أتباطأ فى حمله ، يشتمل من تلقاء نفسه .
وقد لحقت نيرانه المتأججة بالمذاح . لتكن هذه بشرى خير ! لست أعلم
حقيقة الأمر ، وهامى هيلاكس (١٧٣) تعوى عند الباب . أيمكننى أن
أصدق عيني ؟ أم هل يتخيّل المحبون أحلامهم ؟

كفى . إن دافنس بأنى من المدينة إلى البيت ، كفى الآن يا أغنياني !

talis amor Daphnim, qualis cum fessa iuvenum
per nemora atque altos quaerendo bucula lucos
propter aquae rivum viridi procumbit in ulva,
perdita, nec serae meminit decedere nocti,
talis amor teneat, nec sit mihi cura mederi. 90

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
has olim exuvias mihi perfidus ille reliquit,
pignora cara sui : quae nunc ego limine in ipso,
terra, tibi mando : debent haec pignora Daphnim.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
has herbas atque haec Ponto mihi lecta venena 95
ipse dedit Moeris ; nascuntur plurima Ponto ;
his ego saepe lupum fieri et se condere silvis
Moerim, saepe animas imis excire sepulcris
atque satas alio vidi traducere messes. 100

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
fer cineres Amarylli, foras rivoque fluenti
transpue caput iace, nec respexeris. his ego Daphnim
adgrediar ; nihil ille deos, nil carmina curat.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
aspice: corripuit tremulis altaria flammis 106
sponte sua, dum ferre moror, cinis ipse. bonum sit !
nescio quid certe est, et Hylax in limine latrat.
credimus ? an, qui amant, ipsi sibi somnia fingunt ?
parcite, ab urbe venit, iam parcite, carmina Daphnis. 110

الأنشودة التاسعة

مويرس

ليكيدياس: إلى أين تسعى يا مويرس؟ إلى المدينة كما بقود الطريق؟
مويرس: ليكيدياس، لقد عشنا لنرى اليوم — شر ما حملنا به في
حياتنا — الذى قال فيه شخص أجنبي أحسنل مزرعتنا الصغيرة، هذه
المزرعة ملكى ا، إلكيم عنى أيها المستأجرون القدماء .

والآن حيث قد هزمنا وتملكنا ذعر مقيم، مادام الحظ يحكم الجميع،
فإننا نرسل إليه هذه الجداء، فلتذهب معها لعنتنا!

ليكيدياس: لكفى سمعت حقيقة أن مينالكاس أنقذ كل البلد وكل
شئ بأغانيه، من حيث تبدأ التلال فى النهوض إلى حيث تغرب قممها فى
انحدار لطيف إلى المياه والشواطئ القديمة .

مويرس: سمعت؟ إذن فقد انتشرت الرواية . ولكن أغانينا
باليكيدياس تلتصرو وسط أسلحة الحرب بقدر ما تلتصر حمامات الخاوينين (١٧٤)،
كما يقولون، عندما يأتى النسر . لذا، إذا لم يكن قد حذرنى غراب على
يسارى كان على شجرة البيلوط الخاوية، أن أقصر كل عراك جديد
بقدر استطاعى، فما كنتُ أنا أو مينالكاس نفسه على قيد الحياة الآن .

ليكيدياس: واحمرتهاه، أيمكن أن يذنب أحد بجريمة كهذه؟
وا أسفاه، أيمكن يا مينالكاس أن تكون سلوى أغثياتك قد نُزعت منا

ECLOGA IX.

MOERIS.

L. Quo te, Moeri, pedes ? an, quo via ducit, in urbem ?

M. O Lycida, vivi pervenimus, advena nostri,
quod nunquam veriti sumus, ut possessor agelli
diceret "haec mea sunt ; veteres migrate coloni."

nunc victi tristes, quoniam fors omnia versat, 5

hos illi — quod nec vertat bene — mittimus haedos.

L. Certe equidem audieram, qua se subducere colles
incipiunt mollique iugum demittere clivo,

usque ad aquam et veteres, iam fracta cacumina, fagos
omnia carminibus vestrum servasse Menalcan. 10

M. Audieras et fama fuit ; sed carmina tantum
nostra valent, Lycida, tela inter Martia, quantum
Chaonias dicunt aquila veniente columbas.

quod nisi me quacumque novas incidere lites
ante sinistra cava monuisset ab ilice cornix, 15
nec tuus hic Moeris nec viveret ipse Menalcas.

L. Heu, cadit in quemquam tantum scelus ? heu, tua nobis
paene simul tecum solatia rapta, Menalca ?

ومنك تقريبا ؟ من سيتزعم بالخوريات ؟ من سيذر الأرض بالأعشاب
المزهرة أو يحجب النايغ بالظل الأخضر ؟ أو تلك الأغاني التي تصيدها
منك بدهاني ذلك اليوم عند ما كنت ذاهبا إلى أماريلس العزيرة ؟
« تعهد عزاني ياتييروس ، حتى أعود فإن الطريق قصير ، وبعد أن ترعى
مسقها إلى الماء ياتييروس ، ولكن حذار أن تمر بطريق التيس وأنت
تسرقها لأنه ينطح بقرنيه . »

مويرس : بلى ، لم تفته هذه الآيات بعد ، وكذلك الآيات التي
أنشدها قاروس . « قاروس ، ستحمل البجعات المغنيات اسمك عالياً إلى
النجوم ، إن فقط تستبقى لنا ماتوا ، ماتوا ، واحسرتاه ، القريبة جداً
من كريمونا التعيسة . »

إيكيداس : كما تجنّب أسرابك شجر الأشكل السكوريكي ، وكما
تأكل العجول البرسيم وتضمن أضرعها . ابدأ لو كان عندك ما تغنيه .
وأنا كذلك قد جعلتني العذارى اليبريات شاعراً وعندى أغنيات
أيضاً . وكذلك يسميني الرعاة شاعراً ، غير أني لا أثق بهم . لأنني أعتقد
أنني حتى الآن لا أستطيع أن أغني ما يليق بقاريوس (١٧٥) أو كيتسا (١٧٦)
بل أنفق كأوزة بين جمعات مغنيات .

مويرس : ذلك ما أسعى إليه يا إيكيداس ، في صمت ، أنا أفكر في
الامر ملياً ، عانى أستطيع أن أستدكرها . إنها ليست أغنية وضيعة .
« هلي إلى يا جالاتيا ! أي هو يمكن أن يكون في الأمواج هناك ؟
هنا ربيع مورد ، هنا بجانب الأنهار تنثر الأرض أزهارها المختلفة ، هنا
تميل شجرة الصنوبر البيضاء على الكهف ، وتفسح الكروم المملقة عروساً

quis caneret Nymphas ? quis humum florentibus herbis
spargeret, aut viridi fontes induceret umbra ? 20

vel quae sublegi tacitus tibi carmina nuper,
cum te ad delicias ferres Amaryllida, nostras ?

“Tityre, dum redeo — brevis est via — pasce capellas,
et potum pastas age, Tityre, et inter agendum
occursare capro — cornu ferit ille — caveto.” 25

M. Immo haec, quae Varo necdum perfecta canebat :

“Vare, tuum nomen, superet modo Mantua nobis,
Mantua vae miserae nimium vicina Cremonae,
cantantes sublimē ferent ad sidera cycni.”

L. Sic tua Cyrneas fugiant examina taxos, 30
sic cytiso pastae distendant ubera vaccae :

incipē, si quid habes. et me fecere poetam
Pierides, sunt et mihi carmina, me quoque dicunt
vatem pastores ; sed non ego credulus illis.

nam neque adhuc Varo videor nec dicere Cinna 35
digna, sed argutos inter strepere anser olores.

M. Id quidem ago et tacitus, Lycida, mecum ipse voluto,
si valeam meminisse ; nequē est ignobile carmen.

“huc ades, o Galatea ; quis est nam ludus in undis ?
hic ver purpureum, varios hic flumina circum 40
fundit humus flores, hic candida populus antro

مظلة . هلى إلى ، دعى الأمواج الصاخبة ترتطم بالشاطئ .
ليكيداس : ما رأيك فى الآيات التى سمعتك تغنيها وحدك فى الليل
الصافى ؟ أتذكر الوزن ، لو كنت أنا أحفظ الألفاظ ؟

مويرس : لماذا تحملق فى النجوم القديمة المشرقة يادافنس ؟ أنظرهاك
نجم قيصر ، نسل ديونى ، قد تقدّم من النجم الذى يبعث الفرح إلى الحقول
بالقمح ، ويعطى للعنب لونه الأدكن فوق التلال المشمسة . ضع رماحك
فى أعغادها يادافنس فإن أحفادك سيجمعون ثمارك .

يسلمنا الزمن كل شيء حتى الذاكرة ، أتذكر أنى كنت فى صباى
أقضى دائماً أيام الصيف الطويلة فى الغناء . أما الآن فقد نسيت كل أغنياى ،
حتى الصوت نفسه يعوز مويرس الآن . لقد رأت الذئاب مويرس
أولا ، ولكن مينا لكاس مع ذلك سيتلو عليك أغنياتك كلها أردت .

ليكيداس : إنك تبعد عنى أشواقى بمعاذيرك . إن البحر كله هادىء
ساكن ، انظر فامن همة للنسيم تتناوح علينا ، ومن هنا يتبقى نصف رحلتنا ،
فإن قبر بيانور يظفر للدين الآن ، فلنغن هنا حيث يشذب الفلاحون أوراق
الأشجار الكشيفة . هنا تضع الجدء يامويرس — فعلى أية حال سنصل
إلى المدينة . أو إذا كنا نخشى أن يلحقنا الليل بجحافل السوءاء ، أو تهطل
علينا الأمطار ، فيمكننا أن نغنى ونحن نسير فى الطريق — فمذا يجعل الطريق
أقل مشقة ، فإن سرنا وأنشدنا فى طريقنا سألنا عنك هذا الجمل .

مويرس : لا تقل ما هو زيادة على ذلك أيها الصبي ، دعنا الآن فى
العمل الذى بين أيدينا . سنشد أغنياتنا أحسن من ذلك عندما يأتى السيد نفسه .

imminet, et lentae texunt umbracula vites :
huc ades ; in-ani feriant sine litora llectus."

L. Quid, quae te pura solum sub nocte canentem
audieram ? numeros memini, si verba tenerem. 45

M. "Daphni, quid antiquos signorum suspicis ortus ?
ecce Dionaei processit Caesaris astrum,
astrum, quo segetes gauderent frugibus et quo
duceret apicis in collibus uva colorem.

insere, Daphni, piros ; carpent tua poma nepotes." 50
omnia fert aetas, animum quoque ; saepe ego longos
cantando puerum memini me condere soles :

nunc oblita mihi tot carmina ; vox quoque Moerim
iam fugit ipsa ; lupi Moerim videre priores.
sed tamen ista satis referet tibi saepe Menalcas. 55

L. Caussando nostros in longum ducis amores.
et nunc omne tibi stratum silet aequor, et omnes,
aspice, ventosi ceciderunt murmuris aurae.
hinc adeo media est nobis via ; namque sepulchrum
incipit adparere Bianoris : hic, ubi densas 60

agricolae stringunt frondes, hic, Moeri, canamus :
hic haedos depone, tamen veniemus in urbem.
aut si, nox pluviam ne colligat ante, veremur,
cantantes licet usque — minus via laedit — eamus ;
cantantes ut eamus, ego hoc te fasce levabo. 65

M. Desine plura, puer, et quod cune instat agamus :
carmina tum melius, cum venerit ipse, canemus.

الأنشودة العاشرة

جالوس

هذا هو عملي الأخير يا أريثوسا (١٧٧) ، فامنجيني إياه ايجب على أن
أشد بعض الأغاني لجالوس من النوع الذي تستطيع ليكوريس نفسها أن
تقرأه لمن ذا الذي يضن على جالوس بأغنيته؟ فلتبدأ إذا كانت دوريس
المالحة لا تخلط مجراها معك عندما تنزل تحت الأمواج الصقلية . فلتنم
بغراميات جالوس القلقة بينما ترعى الغنرات ذات الأنوف العريضة ،
الاعشاب الطرية . اسننا نغني لآذان صماء ، فالغابات تردّد صدى
كل نعمة .

أى الأحراش وأى السبل كفتن تسكن أيتها النياذ العذارى عندما كان
جالوس يذوى بحب حقير؟ لم تمنعك قمم پارناسوس أو بندوس ،
أو حتى أجانبي الأونية . لقد بكته أشجار الغار وكذا أشجار الإثل .
وقد بكى من أمله مينالوس المتوج بأعصان الصنوبر وهو مستلق تحت صخرة
منعزلة ، وكذلك صخور ليكيوس الجليدية . إن الأغنام أيضا تحيط بالمسكن
ولا نخجل منا ، كما لا نخجل من القطيع ، أيها الشاعر المقدس . فقد كان
أدونيس الجميل يرعى الأغنام بجانب الأنهار .

لو أتى الراعي وكذلك قطعان الخنازير ببطء . وجاء مينالكاس
يرشح ماءً من ثمار البلوط الشتوية . فيسأله الجميع « من أين جاء حبّك هذا؟ »

ECLOGA X.

GALLUS

Extremum hunc, Arethusa, mihi concede laborem.

pauca meo Gallo, sed quae legat ipsa Lycoris,

carmina sunt dicenda : neget quis carmina Gallo ?

sic tibi, cum fluctus subterlabere Sicænos,

Doris amara suam non intermisceat undam, 5

incipere ; sollicitos Galli dicamus amores,

dum tenera attendant simæ virgulta capellæ.

non caninus surdis, respondent omnia silvæ.

Quae nemora aut qui vos saltus habuere, puellæ

Naiðes, indigno cum Gallus amore peribat ? 10

nam neque Parnasi vobis iuga, nam neque Pindi

ulla moram fecere, neque Aonie Aganippe.

illum etiam lauri, etiam flevete myricæ,

pinifer illum etiam scila sub rupe iacentem

Maenalus et gelidi flevērunt saxa Lycæi. 15

stant et oves circum — nostri nec paenitet illas :

nec te paeniteat pecceris, divine poeta ;

et formosus oves ad flumina pavit Adonis —

venit et upilio, tardi venere subulci,

avidus hiberna venit de glande Menalcas. 20

omnes “unde amor iste” rogant “tibi ?” venit Apollo :

لقد جاء أبولو ، فقال : أى جنون هذا يا جالوس ؟ ، إن معشوقك ليكوريس تسعى وراء آخر بين الثلوج والمعسكرات الموحشة . هاهنا جاء سافانوس يتوج جبينه المجذرى ، وهو يلوح بأزهار الشمار وأزهار الزنبق الطويلة . لقد أتى بان رب ، أركاديا ، ورأيناه بعيون رؤوسنا محمراً بالزنجفر والتوت الأحمر وكان يصيح قائلاً : ألن تكون هناك نهاية ؟ إن الحب لا يتم بشئ من هذا ، فلا يكتفى الحب القاسى بالدموع ، ولا الحشيش بالجدول ، ولا النحل بالبرسيم ولا العزات بأوراق الأشجار .

بيد أن جالوس أجاب فى حسرة وأسى : ومع ذلك فإنكم معشر الأركاديين ستشندون هذه الأسطورة لجبالكم ، إن الأركاديين وحدهم هم الذين يعرفون كيف يشندون آفة على الراحة التى تحظى بها عظامى ، لو كانت من أميركم يوماً ما تروى أقاصيص حبي ! ليتنى كنت أحدم ، أرعى أحد قطعانكم ، أو أشذب عراجلين الغنم الناضجة ! حقاً ، لو أن محبوبتى هى فيليس أو أميناس ، أو أى فرد آخر — وماذا يضير لو كانت أميناس سوداء ؟ فالزجس نفسه كذلك أسود ، وكذلك العيسران — لرفقت محبوبتى بجاني وسط الصفصاف تحت السكرمة الزاحفة ، تندهى لى فيليس الأكانيل ، وتندى أميناس الأناثى . هنا توجد ينابيع باردة باليكوريس ، هنا مروج منديطة ، هنا أحراش ، هنا بصحبتك لا يغيبنى سوى الزمن ، ولكن حباً بجنونا لنارس انطلق يجراننى الآن تحت السلاح وهذا الأناثى الحربية م الأعداء الأبناء ، فى حين أنك وأنت بجيدتى وقلبك — ليتنى ما كنت أستعير من هذه الرواية .

“Galle, quid insanis ?” inquit, “tua cura Lycoris
perque nives alium perque horrida castra secuta est.”
venit et agresti capitis Silvanus honore
florentes ferulas et grandia lilia quassans. 25

Pan deus Arcadiae venit, quem vidimus ipsi
sanguineis ebuli baccis minioque rubentem.
“ecquis erit modus ?” inquit “Amor non talia curat :
nec lacrimis crudelis Amor, nec gramina rivis,
nec cytiso saturantur apes, nec fronde capellae.” 30

Tristis at ille “tamen cantabitis, Arcades” inquit,
“montibus haec vestris, soli cantare periti
Arcades. O mihi tum quam molliter ossa quiescant,
vestra meos olim si fistula dicat amores !
atque utinam ex vobis unus vestrique fuisset 35
aut custos gregis aut maturae vinitor uvae !
certe sive mihi Phyllis sive esset Amyntas
seu quicumque furor, — quid tum, si fuscus Amyntas ?
et nigrae violae sunt et vaccinia nigra —
mecum inter salices lenta sub vite iaceret : 40
sorta mihi Phyllis legeret, cantaret Amyntas.
hic gelidi fontes, hic mollia prata, Lycori,
hic nemus ; hic ipso tecum consummeret aevum.
nunc fuscus ; amor nunc me fardis la aranis
reliquit inter trepidum alque aetheros desinet luctus : 45
tu procul a patria — nec sibi illi credere tantum —

تطلعين أيتها القاسية إلى ثلوج الآلب وصقيع الرين ، نائية عني ،
بمفردك . ألا ليت الثلوج لا تضرِك ، ألا ليت الجليد الخشن لا يؤذى
قدميك الرقيتين !

سأرحل ، ولسوف أعزف الأغاني التي وضعتها في نظم خالكيدى ،
على مزمار راع صقلي . إنى أعلم يقيناً أنه في الأحراش وسط أوكار
الحيوانات المفترسة ، يستحسن أن أعاني جبي وأبوح به على الأشجار
الصغيرة ، فسوف تنمو هذه الشجيرات وكذلك أنت يا حبيبتي ، وفي
الوقت عينه سأجوس مع الحوريات خلال مينالوس أو أصيد الخنازير
البرية . وإن يقعدنى صقيع عن محاصرة عمرات پارثينوس بكلاي .
فلغاية الآن تخيل إلى أنى أمر فوق الصخور والمغارات المدوية ، وإنه
ليمرنى أن أصير سب سباعاً كيدونية من قوسى البارثية كأنما هذا العمل
يشفى غليل ، أو كأنما ذلك الرب يستطيع أن يتعلم الرأفة بأحزان البشر !
الآن إنى ها ، أدر يادس لا تسرفى ولا حتى الأغنيات ، وداعاً مرة ثانية .
حتى أنتِ أيتها الأحراش ! فليس لعمل من أعمالنا أن تفسر ذلك الإله ،
حتى ولو شربنا الهپروس فى قلب الشتاء ، وتحمسنا الثلوج التراقية وأمطارها
الشتوية ، حتى ولو سقنا الحراف الأثيونية هنا وهناك تحت النجم
كاسكر ، عند ما يموت اللحم وبذبل فوق شجرة الدردار العالية ! إن
الحب يقهر كل شئ . فلنرضخ نحن أيضاً للحب !

ستكفى هذه الأغنيات يا ربات الفن المقدسات ، تلك التى أنشدتها
شاعركم وهو جالس متكاسل يفسج قفصاً من الخطمية الرفيعة . لا شك

Alpinas ah, dura, nives et frigora Rheni
me sine sola vides. ah te ne frigora laedant !
ah tibi ne teneras glacies secet aspera plantas !
ibo, et Chalcidico quae sunt mihi condita versu 50
carmina pastoris Siculi modulabor avena.
certum est in silvis, inter spelaea ferarum,
malle pati, tenerisque meos incidere amores
arboribus : crescent illae, crescelis amores.
interea mixtis lustrabo Maenala Nymphis, 55
aut acres venabor apros. non me ulla vetabunt
frigora Parthenios canibus circumdare saltus.
iam mihi per rupes videor lucosque sonantes
ire, libet Partho torquere Cydonia cornu
spicula—tamquam haec sit nostri medicina furoris, 60
aut deus ille malis hominum mitescere discat !
iam neque Hamadryades rursus neque carmina nobis
ipsa placent ; ipsae rursus concedite silvae.
non illum nostri possunt mutare labores :
nec si frigoribus mediis Hebrumque bibamus, 65
Sithoniasque nives hiemis subeamus aquosae,
nec si, cum moriens alta liber aret in ulmo,
Aethiopum versemus oves sub sidere Cancri.
omnia vincit Amor : et nos cedamus Amori.”

Haec sat erit, divae, vestrum ceciniasse poetam, 70
dum sedet et gracili fiscellam textit hibisco,

فى أنسكن ستجعلن لنا قيمة عظيمة فى نظر جالوس — جالوس هذا الذى
ينمو حى له ساعة بعد أخرى بالسرعة التى تنمو بها الحورية الخضراء فى
فجر الربيع فلننمض إذ أن الظلال دائماً تجلب الأخطار للدهفين . إن ظل
العرعر يجلب الأخطار . كما أن الظل يؤذى القمح أيضاً هيتا إلى البيت
يا عنزاتى الممتائة بالطعام — لقد أتى نجم المساء الذى يؤذن بالمبيت ! .

Pierides : vos haec facietis maxima Gallo,
Gallo, cuius amor tantum mihi crescit in horas,
quantum vere novo viridis se subicit alnus.
surgamus : solet esse gravis cantantibus umbra,
iuniperi gravis umbra, nocent et frugibus umbrae.
ite domum saturae, venit Hesperus, ite capellae.

75 :

الباب الرابع

الملحق الأول

مقدمات وملخصات

الأنشودة الأولى

بعد هزيمة بروتس وكايوس في موقعة فيليبى سنة ٤٢ ق . م ، وعدت الحكومة الثلاثية أن تعطى جنودها المحنكين أراضي ثمانى عشرة مدينة إيطالية ، وكانت كريمةونا إحدى تلك المدن . ويبدو أن هذه المدينة الأخيرة لم تكف حاجة الجنود ففتحوا مدينة مانتوا المجاورة (أنظر الأنشودة التاسعة) ، ويحتمل أن يكونوا قد احتلوا عنوة وطُردوا والفرجيل من ضيعته فى أنديس مع من طردوا . فذهب فرجيل يطلب العون من كايوس أسينوس پوليو (أنظر مقدمة الأنشودة الرابعة) وكان حاكما على غاليا ترنسبادانا ، فنصحته أن يتوجه إلى روما ويرفع الأمر إلى أعتاب أوكتافيانوس ، فساعده الحظ ونجح فى استرداد ضيعته .

وهذه الأنشودة عبارة عن حوار بين راعيين : هما تيتيروس الذى يتنحل شخصية فرجيل ، وميليبويوس . ويوصف تيتيروس مستلقيا وسط حقوله بين أغنامه فى استرخاء وتقاعد ، فيمر به ميليبويوس ، وقد طُرد تـوأ من حقله ، يدفع أمامه قطعة المشكود الذى أضناه التعب .

وبالرغم من أن تيتيروس يمثل فرجيل فهو فى الأصل شخصية خيالية لا تتحدث إلا بلسان الشاعر من حين إلى آخر . وجدير بالذكر أن مشهد هذه الأنشودة خيالى محض لا يصف أى حال ما يحدث فى مانتوا .

تلخيص الأنشودة الأولى :

ميليبويوس : إنك تتمتع بالراحة يا تيتيروس ، وتفنى أناشيد الحب على مزرعتك : لقد طُردنا من بلدتنا العزيزة .

تيتيروس : لئنى مدين بذلك ياميليبويوس ، إلى إله سأقدم له فروض الاحترام ما حيلت .

ميليبويوس : لست أحسدك بل أدهش من حظك الحسن في هذه الأيام المضطربة . انظر ، ها أنا لا أستطيع أن أدفع عزاقى بسمرة ، وقد فقدت اثنين من الجداء الحديثى الولادة . لقد كان فى إمكانى أن أدرك من أشجار البلوط المصعوقة ما سيأتينى من اضطراب — ولكن خبرنى من ربك هذا ؟

تيتيروس : لقد اعتدت أن أتخيل روما مثل سوق بلدتنا ولكن فى صورة أكبر ، مثلما يشبه الكلب الجرو ، بيد أنها تعلو بهامتها على سائر المدن الأخرى كما يعلو السرور على الصفصاف .

ميليبويوس : ولم ذهبت إلى روما ؟

تيتيروس : ذهبت لأشترى حريقى ، فجاءتنى فى سن متأخرة ، غير أنها جاءتنى أخيراً بعد ما هجرت جالاتيا التى منعتنى أن أدخر شيئاً إلى أماريلس محبوبتى الحالية .

ميليبويوس : كنت أدهش من أماريلس وسبب حزنها وتقطيعها . فهى إذن كانت تحزن على غيابك ، وكذلك كل البلدة أيضاً .

تيتيروس : لم يكن فى مقدورى أن أتجنب الغياب . لقد كان همى الوحيد هو الذهاب إلى روما حيث شاهدت الطفل الذى سأبجله دائماً لأنه أول من أجاب على سؤالى رداً شافياً .

ميليبويوس : يالك من رجل سعيد ! ستبقى لك مزروعاتك إذن ، لاشك فى أنها صغيرة ومجدبة ولكنك ستنجو من مخاطر الأماكس الغريبة .

وستمتع بمسراتك القديمة كلها من طنين النحل الذى يبعث إلى النوم ، إلى أغنية مشدب الكروم ، إلى قرقرة يماماتك المحبوبة .

تيتيروس : نعم وعلى ذلك ستترك الغزلان الأرض لترعى فى الهواء ، والأسماك البحر لتعيش فوق الأرض ، وستترك الأمم كلها أقطارها العزيزة ، قبل أن تمسح صورته من قلبي .

ميليبوبوس : أما نحن فسنرحل إلى أراض نائية . أواه ، هل سيأتى يوم أرى فيه من جديد بلدى ، وكهفى الوضيع ، ومزرعتى التى كانت يوما ما ملكى ؟ ما هذا اهل سيمتلك حقولى المحروثة جيداً جندى بربرى ؟ هل كنت أبذر قمحاً وأطعمهم كمثرى وأزرع كروما لهذا الرجل ؟ إلى الامام باقطعى المسكين ، إلى الامام : لن أرقد بعد ذلك فى خمول أراقبك سعيدا ترعى وأنا أغنى .

تيتيروس : يمكنك أن تبقى معى هذه الليلة وتشاركنى فى طعامى البسيط . فإن الدخان المتصاعد من المنازل الريفية ، والظلال المستطيلة تشير إلى أن وقت العشاء قد أزف .

الأنشودة الثانية

في هذه الأنشودة يبكي الراعي كوريدون عجزه عن الفوز بعطف وحب ألكسيس الياقعة ، ويشكو عدم اهتمامها بهداياه وتفوقه في الغناء . فهي تمقته لأنه فلاح ظلف وتفضّل عليه أيولاس . ويقول جين هوبو Jean Hubaux إن فرجيل قد حاكى بكتابته هذه الأنشودة ما كتبه ثيوكرتوس في القصيدة الحادية عشرة التي يبكي فيها السيكلوب بوليفيموس Polyphemus قسوة عروس الماء جالاتيا . ولا يخطئ هين في قوله إن هذه الأنشودة أقل جملاً من سائر أناشييد فرجيل الأخرى رغم اعترافه بأنها تمتاز بفنّها الواضح وتركيبها الرائع . وهذا الحكم الأخير يخطئ بموافقة وتأيد كثير من النقاد .

ويبدو أن موضوع هذه الأنشودة قد أثار سخرية النقاد الأشرار ، ويقال إن فرجيل كان قد دُعي ذات مرة إلى عشاء ، فأعجب بعبد جميل يدعى الإسكندر ، فأراد ساء كم غالباً أن يمنحه إياه ، ومن ثم نشأت فكرة الأنشودة « ألكسيس » ، من الحب الذي كان يكنه الشاعر لهذا العبد ، ولكن لو أن هذه القصة صادقة حقاً ، فهي لا تشرح كما تحاول أبداً ، ما يقصده فرجيل من الأنشودة ، الذي يبدو أنه شيء يخالف مخالفة تامة ما يرد في القصة .

ويكشف تركيب هذه الأنشودة عن طابع يمتاز به شعر فرجيل كله ، وهو الابتكار الرفيع رغم المحاكاة للنماذج الإغريقية . ففي أنشودة ألكسيس هذه يحاكي الشاعر ثيوكرتوس محاكاة تمكاد تكون كاملة ،

إلا أن بها وحدة باطنية خاصة بها وحدها تدل على روح جديدة لا تمت إلى الأصل في شيء .

تلخيص الأنشودة الثانية :

أحب كوريدون الكسيس دون جدوى ، فلم يسمعه غير التجول خلال الغابات بنشد هذه القصائد الجافة .

واحسرتاه يا الكسيس ، إن ازدراءك سيكون سبباً في موتى ، انظر كيف أنتخبط هنا وهناك أبحث عنك الآن فى لظى الظهيرة القانط بينما قد هدأ كل شيء . كان من الأفضل أن تقضى على شخص آخر غيرى رغم أنك عادلة . لا تنق كثيراً بالأشكال الخلالة . إنك تحتقرينى ، ومع ذلك فأنا راض . فما أنا أستطيع أن أغنى ، ولو كنت أثق فى خيالى فى الماء ، فإنى أرى أن وجهى ليس قبيحاً جداً . فإذا كنت تقبلين مشاركتى حياتى الريفية البسيطة ، تتعلمين كيف تمزفين على المزمار فى قدسية بان ، كل تلك الألحان التى كانت أميناس تتوق أن تعلمها فلم تمثل مأربها . وستحظين بالمزمار الذى تركه لى دامويثاس العظيم وهو يحتضر ، كما ستناين أيضاً طيبين أليفين احتفظ بهما لك رغم توسلات ثيدتيلىس العديدة بأن أعطيتهما لها ، وستنالهما طالما أنك متكبرة بهذا الوصف .

هلمسى ، فهاهى الحوريات والنياد يقدمن إليك باقات من أجمل الزهور كما أننى سأجمع لك المختار من الفاكهة . أى كوريدون ، إنك أحق لأنك تأمل أن تغزو الكسيس من أبولاس بمراسلة الهندايا . وا أسفاه ، ما هذا الشقه الذى يمنيه لنفسى ، ومع ذلك ، لماذا تتجنيئنى يا الكسيس ؟ فماذا أريه من أن بالاس تحب المدن ، فمناك آلهة أخرى قدسيت الأسرار تتوق كل الخنوقات إلى شيء ، وأنا أنق إليك . صه ، إن السماء البارد يأتى ولكن من يحترق وتستهمل نيرانه . ما هذا الجثثون يا كوريدون ؟ إذا لا تنسى الكسيس وتغنى نفسك ما يغنىك ؟

الأنشودة الثالثة

تقابل الراعيان المتخاصمان مينالكاس ودامويتاس ، ودار بينهما
هزل مرير اتفقا على إثره أن يمتحنا مهارتهما الشعرية ، فلما أعلن كل
منهما ما يراهن به ، طلبا من بالايون ، وكان ماراً في ذلك الوقت ، أن
يحكم بينهما فقبل أن يمثل دور القاضي .

وكان يسمى مثل هذا الشعر ، شعر المبادلة ، والقاعدة فيه أن يرد
المغني الثاني على الأول بأبيات مماثلة في نفس الموضوع ، على أن يظهر
قوة فائقة في حسن التعبير أو يكسح ما قاله المغني الأول . ولقد حاكي
هوراتيوس هذه الأنشودة في الأغنية التاسعة من كتابه في الأغاني أما هذه
الأنشودة فتحاكي كثيراً القصيدتين الرابعة والخامسة لثيوكريتوس غير
أن هذا النوع من الشعر كان منتشرأ جداً في إيطاليا حيث كانت الأغاني
الارتجالية المكونة من سكاتات جافة ، إحدى خواص الأعياد القروية .

تلخيص الأنشودة الثالثة :

مينالكاس : هل هذا قطع ميليبويوس ؟
دامويتاس : لا ، إن يجنون قد تركه في عهدي .
مينالكاس : يا للخرافات العنسة ! بينما يجلس سيدك بهيماً يطارع
الغرام ، يستنزف أكاري لبذك حتى الموت .
دامويتاس : لا تسبني ، فإني أعرف شئك شيئاً .
مينالكاس : أنتك وأبقير أقتلح كيمات ميكوي .
دامويتاس : نسلي أبح حال ، لئلا هضمت شمس من نفس جندأ .

ميناالكاس : أدخلوا الخراف في الحظائر أيها الصييدان ، مخافة أن
تخفف الشمس ألبانها .

دامويتاس : إن ثوري يذوى من الحب كسيده .

ميناالكاس : إن أغنامي كلها عظام بسبب عين حمود .

دامويتاس : اقرأ أحجيتي وستصبح ربي يا أبولو .

ميناالكاس : اقرأ أحجيتي ولك أن تحتفظ بفيلس لك .

پالايون : لست أستطيع التفضيل بينكما ، فكلكما يستحق الجائزة ،
كفءًا الآن .

الأنشودة الرابعة

كان كايوس أسينيوس پوليو من أنصار قيصر المتحمسين ، ومن مؤيدي أنطونيوس الذي نصبه في عام ٤١ ق . م نائباً عنه في غاليا ترانسبادانا عندما ساعد فرجيل على استرجاع مزرعته (انظر الأنشودة الأولى) . وفي سنة . ٤١ ق . م أصبح قنصلاً واشترك مع مايكيناس في عقد معاهدة برندينيوم مع أوكتافيانوس وأنطونيوس الذي جعل السلام أمراً يكاد يكون مفروضاً منه بعد قرنين كاملين من الحروب الأهلية في إيطاليا . ولم يكن پوليو حليف الشعراء لحشب ، بل كان هو نفسه شاعراً (انظر الأنشودة الثالثة) وبعدد لنا هوراتيوس في أغنيته الثانية ألقابه كخطيب ، ومؤرخ للحروب الأهلية ، وكاتب تراجيدى .

كتب فرجيل هذه الأنشودة في أثناء قنصية پوليو وفيها يتنبأ بقدوم عصر من السلام والسعادة الريفية كالتى كان يتحرق قلب كل روماني شوقاً إليها . ويصف لنا قدوم هذا العصر في جيل خاص . أما آراؤه بصدد هذا الجيل فستمدة من ثلاثة مصادر . أولاً ، من الكتب السيلينيية التى يظهر أنها قد نقلت نظرية أتروسكية تنبئ بتوالى عشرة أجيال أوفترات مدتها مائة وعشرة أعوام ، حكّم الفترة العاشرة منها أبولو . ثانياً ، « نظرية الجيل العظيم » الذى ينتهى أجله عندما تصبح الأجرام السماوية في نفس الوضع الذى كانت عليه يوم خُطِمتْ ، وبانتهائه يبدأ عصر جديد . وثالثاً ، رواية هسيود لأربعة عصور من الذهب والفضة والنحاس والحديد .

ولمى هنا يتضح كل شيء ، غير أن فرجيل يربط بداية هذا العصر وانتشاره ببلاد طفل « نوره » . فكيف يكون هذا الطفل ؟ لاشك في أن

الجواب على هذا السؤال هو «طفل بولايو» ، إذ كان قد وُجد له في ذلك الوقت طفلان يدعى أحدهما كايوس أسينيوس جالوس وقد أصبح رجلاً عظيم الشأن ، ذكره أوغسطس على أنه الرجل الذي يأمل أن يخلفه . وهناك رواية تقول إن جالوس أخبر النحوى أسكانيوس بيديانوس ، أنه حقيقة هو الطفل المذكور في الأنشودة ، كما أن السطر الوارد فيها « ستسوس عالماً يسوده السلام بمخصال أريك الحيدة » لا يمكن أن يشير إلى شيء غير سلام معاهدة برندينز يوم التي عقدها بولايو .

ويقول الذين يعارضون هذه الفكرة إن اللهجة ، سيحكم العالم ، المستعملة لابن بولايو ، لا بد وأن تكون قد أغضبت أوكتافيوس . ولكن بولايو عند ما كان قنصلاً ، كان حاكماً إسمياً للدولة ، ولم يكن أوكتافيوس حاكم روما المطلق بعد أوغسطس ، وعلاوة على ذلك فإن لنة فرجيل غامضة عن قصد ، وخيالية إلى حد كبير مما قد يسمح لأي حاكم ظالم أن يفض النظر عنها ويبيحها عن رضى ، خصوصاً وأنه في القول المذكور ، سيرى آلهة وأبطالاً ، قد يدرك منه إشارة إلى شخصه وبلاطه .

ويجادل فريق آخر فيقول إن الطفل سينجب لأوكتافيوس نفسه ، وكا قد تزوج حديثاً سكريبونيا Scribonia ثم طلقها عام ٣٩ ق م . فأنجبت جوليا Julia الذائعة الصيت . ولكن فرجيل بالرغم من ذلك ، قصد أن يجعل هذه النقطة مهمة .

كذلك إن أوجه الشبه بين لغة هذه الأنشودة وأنشودة اسحق مع ذكر الطفل الذى سيولد ، قد أدى إلى اعتقاد راسخ بين المسيحيين الأوائل بأن أُمّيات فرجيل ليست سوى نبوءة مسيحية بطريقة خفية

ثم تغالبت هذه العقيدة في العصور الوسطى ، وعبر عنها بوب الذي يسعى مسيحه ، أنشودة مقدسة للرعاة على غرار بوليو لفرجيل ، . ويقول إن أنشودة الرعاة هذه قد اقتبست من نبوءة سييليفنية بميلاد المسيح . ولكن بالرغم من وصول إشاعات غامضة عن آمال مسيحية ، إلى إيطاليا من الشرق ، فلا أساس مطلقاً إلى الاستنباط من هذه الأنشودة الرعوية بأن فرجيل كان على معرفة بهم . أما وصفه للعصر الذهبي فلا يساعد على تمييزه من الأوصاف الأخرى لنفس النبي ، إذ كان هذا شائعاً في العصور الغابرة .

تلاخيص الأنشودة الرابعة :

اسمح لي يا رببات الفن المتعلقةات بالرعاة أن أغني أنشودة أسمى ،
في العصر الأخير الذي ذكرته النبوءة قد آتت ، إن الجيل العظيم يبدأ من
جديد ، وسيمود حكم ساتورن . يا لوكيتا ، صغني ميلاد الصبي الذي
يجلب الأزمنة السعيدة عند ما تكف الجريحة وينزل الفزع من الأرض
إبان فصلية بوليو ، بينما سيشرق هو لنفسه حياة أنهبه بحياة الآلهة ، وينقل
بين آلهة وأبطال ، ويحكم عالماً يسوده السلام . منتفيت الأرض الجذباء
أزهاراً تسرك أيها الفتى في أيام صباك ، وستكف الأسود عن التخريب ،
وسينق كل شيء ضار . حتى إذا ما صرت قادراً على القراءة وإدراك
معنى الأعمال الجيدة ، تنتج الأرض من تلقاء نفسها قمحاً وخمراً وشهداً .
غير أنه مع ذلك ستبقى هناك بعض آثار الآثام القديمة لتدفع الناس إلى
العمل لكسب القوت ، وإلى القتال للفوز بالمجد . وبعد ما تصل إلى سن
الرجولة ، لن يركب أحد ظهر البحر طلباً للرج ، لأن الأراضي كلها

ستنبئ كل شيء ، وإن يضطر الفلاح إلى العمل ، وسيتلوّن الصوف بسائر
الألوان التي ينتجها الفن الآن .

« إلى الأمام أيها الأجيال المباركة ، هكذا أنشدت ربّات الحظ ،
« وأنت أيها الصبي ، اقترب من رسالتك وسط ولاء وغبطة الكون .
هل لي أن أحيي لأتحدث بأعجادك في أغنيات جديرة بأورفيوس وليثوس ،
وحتى بأن نفسه . أيها الصبي دع ابتسامةك من الآن حتى تحيي والدتك
بشيراً بالمجد المنتظر .

الأنشودة الخامسة

تقابل الراعيان موبسوس ومينالكاس والتجاني مباراة ودية ، فرثي أحدهما موت دافنس ، وترنم الآخر بتأليه دافنس . وهذه الأنشودة من أناشيد المبادلة ، يقابل الخمسة والعشرين بيتاً الخاصة بموبسوس فيها (٢٠ — ٤٤) ، خمسة وعشرون أخرى خاصة بمينالكاس (٥٦ — ٨٠) . أما وجه الشبه بين الأغنيتين فلحوظ جداً ، ويقال إن دافنس هو الراعي المثالي لشعر الرعاة الذي ابتكره فرجيل ويثغني بموته ثيرسيس في قصيدة ثيوكريتوس الأولى .

ويعتبر تأليه فرجيل لدافنس ، تأليهاً ليوليوس قيصر . ويُظن أنه كتب بعد الأمر الصادر من الحكومة الثلاثية بوقت قصير في عام ٤٢ ق . م احتفالاً بمولده في شهر كركنتيليس الذي سمي فيما بعد يوليوس نسبة إلى اسمه .

تلخيص الأنشودة الخامسة :

مينالكاس : ما دمننا قد تلاقينا ، وما دام كلانا مغنياً بارعاً ، فلنجلسن هنا تحت أشجار الدردار ونغني .
موبسوس : في أي مكان يروق لك ، هنا في الظلال أو هناك تحت السكف .

مينالكاس : إن أمينتناس وحده هو الذي يباريك .

موبسوس : إنه سيباري فيبوس فوراً .

مينالكاس : ابدأ يا موبسوس ، وانشد أغنية حب أو مدح أو هجاء .

موبسوس : لا . سأشمد أغنية جديدة كتبتها حديثاً ، وعندئذ فلتسرع
هل يستطيع أميناتاس التغلب عليها .

مينالكاس : لا يقدر أميناتاس إلا أن يتظاهر بأنه مثلك .

موبسوس : ولا أكثر ، ها قد وصلنا إلى الكهف .

لقد مات دافنس ، فبكته الحوريات وأرسلت أمه شكواها إلى
السموات . ولم يرع أحد من الرعاة قطعانه ، ولم يتذرع حيوان مفترس
أى طعام أو شراب ، لقد حزنن عليه الأسود وتوجست . لقد عاد
دافنس الرعاة الطقوس البهيمية ، وكان نفر إخوانه ، ومذمات هجر الآلهة
القطر وحالت بالأرض لعنة . أيها الرعاة ، قدموا لدافنس فروض التعجيد
الآخيرة ، وأقيموا قبرا واكتبوا عليه لافتة .

مينالكاس : تلذذى أغنيته كما يلذذ النوم للمتعب ، والأنهار الباردة
للظمآن . إنك خير خليف يليق بسيدك . سأحاول أن أغنى أنا أيضاً
عن دافنس .

موبسوس : ما من زكاة أعظم من سماع أغنية منك فى موضوع كهذا .

مينالكاس : إن دافنس يُعبد ولذلك يعم السرور القطر ، وتغبط
آلهة القطر وتسكف الذئاب عن السلب ، وتنادى به الجبال والصخور
ومزارع الكروم إلهاً . كن عوناً لنا يا دافنس ، سأقيم لك مذبحين هنا
بجانب مذبح فيبوس ، وأقدّم تذبحات ريفية ، وأقيم لك عيداً مرتين فى
كل عام جديد . نعم إن اسمك وشهرتك سيبقيان أبداً ، وسيوفى لك
كرامك نذورهم .

مويسوس : ماذا أستطيع أن أمتحك في مقابل أغنية أكثر لمتاعا
من همهمة الريح الجنوبية ولطبات الأمواج على الشاطئ . أو خريف الأنهار
أسفل الوادي ؟
مينالكاس : سأقدم لك هذا المزمар الذي تلمنى الكثير من
الأغاني الجميلة .

مويسوس : وهائى عما راع طلبها منى أنتيجينيس فلم يفلها .

الأنشودة السادسة

بعد انتهاء الحرب البروسينية عام ١٨٤١ ق . م تولى ألفينوس فاروس أحد أنصار أوكتافيانوس حكم غاليا ترانسبادانا بدلا من پوليو الذى ساعد فرجيل على استرجاع مزرعته (انظر الأنشودة الأولى) إذ كان من أنصار أنطونيوس . ويبدو أن هذا التغير سبب لفرجيل بعض المتاعب . ويقال إنه كاد يفقد حياته فى عراك مع أريوس قائد المائة الذى آلت إليه ملكية حقل فرجيل . غير أن فاروس وصديقه كورنيليوس جالوس (انظر الأنشودة العاشرة) ساعدها فى ذلك ، ولذا يوجّه فرجيل أنشودة الرعاة هذه إلى نصيره .

والشاعر يتكلم كما لو كان فاروس هو الذى حثه على كتابة الشعر الحماسى ويبدى أسفه على هذا ، وفى الوقت عينه يسأل فاروس أن يقبل تصدير القصيدة الرعوية الآتية باسمه ، والتي تروى كيف تقابل راعيان مع سيلينوس وأرغماه على إنشاء أغنية تحوى بياناً عن الحقيقة وكثير من الأساطير الشهيرة .

تلخيص الأنشودة السادسة :

كانت أشعارى الأولى خاصة بالرعاة ، ولما حاولت عمل الشعر فى الأغراض الحماسية منعى أبولو ، ولذا فإنى أترك الآخرين التفتى بصيتك وحروبك يا فاروس ، وأطلب إليك أن تتقبل منى هذه الأغنية الريفية التى سيعتز بها رب الشعر ما دامت هى مكرسة لك .

عثر راعيان على سيلينوس نائما بعد حفل للشراب ، فحاولا أسره

بان ربطاه بتيجانته ، ولكي يحصل على حريته قيل أن ينشدهما أغنية كثيراً ما كان يعدهما بها . وما أن ابتدأ في الغناء حتى شرعت القرودة والحيوانات المفترسة ترقص على وقع الأنغام . وتز أشجار البلوط قمها طرباً . فقد تغنى بالخلقة وكيف تقابلت الذرات الأولى في مكان ، وكيف تشكل منها العالم كله والأرض ، وكيف انفصلت الأرض اليابسة عن البحر وبدأت تتشكل ، وكيف بدأت الشمس تشرق والسحب تتكوّن وتهبّط على هيئة أمطار ، وكيف نمت الغابات وتحركت المخلوقات الحية فوق الجبال .

تحدث بعد ذلك عن بيرها و سأتورن و بروميثيوس و حسيب و هيلاس . ثم أخذ يصف كيف هامت پاسيفاي ، في نوبة من الجنون ، بحب ثور وصارت تقتني أثره فوق الجبال ، وتحدث بعدئذ عن أتالانتا وشقيقات فايثون ، وكيف سيق جالوس بواسطة إحدى ربّات الفن إلى الجبل الأيوني حيث حياه لينوس كشاعر وطلب منه أن يترنم بالغابة جرينيا . ثم تحدث عن سكيلا وهي تهدم أسطول أوليسوس ، وعن ثيربوس وفيلومبلا وكيف تحوّلّا إلى طائرين .

لقد أنشد جميع الأغاني التي سمع يوروناس ذات يوم أن أبولو قد منعها ، وصار ينشد حتى جاء المساء أخيراً وكان ذلك بسرعة فاضطر الرعاة أن يدخلوا أغنامهم إلى الحظائر .

الأنشودة السابعة

هذه أنشودة مبادلة يقص فيها ميليبوريوس ، المباراة بين الراعيين
ثيرسيس وكوريدون . والآخر راعى عنزات .

تلخيص الأنشودة السابعة :

بينما كان دافنس جالساً تحت شجرة سمديان ، تصادف أن كان الراعيان
كوريدون وثيرسيس يسوقان قطيعيهما إلى نفس المكان ، وقد شرد
تيس هناك أيضاً . فلما رأى دافنس توسل إلى أن أقف عنده قليلاً ،
وبالرغم من عدم وجود من يرعى حملاني ، لم أستطع التنجي عن القيام
بدور انقاضي في المباراة الغنائية بين كوريدون وثيرسيس . فبدأ أحدهما
ورد عليه الآخر وهكذا صار كل منهما يرد على زميله :

كوريدون : ياربات الفن ، سأغني كما يغني كدروس ، وإذا ما تعذر
عليّ ذلك فسوف أترك ممارسة في .

ثيرسيس : توجوني أيها الرعاة بأغصان اللبلاب حتى ينفجر كدروس
حقداً . أمّا إذا امتدح غنائي وقرظه كثيراً فتوجوني بالجرسة كرقيا ضد
لسانه الشرير .

كوريدون : إن يكون يكرم رأس هذا الخنزير وقرون هذه الغزالة
إليك يا ديانا ، وإذا دام حفظه في الصيد ، فسيكون لك تمثال كامل
من المرمر

ثيرسيس : ينبغي عليك بايرياپوس ، بصفتك حارساً لحديقة متواضعة
أن تقنع سنوياً بتقدمة من اللبن والسكر . إنك الآن من المرمر ، أما

إذا أنت الاغنام بإنتاج جيد من الحملان ، فسيكون تمثالك من الذهب .
كوريدون : جالاتيا ، يا ألد وأجل سائر الأشياء ، تعال ، إذا
كنت تحبين كوريدون عند ما تعود الماشية إلى حظائر ها .

ثيرسيس : ألا لى أن أبدو أكثر مرارة من الأعشاب السردينية
وأعظم الأشياء أذى . إذا لم تبد ليوم نهاية فأسرعى يا غزلا نى إلى البيت .
كوريدون : أيتها الينابيع والمروج الخضراء التى يكسوها السقط - آس
احفظى قطيعى من قبض الصيف .

ثيرسيس : إننا لا نهم هنا بجانب الموقد ، ببرد الشتاء .
كوريدون : يحمل الخريف ثماره وتبتسم الطبيعة كلها ، بيد أنه لو كان
الكسيس بهيذا لجفت الأنهار .

ثيرسيس : الحقول جافة وفى طريقها إلى الهلاك ، والكروم لا أوراق
فيها ، غير أنه إذا ما أتى فيلس سيجعل المطر جميع الغابات خضراء سندسية .
كوريدون : يحب مختلف الآلهة الأشجار المختلفة ، ولكن شجرة
البندق التى يحبها فيلس مستفوق عليها كلها .

ثيرسيس : إن الأشجار المختلفة مجدد الأماكن المختلفة ، بيد أن
ليكيداس أجملها جميعاً .

كوريدون : وهكذا عبثاً كافح ثيرسيس ، فثبت أن كوريدون
عديم النظر .

الأنشودة الثامنة

يُحتمل أن تكون هذه الأنشودة قد كتبت بعد الأنشودة السادسة أو معها في آن واحد . وهى على أى حال تتضمن معلومات صادقة عن تاريخها . فهى موجهة إلى بوليو الذى كان قد ذهب ليحارب البارثينيين فى أواخر عام ٤٠ ق . م فلما تم الاستيلاء على سالوناى Salona فى العام التالى ، عاد سفير أنطونيوس إلى روما محملاً بالغنائم ومجد الظفر العظيم . فُعلِّمَتْ عليه أبحاد النصر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر أكتوبر .

وصلت أنباء انتصارات بوليو ، إلى إيطاليا ، حينما كان فرجيل مشغولاً بكتابة هذه الأنشودة ، وكان معروفاً أنه فى طريقه إلى الوطن ولكنه لم يصل بعد من الحروب التى توجَّست رأسه بأكايل النصر . وربما كان يعتقد فرجيل أن بوليو على وشك عبور نهر تياقوس أو أنه كان يسير حذاء شاطئ البحر الإلثرى ، ولذا وجهه إليه هذه الأنشودة فى أواخر صيف عام ٣٩ ق . م . أو فى بداية خريف ذلك العام . وتدل هذه الأنشودة على أن فرجيل قد عاد إلى كتابة شعر الرعاة وإلى محاكاة ثيوكريتوس من جديد بعد أن شُغل بكتابة أنشودتى بوليو وسيلينوس .

وبالأنشودة أغنيتان يصف دامون فى إحداهما حزنه على خيانة نيسا . أما الفيسيبويوس فتصف مجهودات سيده بمجولة الإسم لاستعادة حب دافنس عن طريق السحر . ويسمى هذا الجزء الثانى من الأنشودة « بالساحرات » ومن ثم كان اسم الأنشودة كلها « الساحرة » .

تلخيص الأنشودة الثامنة :

سأ كراً غنيات دامون وألفيسيبويوس التي أدهشت الطبيعة بأسرها .
فتى سيكون من حقى ، يابوليو ، أن أتحدث عن شهرتك كمحارب وشاعر ؟
وأرجو فى الوقت نفسه أن تتقبل منى وسط انتصاراتك ، هذه القصيدة
البسيطة التي وضعتها كطلبك . لقد نشر الفجر على السكون أعلامه البيضاء
وشق الظلام بسيفه اللامع عند ما بدأ دامون يغنى كالآتى :

أشرق يا نجم الصباح ، بينما أوجه إلى الآلهة شكوى فانية عن خيانتها
نيسا . إن أحراش مينالكاس المفضية تصغى دائما إلى أغاني حب الرعاة .
إن نيسا تزوج موبسوس ، فياله من زواج وحشى . إذ ذهب ياموبسوس
واحتفل بزواجه . إنك جديرة بالزواج أيتها الفتاة ، أنت يامن تحتقريننى
وتبخسين غضب الزمان حقه . أذكر جيداً كيف رأيتك أول مرة ، وأنا
فى مبة الصبا ، تجمعين التفاحات ، فهويتك فى الحال ووقع غرامك فى
قلبي . إننى الآن أعرف ما هو الحب الحق . لأنه وحشى عديم الرحمة ، فى
مقدوره أن يدفع الأم إلى قتل بنيتها الأعداء .

هل لجرى الطبيعة كله أن يتغير الآن ! سألقى بنفسى الآن فى البحر ،
فهل تقبلين يا نيسا ، هذا برهاناً أخيراً على صدق حبى لك ؟ كفى
يا مزمارى كفى .

هكذا غنى دامون ، فهل لكن ياربات القرى أن ترددن جواب
ألفيسيبويوس ؟ أظن أن الطفوس السحرية التي يمكننى بها أن أدفع
دافنس إلى الجحيم لا ينقصها غير الرقيا . إذ تستطيع الرقيا تحريك سائر
الأشياء التي فى السماء والتي على الأرض . ها أنا أربط ثلاث خرواح

من ثلاثة ألوان حول صورتك ، وأدور بها ثلاث مرات حول مذبحك ،
فالعدد الفردى له قوة سحرية عظيمة . انسجى يا أماريلاس ثلاث عُدَد
سُب من ثلاثة ألوان .

هل لحبى أن يعمل فى دافنس كما تعمل النار فى هذا الفخار وهذا الشمع ؟
وهل لحبى أن يفنيه كما تأكل النار غصن الغار هذا ؟ هل له أن يتروى إلى
كما تتوق العجلة الصغيرة إلى العجل فتهم على وجهها فى كل مكان
سعيًا وراءه .

سأدفن الآن هذا الجباب الذى كان يرتديه يوماً ، تحت عتبة الباب ،
وأحاول تجربة قوة الأعشاب البرنطية التى أعطانيها مويرس الساحر
العظيم . خذى الرماد وألقيه خلفك فى مجرى جار دين أن تنظري إلى
الخلف ، فتجدى أن الرماد يشتعل من تلقاء نفسه فى الوقت ذاته ، إن
هذا يؤذن بالخط الحسن . إن السكب يعوى ، فهل هو قادم أم هذا حلم ؟
إنه قادم . كفى يا أغنيى كفى .

الأنشودة التاسعة

تصف هذه الأنشودة مقابلة الراعيين ليكيداس ومويس . وكان مويس قد طرد من مزرعته ويقود بعض الجداء إلى السوق لأجل المحتل الجديد . فيعجب من ذلك ليكيداس لأنه سمع أن مينالكاس (أى فرجيل) قد كفل سلامة المقاطعة بشعره . ولكن مويس يجيب بأن الأمر غير ذلك بالكلية ، وأنه قد نجح بصعوبة هو ومينالكاس من الموت . ثم يشرع الراعيان يردّدان فقرات من شعر مينالكاس وينطلقا في طريقهما يندشدان .

إن الإضطرابات التى يشير إليها هى التى سبق شرحها فى مقدمة الأنشودة الأولى والأنشودة السادسة . وقد تكون هذه الأنشودة نداء شعرياً موجهاً إلى قاريوس طلباً لمعونته . وعلى أية حال فإن خطة هذه الأنشودة تحاكي خطة أنشودة ثيوكريتوس السابعة .

تلخيص الأنشودة التاسعة :

ليكيداس . إلى أين ؟ إلى المدينة ؟
مويس : لقد كنت لى أن يطردنى منى مزرعتى ، رجل غريب ! ومن سوء الحظ أن أخذ معى هذه الجداء لأجله أيضاً !
ليكيداس : لقد علمت أن مينالكاس أخذ المقاطعة بشعره وأغانيه .
مويس : حقيقةً قيل ذلك ، بيد أن الأغاني لا تفيده شيئاً وسط تضارب الأسلحة ، وإذا لم أتجنب وأختصر كلى عراك جديد ، فما كنت أنا أو مينالكاس بين الأحياء الآن .

ليكيدياس : نزعنا أن تحسب أننا قد فقدنا مينا الكاس تقريباً . من كان إذن يتغنى بمباهج القطر أو يؤلف الأغنية التي انتقيتها أخيراً منك والتي تبدأ : إن تيتيروس يطعم العنزات ، ؟

مويرس : أو بالحرى تلك الأغنية التي لفاريوس ولم تنته بعد ، ومطلعها : ينقذ فاريوس مانتوا وستترنم البجمات بمجدك للسماء ،

ليكيدياس : ما دمت تأمل في الرخاء ، أنشدني شيئاً ، فأنا أنظم كذلك شعراً . ويسمى الرعاة شاعراً . بيد أنى أعلم جيداً أنى لست بالنسبة إلى فاريوس وكنثا ، سوى أوزة بين بجمات .

مويرس : سأحاول أن أتذكر أغنية : اخرجى يا جالاتيا من البحر ، وتمتعى معى بمباهج الربيع ، .

ليكيدياس : يمكنك أن تذكر الأغنية التي سمعتك تنشدها لنفسك في الليلة الماضية ؟

مويرس : ولماذا تراقب الأجرام القديمة يا دافنس ؟ إن قيصر هو النجم الجديد للفلاحين ، . واحسرتاه ، فليست ذا كرتى كما كنت وأنا فى شرخ الصبا . وحتى صوتى قد سُحِر . ومع كل فسيخبرك عن كل ذلك مينا الكاس نفسه .

ليكيدياس : إنك تراوغنى بمخاتف المعاذير . ولكن اليوم هادى جداً ويتطلب أغنية ، ونحن فى منتصف طريقنا إلى البيت . فلنبق هنا ، أو إذا كنت نخشى أن ياحقنا الظلام أو تهطل علينا الأمطار ، فلننسى ونحن سائرون فى الطريق .

مويرس : لا . كفى . فلنتم بعملنا . سيكون الرقت أكثر ملاءمة عند ما يهبط مينا الكاس نفسه .

الأنشودة العاشرة

ولد جايوس كورنيليوس في الفورم بولي Forum Julii عام ٦٦ ق. م وكان من أنصار أوكتافيا نوس، فعينه أحد الوكلاء الذين يوزعون الأراضي على الجنود المحنكين في شمال إيطاليا. ويبدو أنه في نطاق هذه السلطة أمكنه أن يمد يد المساعدة لفرجيل ويتصادق معه. وكان هو أيضاً معروفاً ككاتب رثائي كثيراً ما يقرظه أوفيد. وقد حارب في أكتيوم ونصب حاكماً على مصر حيث أثار سخط الإمبراطور وانتحراً أخيراً عام ٢٦ ق م وتصنف هذه الأنشودة الحزن الذي ألمّ بحالوس لفقدانه ليكوريس، وكانت بمثابة ذائعة الصيت اسمها المسرحي كيثيريس Cytheris، واسمها الحقيقي فولومنيا Volumnia لأنها كانت أمة فولومنيوس يوتراپيلوس Volumnius Eutrapelus المتوقعة. ويبدو أنها هجرت جالوس من أجل ضابط من فريق أجرييا الذي قاد حملة على غاليا وعبر الرين عام ٣٧ ق. م بينما كان جالوس يقوم بخدمة عسكرية في مكان آخر. ويصور جالوس محاطاً بالرعاة الأركاديين. والأنشودة كلها من الأدب الرفيع فريدة الجمال ويعجب بها ما كارليه كثيراً.

تلخيص الأنشودة العاشرة :

امنحني يا أريثوسا ، هذه الأغنية الريفية الأخيرة ، وساعدني كي أنشد حب جالوس المضطرب . أين كنت أيتها التياد عند ما كان دافنس يموت من الحب الغير المثوب ؟ لقد بكاه كل شيء ، حتى أشجار الغار والطرفاء ، وكذلك بكته الجبال ، والاشمام أيضاً جانب واحتشد الرعاة

حوله فى حزن عميق وأسى عظيم، ورثى له أبولو أيضاً وسيلفانوس ، بينما أمره بأن يتذكر أن الحب أفسى من أن ترضيه الدموع . ولكنه أجاب : بالرغم من ذلك أتوسل إليكم أيها الرعاة أن تنشدوا أحزاني فقد يسبب هذا أن ترقد عظامى فى هدوء وسلام . ليتنى كنت واحداً منكم حتى كنت أستطيع أن أتمتع بحياة ريفية مع رفيق ريفى . آه يا ليكوريس بأى سعادة يمكننا أن نجعل حياتنا تنزلق وسط مشاهد كهذه . لا يمنعنى عنك سوى الحرب الضروس بينما أنت بعيدة وسط ثلوج الألب . سيكون عزائى فى الغناء .

سأحمل عبء أحزاني هنا فى هذه الغابات ، وسأحفر أغنيات حبي على الأشجار ، أو أجد سلوى عن أحزاني فى الصيد والقنص .
واحسرتاه ! ليس هذا علاج حب كحبي . ليس لى أغنيات أو أحراش .
لا يتغير الحب أبداً فى أى جو وفى أى فصل ، إن الحب لا يسقى ،
الاستسلمن إلى الحب أيضاً .

هكذا تنتهى قصيدتى الريفية . إنها قصيدة متواضعة ، غير أنها من النوع الذى ستمتز به ربات الفن لجالوس كتذكارات لحبي الدائم النوى .
هيا بنا يا قطيعى فإن ظل المساء يندرننا بالإسراع إلى البيت .

الملحق الثاني

خاص بالهوامش

Brummer, p. 73 : "Patre Vergilio rustico." (١)

Probus (Brummer, p. 73) : "Natus... matre **Magia Polla.**" Focas (Ibid., p. 50) : "Mater Polla fuit, Magii non infima proles."

Nat. Hist., III, 23 : "Mantua Tuscorum trans Padum sola reliqua." (٣)

Polybius, Hist., III, 40, 4 - 5. Cf. Pedrolì, **Roma e la Gallia Cisalpina** (Turin, 1893), p. 102 ; Sigonio, **De antiquo iure Italiae**, II, c. 5.

Cf. Pedrolì, **op. cit.**, I, 127. (٥)

De Officiis, III, 88 : "Male etiam Curio, cum causam Transpadanorum aequam esse dicebat, semper autem addebat : 'Vincat utilitas !'" (٦)

Suetonius, **Caes.**, 8. (٧)

Cassius Dio, **Hist. Rom.**, XXXVII, 9. (٨)

Saturnalia, V, 2, 1 : "a Veneto rusticis parentibus nato inter silvas et frutices educto," etc. (٩)

Pliny, **Nat. Hist.**, III, 23, 130. Cf. Pedrolì, **op. cit.**, pp. 96 ff. (١٠)

Saturnalia, V, 2, 1. (١١)

Diehl, p. 9 ; Cartault. p. 2 ; Heyne, p. lxii ; (12)
 Ribbeck, **De vita et scriptis P. Vergili Maronis**, in
P. Vergili Maronis Opera in usum scholarum
 (Leipsic : Teubner, 1884), p. viii.

Epigr., XII, 67 : (13)

"Octobres Maro consecravit Idus.
 Idus saepe colas et has et illas
 qui magni celebras Maronis Idus."

Idyll., V, 25 (ed. Peiper, p. 259) : (14)

"Octobres olim genitus Maro dicat Idus.,,

Pliny, **Epist.** III, 7. (15)

Brummer, p. 1. (16)

Brummer, p. 2 : "in subiecta fossa partu
 levata est."

Brummer, p. 51 (L. 50 f.) (18)

"terra ministravit flores et munere verno herbida
 supposuit puero fulnenta virescens."

Brummer, p. 2. (19)

Brummer, p. 2 : "Accessit aliud præsagium, si (20)
 quidem virga populea more regionis in puerperiis eodem
 statim loco depacta ita brevi evaluit, ut multo ante satas
 populos adæquavisset, quæ arbor Vergilii ex eo dicta
 atque etiam consecrata est summa gravidarum ac fetarum
 religione et suscipientium ibi et solventium vota."

"Initia ætatis Cremonæ egit usque ad virilem (21)
 togam quam septimo decimo anno natali suo accepit isdem
 illis consulibus iterum (duobus), quibus erat natus, evenit-
 que ut eo ipso die Lucretius poeta decederet."

(Brummer, p. 2.)

Cartault, pp. 9 f. (22)

Inst. Or., I, 4 - 9. (23)

Cartault, p. 10. (24)

Hier., **Chron.**, **Olymp.** CLXXI, 3 (ed. Schoene, (25)
II, 133).

Donatus (Brummer, p. 2) : "Sed Vergilius a (26)
Cremona Mediolanum et inde paulo post transiit in
urbem."

Epist., IV, 13. (27)

Strabo, V, 1, 6 ; Cicero, **Ad. Fam.**, XII, 35 ; (28)
Pedroli, p. 136.

Cicero, **Ad. Att.**, V, 2, 3 : "eratque rumor de (29)
Transpadanis eos iussos (i. e. ab Cæsare) III viros creare."

Kubitscheck, **De romanarum tribuum origine** (30)
ac propagatione (Vienna, 1882), p. 88 ; Pedroli, p. 137

Brummer, p. 73, l. 4 (31)

Brummer, p. 67, II. 6 - 7 : "Ut primum se (32)
contulit Romæ, studuit apud Epidium oratorem cum
Cæsare Augusto."

Brummer, p. 4 : "Egit et causam apud iudices. (33)
unam omnino nec amplius quam semel; nam et in ser-
mone tardissimum ac pæne indocto similem fuisse Melissus
tradidit."

Catal., V (VII) : (34)

"Ite hinc, inanes, ite, rhetorum ampullæ...

Ite hinc, inane cymbalon in ventutis...

nos ad beatas vela mittimus portus,

magni petentes docta dicta Sironis,
vitamque ab omni vindicabimus cura.”

Brummer, p. 52, l. 87 (٣٥)

On **Buc.**, VI, 13 ; **Aen.**, VI, 264 (٣٦)

On **Buc.**, VI, 13 (٣٧)

Brummer, pp. 32 - 33 (٣٨)

De Fin., II, 119 ; cf. **Ad Fam.**, VI, 11 (٣٩)

Brummer, p. 73, l. 10 : “Secutus Epicuri sectam.” (٤٠)

(٤١) لفسد أثبت رونزولي Ronzoli صحة هذا الأمر في مؤلفه
، (تورين عام ١٩٠٠) La religione e la filosofia di Vergilio.

صفحة ٦٤ الخ ...

Brummer, p. 33 : “Et quamvis diversorum (٤٢)
philosopharum opiniones libris suis inseruisse de animo
maxime videatur, ipse fuit Academicus ; nam Platonis
sententias omnibus aliis prætulit.”

Buc., III, 40 ff. ; **Georg.**, I, 32 ff., 204 ff, (٤٣)
231 ff., II, 475 ff, III, 478 ff.

“Vergilius nullius disciplinæ experts” (٤٤)
(Macrobius, **In Somn. Scip.**, I, 6, 44) ; “Savio gentil che
tutto seppe” (Dante, **Inf.**, VII, 3)

(٤٥) شاعر روماني ولد سنة ٢٣٩ ق . م في رودباى Rudiae في كالابريا Calabria . كان أبواه إغريقين ولكنهما عاش في روما كأحد رعاياها وخدم في الجيوش الرومانية . وكان الرومان يعتبرونه والد شعرهم غير أن مؤلفاته الشعرية قد ضاعت كلها عدا كسراً قليلة أهمها منظومته الداكتيلية المسماة ، الأخبار التاريخية Annales ، التي يسرد فيها تاريخ روما من العصور الأولى حتى أيامه .

(٤٦) شاعر روماني ولد سنة ٨٧ ق . م في مدينة فيرونا . بدد الضيعة التي ورثها عن أبيه الذي كان صديق يوليوس قيصر ، فذهب إلى بيشنيا Bithynia بين حاشية البريتور ميوس Memmius في رحلة تجارية فلم يوفق كثيراً . خلف لنا ما ينيف على مائة وستة عشر منظومة كتبها في مواضيع مختلفة وبأوزان شعرية متباينة . يقولون إنه مات في عام ٤٧ ق . م (٤٧) هو أحد مواطني مدينة سيراكوزة Syracuse ومبتكر الشعر الرعوى . كانت أناشيده الرعوية تصور إلى حد كبير الحياة العامة لشعب صقلية .

(٤٨) شاعر ونحوي ولد في الإسكندرية واشتهر اسمه في الفترة من سنة ٢٢٢ حتى ١٨١ ق . م . تعلم في صغره على يد كاليماخوس ثم تشكر له في كبره وعاداه . سمي بالرودى لأنه كان يعلم البلاغة في رودس بنجاح منقطع النظير . عاد فيما بعد إلى الإسكندرية وخلف إراتوستينيس Eratosthenes في منصبه كمدير لمكتبة الإسكندرية . وصف في منظومته الشعرية الطويلة المسماة ، الأرجوناوتيك Argonautica ، المخاطر التي لاقاها بحارة سفينة الأرجو .

Servius, **comm. in Bucol., proœm.**, p. 3, 3 sqq (٤٩)
Probus, **præf.**, p. 328, 2 sqq.

Probus, p. 329, 5, Hagen, cum certum sit, eum, (٥٠) .
ut Asconius Pedianus dicit, xxviii annos natum Bucolica
edidisse. P. 323, 13 : scripsit Bucolica annos natus vii i
et xx.

Donatus, **vita**, 25 (40) : Bucolica triennio, (٥١)
Georgica vii, Aeneida xi perfecit annis.

Georgics (2. 475 - 492) (٥٢)

Georg. 3. 41. (٥٣)

(٥٤) ولد في الثامن من شهر ديسمبر سنة ٦٥ ق . م في فينوسيا
Venusia بمقاطعة أبوليا Apulia بإيطاليا . كان والده جاني ضرائب
استطاع بما ادخره من مال أن يشتري حقلاً صغيراً في تخوم فينوسيا ،
وأصبح لا هم له في الحياة غير فلاحه حقله وتعليم ابنه ، فأرسله إلى روما
وهو في الثانية عشرة من عمره حيث ألحقه بخير مدارسها . فلما بلغ الثامنة
عشرة بعثه إلى أثينا حيث التحق بجيش بروطس وكان قد وصل إليها بعد
موت قيصر فاشترك في معركة فيليبى وفي فرار الجيش الجمهورى . حازت
بعض أشعاره إعجاب فاربوس وفرجيل ، فعرفه الأخير بمايكيناس فتوطدت
بينهما عرى الصداقة بسرعة . عاش هوراتيوس وحيداً فلم يتزوج ،
عليلاً سقيماً طوال عمره ، له فلسفة الرجل الديوى . ومن منظوماته
المشهورة الأغاني ، والهجائيات ، والرسائل ، ودفن الشعر ، والإبوديون .

Hor. Sat. 1. 6. 54 **optimus olim | Vergilius**, (٥٥)
post hunc Varius dixere quid essem.

Sat. 1. 5. 41 **animæ, quales neque candidiores** (٥٦).
terra tulit neque me sit devinctior alter.

Od. 1. 3. 8 **et serves animæ dimidium meæ** (٥٧)
للغاري. الخيار في أن يعتقد أن كان لهوراتيوس فرجيلان عزيزان .
(٥٨) أحد مواطني أومبريا Umbria . ولد سنة ٥١ ق . م . حاز
إنتاجه المبكر إعجاب مايكنياس . وهو يعتبر زعيم شعراء الرومان الرثائيين ؛
ولا يعرف تاريخ مماته .

Prop. 3. 26. 65, **Cedite Romani scriptores,** (٥٩)
cedite Grai, Nescio quid maius nascitur Iliade,
(٦٠) سطر ٨٦٠ — ٧٨٨ .

Donatus, § 47 **Octavia cum recitationi inter-** (٦١)
esset, ad illos de fillo suo versus, Tu Marcellus eris,
defecisse fertur atque aegre refocillata dena ses-
tertia pro singulo versu Vergilio dari iussit.

Mantua me genuit. Calabri rapuere tenet (٦٢)
nunc Parthenope : cecini pascua, rura, duces.

Juv. Sat. 7. 226 (٦٣)

(٦٤) هو تيرينتيوس أفر Terentius Afer الشاعر الكوميدي
الذي ولد في قرطاجنة Carthage سنة ١٩٥ ق . م . كانت مسرحية ، سيدة
أندروس ، أول ما قدمه لجمهور نظارته ، وقد لاقت نجاحاً كبيراً . مات
سنة ١٥٩ ق . م تقريباً بالغا الثالثة بعد الستين من عمره .

(٦٥) أحد شعراء الملهة الحديثة الاثينيين . ولد سنة ٣٤٢ ق . م
ومات غرقا سنة ٢٩١ وهو يسبح في ميناء پيرايوس Piraeus . كان أحد
تلاميذ ثيوفراستوس Theophrastus ، ومن أقرب أصدقاء أليفور .
كتب ما يزيد على مائة ملهة لم يصلنا إلا أجزاء سبع منها تكاد تكون

فكرة ثلاث منها واضحة تماما . كما أنه لدينا من واحدة سبعمائة بيت .

(٦٦) فيلسوف مدينة أجريجنتوم Agrigentum بصقلية . لمع نجمه سنة ٤٤٤ ق . م . كان مثقفا بليغ اللسان ، ماهراً في علاج الأمراض ، والسبب الأخير سمّوه بالساحر . يُروى أنه ألقي بنفسه في ألسنه النيران المنبعثة من جبل أيتنا Aetna حتى يُحلل اختفاؤه المفاجئ بأنه إله . غير أنهم يضيفون إلى هذه الرواية قولهم بأن البركان قذف أحد تعليه ، وبذلك كشف الستار عن كيفية مماته . لم تصلنا من أشعاره غير كسر قليلة .

(٦٧) من ميثيلين Mytilene بلسبوس Lesbos . هو أول الشعراء الأيوليين الوجدانيين . بدأ نجمه يسطع في الأفق سنة ٦١١ ق . م تقريبا . كان يمت إلى طبقة الأشراف ، ولكن حزب الشعب طرده هو وأخاه أنتيمينيداس Antimenidas فأول أن يسترجع وطنه بالقوة . ولكن بيتا كوس Pittacus خيَّب مسعاه وأنزل به هزيمة نكراء . يقال إنه ابتكر أحد الأوزان الشعرية ، وإن أغانيه الحماسية الحربية كانت تتمتع بإعجاب الجميع .

(٦٨) يقول البعض إنهما من مواطنات ميثيلين ويقول البعض الآخر إنهما من مواطنات إيريسوس Eresos في لسبوس . كانت معاصرة لالكيوس وستسيخوروس Stesichorus وبتا كوس . يقال إنهما في الفترة ما بين سنة ٦٠٤ و ٥٩٢ ق . م هربتا من ميثيلين لتنجوا من خطر غير معروف لدينا . ولقد كتبت ساقو تسع كتب من الشعر الوجداني لدينا منها ما ينيف على تسعة آلاف سطر .

(٦٩) شاعر ونحوي إسكندري . كان أحد مواطني بركة Cyrene

في أفريقيا . عاش في الإسكندرية أيام حكم بطليموس فيلادلفوس
Ptolemy Philadelphus ويورجيتيس Euergetes . وكان مدير مكتبة
الإسكندرية من سنة ٢٦٠ تقريباً إلى عام ٢٤٠ الذي توفي فيه . وضع
كتباً كثيرة في مواضيع شتى واسكننا لا نملك غير القليل من أشعاره .

(٧٠) شاعر يوناني يمثل مدرسة بيوتيا Boeotia الشعرية . هناك
من يعتقد بأنه عاش في عصر سابق لعصر هوميروس . وهناك من يميل
إلى القول بأنه عاش في عصر يلي عصره ، وهناك من يرى أنهما كانا
معاصرين . على أن التاريخ الذي ينسب إليه عادة هو عام ٨٥٠ ق . م
تقريباً . من أهم مؤلفاته منظوماته : الأعمال والأيام Works & days ،
والتيوجونيا Theogony ، ودرع هرقل Shield of Hercules ، وكلها
مترجمة إلى العربية في كتاب د هسيود الشاعر اليوناني « لامين سلامة » .
(٧١) شاعر إنجليزي معروف وُلِدَ بلندن سنة ١٦٠٨ وتوفي سنة
١٦٧٤ وهو مؤلف الجنة المفقودة Paradise Lost ومكاثبات سياسية
في الحرية والاستقلال .

vos exemplaria Græca (٧٢)

nocturna versate manu, versate diurna;

(٧٣) هو ابن أنيوس Annius وله في قرطبة Corduba وحل إلى
روما وهو صبي . كرس نفسه منذ الصغر لدراسة البلاغة والفلسفة . كتب
عشر تراجيديات أما سائر مؤلفاته الأخرى فتدور كلها حول مواضيع
بعضها أخلاقي وبعضها فلسفي .

(Saus. 3) non surripienti causa, (٧٤)

sed palam imitandi, hoc animo ut
vellet adguosci.

(٩٦) ملك الرياح . كان يمرح مع أبنائه الستة وبناته الست في قصره في جزيرة أيوليا Aeolia حيث حجز الرياح في كهف واضطرها إلى الخضوع لأمره .

(٩٧) ابنة ثاو ماس Thaumias وإليكترا Electra وشقيقة الهارپيات Harpies . كانت تمثل قوس قزح ، تجمع ما بين الآله والبشر ، ورسولة الآلهة وخاصة زوس وهيرا .

(٩٨) هو پوسايدون Poseidon عند الإغريق ، ابن كرونوس Cronos وربا Rhea ؛ ورب البحر ، له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية .

(٩٩) تدعى أيضاً إليسا Elissa ، ملكة قرطاجنة ومشيدتها .

(١٠٠) ابن داو نوس Daunus رفينيليا Venilia . كان ملك الروتولي Rutuli في أوردبا Ardea في لا تيوم . ومُعد بأن يزوج لأينيا Lavinia ، ابنة الملك لاتينوس Latinus ، ولكنه بعد أن عقد معاهدة مع أينياس بمجرد أن حط رحله في لا تيوم ، زف لاتينوس الفتاة إلى أينياس . فغيظ تورنوس وأصبح القائد والبطل الرئيسي للحرب التي بدأت ضد أينياس وأنصاره الطرواديين .

(١٠١) ملك الآترو سكيين في كاي رى Caere . طرده شعبه فهرب إلى تورنوس ملك الروتولي ، فساعده في الحرب ضد أينياس . وقد قتل هو وابنه لاوسوس Lausus على يد أينياس .

ابن انخيسس Anchises وأفروديت . اشترك متأخراً في

الحرب الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كقائد ، فاحتل المكانة التالية لهكتور Hector في البطولة والشجاعة .

(١٠٣) ازدهر اسمه في سنة ٢٧٠ ق . م . عاش في أواخر أيامه في قصر أنتيجونوس جوناتاس Antigonus Gonatas ، ملك مقدونيا .
كتب منظومة فلكية تسمى الظواهر الطبيعية Phaenomena .

(١٠٤) ابن مارس ورثا سلطيا Rhea Silvia ، وهو شقيق توأم لريموس Rhemus ومؤسس مدينة روما .

(١٠٥) ابن أينياس وكریوسا Creusa . حين سقطت طراودة قاده أبوه من يده خارج المدينة المحترقة وأخذ معه إلى إيطاليا .

(١٠٦) اسم لاسكونيوس . استمدت عائلة جوليا Julia في روما اسمها منه .

(١٠٧) أى ماخاف أن يتبارى مع دافنيس في الجمال .

(١٠٨) يتعمد فرجيل هنا الصورة المنعكسة على المرأة ، .

(١٠٩) كانت ربات الشعر الرعوى تسمى بالصقليات لأن نيوكريتوس الذى حاكها فرجيل كان من جزيرة صقلية .

(١١٠) المقصود بالعدراء هنا دأستريا Astria ربة العدالة الخالدة التى يحكى أنها كانت آخر من هجر الأرض ومن فيها حين تفشى الشر بين الناس .

(١١١) هو رب الزراعة يقال إنه حكم في لاتيوم ، وكانت فترة حكمه كلها سعادة وهناء .

(١١٢) يستعمل الاسم لوكينا عادة لقباً للربة جرينو غير أنه هنا

رمز إلى ديانا ربة القمر وشقيقة أبولو رب الشمس والمصر السيباني.
العاشر الذى يشبّهه فرجيل بالمصر الذهبى .

(١١٣) هى إحدى حوريات البحر وأم أخيل . كثيراً ما يحدثنا الشعراء القدامى عن المجازفة بركوب البحر برهاناً على طبيعة المراء الآثمة المتفطرة وحبه لتحدى إرادة السماء السافرة .

Hor. Od. 1. 3. 23 impiæ ! non tangenda rates transiliunt
Vada,

Hesiod (W. 236) οὐδ' ἐπὶ νηῶν νίσσονται.

(١١٤) هذا دليل قاطع على فوضى الأمن داخل بلد خليف به أن يحظى بالطمأنينة والهدوء .

(١١٥) الظاهر أن شق الأخاديد فى التربة فيه وصف للأذى الذى تعانيه الأم الطيبة التى تخرج من جوفها كل نبت أخضر من تلقاء ذاتها .
(١١٦) هو ربان سفينة الأرجو .

(١١٧) هن كلوثو Clotho ولاخيسس Lachesis وأتروپوس Atropos . كن ينسجن خيط الحياة للبرء حين يولد كما كن يقرررن مصيره .
(١١٨) هو مغنى تراقيا الخرافى الشهير .

(١١٩) هو راع خرافى ومغن ذائع الصيت .

(١٢٠) أو كاليوبي Calliope هى ربة الشعر الحماسى .

(١٢١) منطقة جبلية فى وسط شبه جزيرة البلوپونيز ، إلهها ربة الغابة بان .

(١٢٢) هى ربة الملهاة وإحدى ربات الفن التسع .

(١٢٣) لا يقصد فرجيل هنا أن الآليات متناول شخص فاروس نفسه بل أنها تستهدف إلىه فقط .

(١٢٤) إسم يطلق على ربات الفن نسبة إلى مقاطعة پيريا Pieria في مقدونيا حيث كن يُعبدن . (صفحة ٨٠)

(١٢٤) إحدى النيا د . ابنة چوپتر ونيابرا Neaera والإسم معناه باليونانية بريق أو لمعان . (صفحة ٨٢)

(١٢٥) زميل بكموس الدائم . ولما كان بكموس رب الكروم والأسرار الديونيسية وجالب الحضارة ، لذلك لم يكن سيلينوس رباً ثملاً لحسب بل وأيضاً مهذباً متعلماً للغاية . ومن هنا تولدت رغبة الرعاية في الاستماع إلى حديثه . (صفحة ٨٠)

(١٢٥) تقوم صخرة پارناسوس فوق معبد أبولو في دلفي Delphi . (صفحة ٨٢)

(١٢٦) سلسلة جبال في تراقيا .

(١٢٧) جبل في تراقيا .

(١٢٨) المقصود بالماء النارى هنا ، الأثير ، . وقد ورد وصفه على لسان لوكريتيوس في كتابه الخامس (سطر ٤٤٩ — ٤٩٤) ، وهو أخف كثافة من الهواء العادى (aer) ، كما أنه المادة التى تغذى النجوم فضلاً عن أنه مصدر الحرارة والضوء والحياة .

(١٢٩) ابن ينطوس Pontus وجميا Gaea وزوج دوريس Doris التى أنجب منها خمسين نرياد . كان يقيم فى قاع البحر ويعتبر شيخه الحكيم الذى لا يخطئ أبداً .

(١٣٠) زوجة ديوكاليون Deucalion ملك تساليا . أنقذهما زوس من الموت حينما قضى على العالم بفيضانه العظيم فلا الأرض بالناس من جديد بإلقاء الأحجار خلف ظهرهما .

(١٣١) سرق بروميثيوس النار من السموات لمصلحة البشر ، فعاقبه زوس على ذلك بشد وثاقه على جبل القوقاز في آسيا ، وتركه فريسة لنسر هائل كان ينهش كبده بالنيهار حتى إذا ما جن الليل إستعاده من جديد وهكذا دواليك .

(١٣٢) هو الغلام الذي كان يرافق هرقل في حملته مع بحارة سفينة الأراجو ثم جذبته حوريات الماء ليعيش معهن حين أراد أن يملأ دلوه على شاطئ . ميسيا Mysia .

(١٣٣) ابنة الشمس وزوجة مينوس ، ملك كريت . وقعت في غرام ثور خلقه نديونوس .

(١٣٤) ملك تيرينس Tiryns عوقبت بناته بالجنون كبريائهن واعتقادهن بأنهن بقرات .

(١٣٥) جبل في جزيرة كريت .

(١٣٦) مدينة في جزيرة كريت .

(١٣٧) حوريات تقطن جزراً في أقصى الغرب ونحرس تفاحات الربة هيرا الذهبية .

(١٣٨) أى « البراق » . حاول أن يقود عربة الشمس ولكنّه سقط منها ومات . فلما عثرت شقيقاته على جثته بجوار نهر إريدانوس Eridanus بكين عليه طويلاً حتى تحولن إلى أشجار حور رومي بجانب الشاطئ .

(١٣٩) المقصود بالأخوات هنا ربات الفن .

(١٤٠) اقرأ ما ورد ذكره عنه في المقدمة الخاصة بالأنشودة العاشرة .

(١٤١) نسبة إلى أونيا Aonia وهى إحدى بقاع بيوتيا بالقرب من جبل هليكون Helicon .

(١٤٢) نهر فى بيوتيا يشق مجراه من جبل هليكون .

(١٤٣) إله الشمس أبولو وقد اشتهر بمهارته فى الغناء والعزف على القيثارة .

(١٤٤) ليس المقصود بكلمة شيخ هنا الرجل الطاعن فى السن ، بل الشاعر هسيود Hesiod مؤلف منظومة الأعمال والأيام وأقدم شعراء الإغريق بعد هوميروس والمولود بمدينة أسكرا ببيوتيا .

(١٤٥) بلدة صغيرة فى أبوليس Aeolis بها معبد لأبولو .

(١٤٦) وحش قائم أمام غاريبيديس Charybdis فى المضيق ما بين صقلية وإيطاليا كانت تجذب السفن إلى كهف تكمن فيه لثمسمها .
(١٤٧) ملك ميجارا .

(١٤٨) نسبة إلى جزيرة دوليكيوم Dulichium إحدى جزر البحر الأيونى بالقرب من إيثاكا Ithaca .

(١٤٩) تزوج تيربوس بروكنى Procne ابنة پانديون Pandion ملك أتيكا Attica غير أنه أغلق عليها الأبواب ، وأدعى أنها ماتت لى يتزوج من أختها فيلوميلا . ولكن فيلوميلا وقفت على حيلته وانتقمت لأختها المسكينة بأن قتلت إنيس Ino ابنتها من تيربوس وقدمته طعاماً لأبيه ثم ولت الأدبار هى وأختها . فافتنى تيربوس أثرهما فقتل بروكنى من أن يلحق بهن وتوسلت إلى الله أن يحولهن إلى طيور فتحولت فوراً إلى عندليب كما تحولت فيلوميلا إلى خطاف فى حين تحول تيربوس إلى هُدُهد .

و فرجيل فى هذه الانشودة يحرف الاسطورة فيجعل من فيلوميلا زوجة
لثيريوس وأماً لإينيس كما أنه يمسحها لا بروكنى عندليبيا .

• (١٥٠) هو النهر الرئيسى فى لاكونيا Laconia .

• (١٥١) هو النجم الذى يحث الرعاة على إدخال الأغنام فى حظائرها .

• (١٥٢) نهر يجرى بالقرب من مانتوا ويصب فى نهر الپو وهو الآن

نهر المينكيو .

• (١٥٣) مدينة تراقية فى پيريا بمقدونيا وهى مقدسة لربات الفن .

• (١٥٤) هى ديانا ، ربة الصيد .

• (١٥٥) هو رب الحدائق يتسبب فى إخصاب النباتات والحيوانات .

• (١٥٦) جبل فى صقلية يشتهر بنحله .

• (١٥٧) أى المتعلقة بمدينة مردينيا .

• (١٥٨) ربح الشمال .

• (١٥٩) نهر يصب فى الخليج الترجستينى فى فينيتيا Venetia فى شمال

البحر الإدرىاتيكى .

• (١٦٠) إعتاد يمثلو المأساة إرتداء الأخفاف الطويلة الرقاب .

• (١٦١) كاتب تراجيدى طائر الصيت عاش فى القرن الخامس ق . م

• (١٦٢) أى بشرق فوق أويتا . كان شروق نجم المساء الإشارة التى

على إثرها يتحرك موكب الزواج .

• (١٦٣) سلسلة جبال ما بين تساليا ومقدونيا .

• (١٦٤) جبل فى إپيروس Epirus .

• (١٦٥) سلسلة جبال فى تراقيا .

(١٦٦) قبيلة تفتلن أو اسط أفريقيا .

(١٦٧) المقصود بالأم هنا ، ميديا ، .

(١٦٨) المقصود بتيتيروس هنا أى راع عام .

(١٦٩) هو أوريون من ميثمنا Methymna في لسبوس طار صيته

كمنشد للأشعار . عاش في عام ٦٢٥ ق.م في قصر برياندر Periander ملك كورنثة . تقول الأسطورة إنه في أثناء عودته إلى وطنه بعد زيارته لصقلية ، طمع بعض البحارة في الهدايا الثمينة التي كان يحملها فعزموا على الخلاص منه بإلقائه في اليم ، فتوسل إليهم أن يسمحوا له أولاً بالعزف على قيثارته للبرة الأخيرة في حياته ، فلما ألقوه في المياه حمله أحد الدلافين التي كانت قد جاءت على صوت أنغام قيثارته البديع ، وحمله سالماً فوق ظهره إلى الشاطئ .

(١٧٠) ساحرة تقيم بجزيرة أيبيا Aeaea وهي التي مسخت رفاق أوليسس خنازيراً .

(١٧١) هو البطل الإغريق في الحرب الطروادية .

(١٧٢) إسم علم .

(١٧٣) إسم كلب .

(١٧٤) شعب يقطن لإيروس .

(١٧٥) هولوكيوس فاريوس روفوس الشاعر الحماسي صديق مينالكاس .

(١٧٦) هو جيوس هيلقيوس كينسا C. Helvius Cinna الشاعر

الحماسي صديق كاتولوس . قتل في عام ٤٤ ق.م .

(١٧٧) ينبوع في جزيرة أورتيجيا Ortygia بالقرب من سيراكوزة ويطلق

الإسم أيضاً على حورية هذا الينبوع التي توحى بالشعر الرعوى في صقلية .

الملحق الثالث

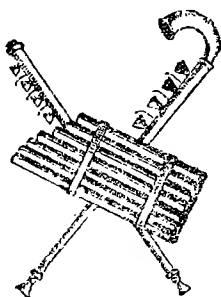
خاص بالصور



هرقل يخلص بروميثيوس

(عن تابوت حجرى بمتحف الكابيتولين)

يمثل هذا الرسم بروميثيوس وقد شدّت وثاقه بالقيود إلى صخرة كبيرة ، بينما عكف نسر هائل على نهش كبده . كما تمثل هرقل حاملاً جعبة مليئة بالسهم الفتاك يحاول قتل النسر بالقوس والسهم (يحجب السهم ذراع هرقل الأيسر) بعد أن خلع عنه جلد أسد نيميا Nemea وتخلّى عن هراوته الضخمة . وفى الركن الأيمن العلوى من الرسم يظهر رب الجبل قوقازوس مضطجعاً وبجانبه شجرة صنوبر وفى يده غصن بدلاً من قرن الإخصاب (cornucopiae) وهذا التحريف خطأ فى تصوير الحقائق . (أنظر الأ نشودة السادسة)



ناى بان ذو المزمارين

(عن مذبح سبيلي)

هذه الآلة الموسيقية الرومانية عبارة عن ناى لبان (σῦριγξ) بمزمارين (tibia, αὐλός) يمكن للزمار أن يلعب عليهما فى آن واحد . وينتهى أحد المزمارين ببوق قرنى الشكل ليحدث صوتاً ورنيناً مخالفين لصوت ورنين المزمار الآخر . وبالمزمارين أجزاء مخروطية الشكل هى منافس تشبه الأقماع الصغيرة مركبة فوق الثقوب ، ومفاتيح تساعد على غلق هذه الثقوب وفتحها .
(أنظر الأ نشودة السادسة)



أريثوسا

(عملة فضية قيمتها عشرة دراخم (decadrachm) ضربت في نهاية القرن الخامس ق . م في سيراكوزة ، ومعرضة الآن بالمتحف البريطاني)

كانت أريثوسا حورية عين ماء تفجرت في جزيرة أورتيجيا Ortygia وأقيمت فوقها مدينة سيراكوزة . تقول بعض الأساطير إن مياهها كانت تجري تحت البحر من إليس Elis حيث وقع في غرامها رب النهر ألفيوس Alpheus . والصورة تمثل رأس أريثوسا تحيط به الدلافنة وذلك لظهور عينها في إحدى الجزر . كما تمثل شعرها وقد عُقد من خلف بشبكة صيدوزينت أذناها بقرط وعنقها بقلادة جميلة . ويظهر على بطن الدلفين الأسفل إمضاء حفّار العملة ويدعى كيمون (N) KIMΩ . وتعتبر هذه العملة من خير ما سكه أهل سيراكوزة بعد هزيمة الأثينيين . (أنظر الأنشودة السادسة)



سكيلة

(عملة فضية رومانية من قيمة الدينار (denarius) ضربت في عهد
سكستوس پومپيوس فيما بين عام ٣٨ و ٣٦ ق . م)

تصور سكيلة على وجه هذه العملة التي سكها سكستوس
پومپيوس Sextus Pompeius ، بن پومپي العظيم بذيلي دولفين
حاملة في يديها مجدافاً تتأهب للإنقضاض به على فريستها .
(أنظر الأنشودة السادسة)



أخوات فايثون

(دينار روماني من الفضة ضربه بوبليوس أ كوليوس لارسكولوس
P. Accoleius Lariscolus في عام ٤١ ق . م تقريباً وموجود بالمتحف البريطاني)

يقول بعض المفسرين أن الثلاث أخوات المحفورة على وجه
هذه العملة هن الهيلياديس Heliades بعد أن تحولن إلى أشجار
حور على إثر وفاة فايثون (أنظر الأنشودة السادسة ، سطر ٦٢) .
ويرى البعض الآخر أنهن يمثلن الحوريات المعسروقات باسم
« السنديانيات الصلبة » virae querquetulanae واللواتي على صلة
بالغابة السنديانية (quercetum) الموجودة داخل البوابة السنديانية
Porta Querquetulana . ولكن يجب الاعتراف بأن الأشجار
التي بالصورة أشبه بأشجار الحور منها بأشجار السنديان . وتبدو
الأخوات كما لو كن يحملن عارضاً تنمو عليه الأشجار . وأخيراً
تمكن القول بأن هذه الصورة لم تفسّر بعد التفسير الصحيح .



قتل إيتيس

(عن آنية أتيكية (وعاء للشرب) بمتحف اللوفر ، من آثار القرن الخامس ق . م)

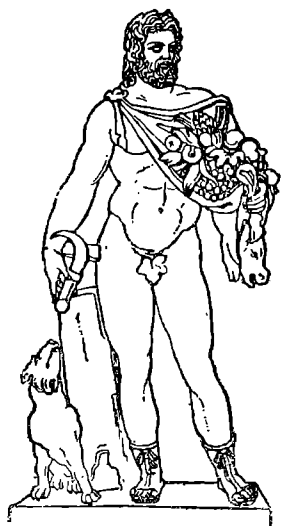
تمثل الصورة بروكنى تحمل ابنها إيتيس بينما وقفت أختها
البسكاه فيلوميلا تحدثها بالإشارة وفي جنبها الأيسر سيف .
(أنظر الأنشودة السادسة)



منظر رعوى^٣

(عن مخطوط فاتيكانى لقرجيل)

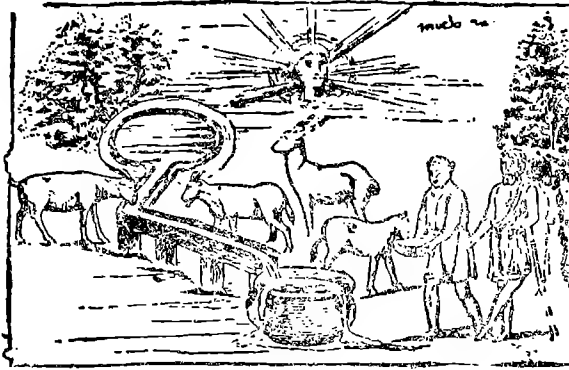
يمثل هذا المنظر الرعوى راع جالساً يعزف على المزمار الخاص بالرعاة بينما وقف صديقه يستمع إليه ، وبالقرب منهما كوخ أحد الرعاة مصنوع من الغاب الطويل بعد أن عقدت أطرافه العليا ، تحيط بهما الخراف والماعز والخيول والكلاب والنباتات . ويضع الراعيان أغصان الغار حول رأسيهما ويرتديان جلبابين قصيرين وقد كشف كل منهما عن كتفه الأيمن (exomis) ، وبأقدامهما الأحذية الطويلة . (الأنشودة التاسعة)



سيلفانوس

(عن تمثال كان في باريس سابقاً)

يُمسك سيلفانوس في يمينه مِقْدَحاً لَتَشْدِيدِ الكروم ويضع
داخل جلد حيوان مثبت بكتفه الأيسر ألواناً من الفاكهة
وبجانبه كلبه .



الماعز تروى ظمأها

(عن مخطوط فانتيكاني لقرجيل سنة ٣٢٢٥ أى في القرن الرابع الميلادي)

يصور الرسم الشمس وقد أشرقت على إحدى العيون التي دفعت
مياها لتجرى في قناة خشبية تسوق إلى حوض نخاري كبير
تستقي منه الماعز تحت إشراف أصحابها . (الأنشودة العاشرة)

الملحق الرابع

ثبت بأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية

• يشير العدد إلى رقم الصفحة •

(١)	
إيورديا : ٤	أجريجنتيوم : ١٥٦
أبولو : ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤	الأخوات الميريوات : ٨٠
٨٦ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١	أخيل : ٦٨ ، ١٦٢
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٢	أدونيس : ١١٢
١٦٣ ، ١٦٥	أراتوس : ٣٦
أبولونيوس روديوس : ٢١	الآرار : ٤٤
أوليا : ١٥٤	أراكينثوس : ٥٠
إبيخارموس : ٢٩	أرجو : ٦٨ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤
إبيديوس : ١٨	الأرجوناوتيكا : ١٥٣
إبيروس : ١٦٦ ، ١٦٧	أرديا : ١٦٠
أبيقور : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥٥	أركاديا : ٧٠ ، ٩٠ ، ١١٤
أتالانتا : ١٣٩	الأركاديون : ١١٤
الأتارسك : ٣ ، ١٣ ، ١٦٠	أريثوسا : ١١٢ ، ١٤٧
أتروپوس : ١٦٢	إريدانوس : ١٦٤
إتيس : ١٦٥ ، ١٦٦	أريوس : ١٣٨
أتيكا : ١٦٥	إسبانيا : ٩ ، ١٦ ، ٢٧
أثينا : ٢٧ ، ١٥٤	أستريا : ١٦١
أجانيبي : ١١٢	إسحاق : ١٣٢
أجريبيا : ١٤٧	أسكانيوس : ٣٧ ، ١٣٢
	أسكرا : ٨٦ ، ١٦٥
	الإسكندر : ١٢٥

أماريلس : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٢ ،
 ، ٦٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٤
 أميدوكليس : ٢٨
 أمفيون : ٥٠
 أمينتاس : ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٢ ،
 ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦
 أناشيد الرعاة : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥
 أنتيجونوس جوناتاس : ١٦١
 أنتيجينيس : ٧٨ ، ١٣٧
 أنتيمينيدياس : ١٥٦
 أنديس ، ١ ، ٦ ، ١٢٢
 أنخيمس : ١٦٠
 الإنسوبري : ٣
 أنطونيوس : ٢١ ، ٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٨ ، ١٤٢
 أنوس : ١٥٩
 أنوس : ١٥٧
 الأوديسة : ٣٨
 أورتيجيا : ١٦٧
 أورفيوس : ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ،
 ١٠٠ ، ١٣٤
 أوريون : ١٠٠ ، ١٦٧

الاسكندرية : ٢٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧
 أسكونيوس : ٢٤ ، ١٦١
 إسماروس : ٨٢
 آسيا : ١٦٤
 الإغريق : ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠
 أفروديت : ١٦٠
 أفريقيا : ١٥٧ ، ١٦٧
 الأفريقيون : ٤٦
 إفلاطون : ٢٠
 اكتيوم : ١٤٧
 أكويليا : ٤
 ألفيسيبويوس : ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ألفينوس فاروس : ٢٢ ، ٢٣ ،
 ١٣٨
 ألكسيس : ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٨ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١
 ألكسي : ٨٨
 ألكيدينس : ٩٢
 ألكيميديون : ٥٦ ، ١٢٨
 ألكيوش : ٢٨ ، ١٥٦
 الإلياذة : ٢٧ ، ٣٨
 إليسا : ١٦٠
 إليكترا : ١٦٠

اوسونیوس : ۷	ایقریا : ۴
اوغسطس : ۱۳۲، ۳۷، ۲۷، ۱۸	ایمیلیوس لیسیدوس : ۱۶
اوفید : ۱۴۷	اینیاس : ۱۶۰، ۳۸، ۳۷، ۳۶
اوکتافیا : ۲۷	۱۶۱
اوکتافیانوس : ۲۳، ۲۲، ۲۱	الاینڈ : ۳۴، ۳۱، ۲۸، ۲۵
۱۳۱، ۱۲۲، ۲۶، ۲۴	۳۸، ۳۷، ۳۶، ۳۵
۱۴۷، ۱۳۸	اینیوس : ۲۱
اوکتافیوس الصغیر : ۳۲، ۱۸	ایولاس : ۱۲۵، ۶۰، ۵۲
اوکسیس : ۴۶	۱۲۹، ۱۲۶
اولوس جلیوس : ۲۸	ایولوس : ۳۷، ۳۵
اولیسس : ۱۶۷، ۱۳۹، ۱۰۲	ایولیا : ۱۶۰
اومبریا : ۱۵۵	ایولیس : ۱۶۵
اونیا : ۱۶۵	الایولیون : ۳۷
اوتتا : ۱۶۶، ۹۸	اییا : ۱۶۷
ایتنا : ۱۵۶	(ب)
ایشاکا : ۱۶۵	بادوا : ۱۸
ایجلی : ۸۲، ۸۰	البارثانی : ۴۴
ایجون : ۱۲۷، ۷۶، ۵۴	پارثینیوس : ۱۱۶
ایرانوشینیس : ۱۵۳	الپارثینیون : ۲۳، ۱۷، ۱۵
ایریس : ۳۵	۱۴۲
ایریسوس : ۱۵۶	پارناسوس : ۱۶۳، ۱۱۲
ایطالیا : ۱۵، ۱۳، ۵، ۳، ۲	پاریس الدردانی : ۵۲
۱۲۷، ۳۴، ۲۷، ۲۱، ۱۷	پاسکولی : ۸
۱۴۷، ۱۴۲، ۱۳۳، ۱۳۱	پاسیفای : ۱۳۹، ۸۴
۱۶۵، ۱۶۱، ۱۵۴	

پریاپوس : ۹۰ ، ۱۴۰	پاقیوس : ۶۲ ، ۱۲۹
پریاندر : ۱۶۷	پالاس : ۵۲ ، ۱۲۶
پریتانیا : ۴۶	پالایمون : ۵۴ ، ۵۸ ، ۶۴ ، ۱۲۷
پریتوس : ۸۴	۱۲۸ ، ۱۳۰
بطلیموس فیلاذلفوس : ۱۵۷	پالیس : ۷۴
بکھوس : ۷۴ ، ۷۸ ، ۹۲ ، ۹۴ ، ۱۶۳	پان : ۵۰ ، ۷۶ ، ۹۶ ، ۱۱۴ ،
بلاد الاغریق : ۹ ، ۲۷	۱۲۶ ، ۱۳۴ ، ۱۴۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۲
بلاد النبال (أنظر غالیا) : ۱۶	پانديون : ۱۶۵
البلو پوزین : ۱۶۲	پتاکوس : ۱۵۶
پلوتیوس توکا : ۲۶ ، ۳۷	البحر الإدریاتیکی : ۱۶۶
پلینی : ۳ ، ۱۳	البحر الإلیری : ۱۴۲
پندوس : ۱۱۲	البحر الآیونی : ۱۶۵
پنطوس : ۱۰۴	برسیکا : ۶ ، ۱۸
الپو : ۱ ، ۳ ، ۵ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۸ ،	برقة : ۱۵۶
۱۶۶	بروپریتوس : ۲۷ ، ۲۸
پوپ : ۳۰ ، ۱۳۳	پروبوس : ۱ ، ۲ ، ۶ ، ۱۸ ،
پربلیلیا : ۱۸	۲۰ ، ۲۴
پوبلیوس تراجیلوس مارو : ۱	پروطس : ۲۱ ، ۲۶ ، ۱۲۲ ،
پوتیولی : ۲۷	۱۵۴
پوریاس : ۹۲	پروکس : ۳۰
پوسایدون : ۱۶۰	پرومیثیوس : ۸۲ ، ۱۲۹ ، ۱۶۴
پوشیلای : ۱۵	پرمیسوس : ۸۶
پولیمیموس : ۱۲۵	پروکنی : ۱۶۵ ، ۱۶۶
پولیو : ۳۰ ، ۳۳ ، ۶۲ ، ۶۶ ،	بروندیسیوم : ۲۶ ، ۲۷ ، ۳۴ ،
۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳	۱۳۱ ، ۱۳۲

تیریتوس آفر : ۱۵۵

تیرینس : ۲۸ ، ۱۶۴

تیریوس : ۸۶ ، ۱۳۹ ، ۱۶۵ ، ۱۶۶

تیفیس : ۶۸

تیافوس : ۱۴۲

(ث)

ثالیا : ۸۰

ثاوماس : ۱۶۰

ثستیس : ۴۸ ، ۵۰ ، ۱۲۶

ثیتیس : ۶۸

ثیرسیس : ۸۸ ، ۹۰ ، ۹۲ ، ۹۴

۱۳۵ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱

ثیافوس : ۹۶

ثیوфраستوس : ۱۵۵

ثیوکریتوس : ۲۱ ، ۲۸ ، ۲۹

۳۲ ، ۳۳ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷

۱۳۵ ، ۱۴۲ ، ۱۴۵ ، ۱۶۱

(ج)

الجارامانتیس : ۹۸

جالانیا : ۴۲ ، ۵۸ ، ۶۰ ، ۹۰

۱۰۸ ، ۱۲۳ ، ۱۲۵ ، ۱۲۸

۱۲۹ ، ۱۴۱ ، ۱۴۶

جالبا : ۱۷

۱۳۸ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳

پومی : ۴ ، ۹ ، ۱۰ ، ۱۲ ، ۱۴

۱۵ ، ۱۶ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۲۱

بیانور : ۱۱۰

بیثینیا : ۱۵۳

پیرایوس : ۱۵۵

پیرها : ۸۲ ، ۱۳۹

پیئاتیس : ۳۵

پیوتیا : ۱۵۷ ، ۱۶۵

پییریا : ۱۶۳ ، ۱۶۶

(ت)

تجرس : ۴۴

تراقیا : ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۱۶۶

تسالیا : ۱۶۳ ، ۱۶۶

تشارلس فوکس : ۳۰

تل اسکویلین : ۲۶ ، ۳۴

تماروس : ۹۸

تورنوس : ۳۶ ، ۱۶۰

تیتیریوس : ۲۲ ، ۲۳ ، ۳۰

۴۰ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۴۶ ، ۵۴

۶۲ ، ۷۲ ، ۸۰ ، ۱۰۰ ، ۱۰۸

۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۱۲۹

۱۴۶ ، ۱۶۷

(ح)

الحرب البروسينية : ۱۳۸

(خ)

خاريمديس : ۱۶۵

الخاوينون : ۱۰۶

خروميس : ۸۰

الخليج الترجستيني : ۱۶۶

(د)

دافنس : ۳۰ ، ۳۱ ، ۵۰ ، ۵۴

۷۲ ، ۷۴ ، ۷۶ ، ۸۸ ، ۱۰۲

۱۰۴ ، ۱۱۰ ، ۱۲۷ ، ۱۳۵

۱۳۶ ، ۱۴۰ ، ۱۴۲ ، ۱۴۴

۱۴۶ ، ۱۴۷ ، ۱۶۱

دامون : ۵۴ ، ۵۶ ، ۹۶ ، ۱۰۰

۱۲۸ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳

دامويتاس : ۵۰ ، ۵۴ ، ۵۶

۵۸ ، ۶۰ ، ۶۲ ، ۶۴ ، ۷۶

۱۲۶ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹

۱۳۰

دانتی : ۲۸

داونوس : ۱۶۰

دلني : ۱۶۳

دوريس : ۱۱۲ ، ۱۶۳

جالوس : ۳۰ ، ۳۳ ، ۳۱ ، ۸۴

۱۱۲ ، ۱۱۴ ، ۱۱۸ ، ۱۳۲

۱۳۹ ، ۱۴۷

چانوس : ۳۵

جبال الالب : ۱۸

الجبال الاونية : ۸۶

جريفيا : ۸۶ ، ۱۳۹

جنيوس پومي الاكبر : ۱

جنيوس پومي سترابو : ۴

جنيوس لنتولوس : ۱۰

چويتر : ۳۵ ، ۵۸ ، ۷۰ ، ۹۲

۱۲۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۳

جورتيئا : ۸۴

چوليا : ۱۳۲ ، ۱۶۱

چونو : ۳۵ ، ۱۶۱

جيا : ۱۶۳

جيوس اوكتافيوس : ۱

جيوس سكريبونوس كوريو :

۱۶ ، ۵

جيوس كلاوديوس ماركيلوس : ۱۶

جيوس كورنيليوس كيثيرجوس :

۱۴۷ ، ۳

جيوس هلفيوس كنتا : ۱۶۷

چين هوبو : ۱۲۵

رودس : ۱۵۳
 رودونی : ۸۲ ، ۹۸
 رودیائی : ۱۵۳
 روما : ۱ ، ۳ ، ۴ ، ۵ ، ۹ ،
 ۱۰ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۵ ،
 ۱۶ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۹ ،
 ۲۳ ، ۲۶ ، ۳۴ ، ۳۵ ،
 ۴۲ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۴۲ ،
 ۱۵۳ ، ۱۵۴ ، ۱۵۷ ، ۱۶۱ ،
 الرومان : ۳ ، ۴ ، ۱۰ ، ۳۵ ،
 ۳۷ ، ۱۵۳ ، ۱۵۵ ، ۱۵۹ ،
 رومولوس : ۳۷
 رونیولی : ۱۵۲
 ریا : ۱۶۰
 ریاسلقیا : ۱۶۱
 ریموس : ۱۶۱
 الرین : ۱۱۶ ، ۱۴۷

(ز)

زفیروس : ۷۲
 زوس : ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۶۳ ، ۱۶۴

(س)

ساتینا : ۱۸
 ساتورن : ۶۶ ، ۸۲ ، ۱۳۳ ،
 ۱۳۹ ، ۱۵۹

الدوریون : ۱۵۸
 دولیکوم : ۱۶۵
 دوناتوس : ۱ ، ۲ ، ۶ ، ۷ ، ۸ ،
 ۹ ، ۱۱ ، ۱۲ ، ۱۸ ، ۱۹ ،
 ۲۰ ، ۲۴ ، ۳۴
 دیانا : ۱۴۰ ، ۱۶۲ ، ۱۶۶
 دیدو : ۳۶
 الدیرای : ۲۵
 دیکنی : ۸۴
 دیل : ۷
 دیلیا : ۶۰ ، ۹۰
 دیو کالیون : ۱۶۲
 دیونی : ۱۱۰

(ر)

راقینا : ۱۷
 ربات الحظ : ۶۸ ، ۱۳۴
 ربات الشعر : ۸۰ ، ۱۶۱
 ربات الشعر الپیریات : ۶۲
 ربات الشعر الصقلیات : ۶۶
 ربات الفن : ۹۰ ، ۱۱۶ ، ۱۲۹ ،
 ۱۳۳ ، ۱۴۰ ، ۱۴۳ ، ۱۴۸ ،
 ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۱۶۴ ، ۱۶۶
 ریک : ۷
 لویکون : ۱۸
 لروتولی : ۱۶۰

سيرو : ١٩
السيكلوب : ١٢٥
سيلفانوس : ١٤٧ ، ٣٥
سيلينوس : ٨٢ ، ٣٣ ، ٢٠
١٦٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨
سيلينوس إيناليكوس : ٧
سيميلوس : ٢٥
سينويسا : ٢٦
سينيكا : ٢٩

(ش)

شارلس الأول : ٣٦
شيشيرون : ١٩ ، ١٦ ، ٥

(ص)

صقلية : ١٥٦ ، ١٥٣ ، ٢٩
١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٥٨

(ط)

طروادة : ١٦١
الطرواديون : ١٦٠ ، ٣٥

(ع)

الغذاري الپيرييات : ١٠٨
الغذاري الدرديات : ٧٦
عرائس پيريا : ١٠٠
العصر السيليني : ١٦٢

الساتير : ٧٨
سافو : ١٥٦ ، ٢٨
سالوناي : ١٤٢
ساموس : ٢٧
سانت چيرون : ١٢ ، ٦
مپارنا كوس : ٩
السينلي : ٢٨
ستيسيخوروس : ١٥٦
ستيميخون : ٧٦
سرتوريوس : ٩
سردينيا : ١٦٦
سرفيوس : ٢٨ ، ١٩ ، ٥
سكرينونيا : ١٣٢
سكينيا : ٤٦
سكيللا : ١٣٩ ، ٨٦ ، ٢٥
سلا : ١٠
سلفانوس : ١١٤
سوريا الرومانية : ١٧
سوفرون : ٢٩
سوفوكليس : ٩٦
سولميكيوس روفوس : ١٦
سويتونيوس : ١١ ، ٩ ، ٧
١٨ ، ١٢
سيليبي : ٣٥
سيراكوزة : ١٦٧ ، ١٥٨ ، ١٥٣

، ۳۶ ، ۳۵ ، ۳۴ ، ۳۳ ، ۳۲

، ۱۲۵ ، ۱۲۲ ، ۳۸ ، ۳۷

، ۱۳۵ ، ۱۳۳ ، ۱۳۲ ، ۱۳۱

، ۱۴۷ ، ۱۴۵ ، ۱۴۲ ، ۱۳۸

۱۶۶ ، ۱۶۲ ، ۱۶۱ ، ۱۵۴

فرکنجتوریکس : ۱۵

فستا : ۳۵ ، ۱۵۹

فوکاس : ۲ ، ۸ ، ۱۹

قولومنيا : ۱۴۷

قولومنیوس یوتراپیلوس : ۱۴۷

فیوس : ۵۸ ، ۷۶ ، ۷۲ ، ۸۰

، ۹۴ ، ۹۰ ، ۸۶ ، ۸۲

۱۳۶ ، ۱۳۵

فیرونا : ۱۸ ، ۱۵۳

فیلارجیریوس : ۱۹

فیلس : ۶۰ ، ۶۴ ، ۸۲ ، ۸۸

، ۱۲۹ ، ۱۱۴ ، ۹۴ ، ۹۲

۱۴۱ ، ۱۳۰

فیلودیموس : ۱۹

فیلومیللا : ۸۶ ، ۱۳۹ ، ۱۶۵ ، ۱۶۶

فیلبی : ۲۲ ، ۲۶ ، ۱۲۲ ، ۱۵۴

فینوس : ۳۵ ، ۹۴

فینوسیا : ۱۵۴

فینیتیا : ۱۶۶

فینیلیا : ۱۶۰

(غ)

الغال : ۳ ، ۱۸

غالیا : ۱۶ ، ۱۲۵ ، ۱۴۷

غالیا ترانساپینا : ۴ ، ۱۳

غالیا ترانسمپادانا : ۲ ، ۳ ، ۴

، ۱۲۲ ، ۱۳ ، ۱۰ ، ۵

۱۳۸ ، ۱۳۱

غالیا کیسلاپینا : ۱ ، ۱۳۰ ، ۱۷

(ف)

فاییا : ۱۸

فاروس : ۳۳ ، ۸۰ ، ۱۰۸ ، ۱۶۲

فاریوس : ۲۶ ، ۱۰۸ ، ۱۴۵

۱۵۴ ، ۱۴۶

فاریوس روفوس : ۳۷

فالیریوس کاتو : ۲۵

فاونوس : ۸۲

فاونی : ۳۵

فایشون : ۸۴ ، ۱۳۹

فرچیل : ۱ ، ۲ ، ۵ ، ۶ ، ۷

، ۱۳ ، ۱۲ ، ۱۱ ، ۹ ، ۸

، ۲۱ ، ۲۰ ، ۱۹ ، ۱۸ ، ۱۴

، ۲۶ ، ۲۵ ، ۲۴ ، ۲۳ ، ۲۲

، ۳۱ ، ۳۰ ، ۲۹ ، ۲۸ ، ۲۷

کراسوس : ۱۰ ، ۱۲
 کروئوس : ۱۶
 کریت : ۴۶ ، ۱۶۴
 کریمونا : ۳ ، ۴ ، ۱۱۶ ، ۱۳
 ۲۲ ، ۱۰۸ ، ۱۲۲
 کریوسا : ۱۶۱
 الکلت : ۳ ، ۱۳
 کلوثو : ۱۶۲
 کلودیوس : ۱۴ ، ۱۵
 کننا : ۱۰۸ ، ۱۴۶
 الکوپا : ۲۶
 کودروس : ۷۲ ، ۹۰ ، ۱۴۰
 کورنثه : ۱۶۷
 کورنیلوس جالوس : ۱۳۸
 کوریدون : ۴۸ ، ۵۲ ، ۷۸
 ۸۸ ، ۹۰ ، ۹۲ ، ۹۴
 ۱۲۵ ، ۱۲۶ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱
 کوریو : ۱۶
 کوس : ۲۹ ، ۱۵۸
 کوایریدج : ۳۰
 الکولیکس : ۲۵
 کومو : ۱۳ ، ۱۶
 کوتلیانوس : ۱۱
 کوتوس میتیلوس سکپیو : ۱۵
 کثیریس : ۱۴۷

(ق)

قرطاجنه : ۱۵۵ ، ۱۶۰
 قرطبه : ۱۵۷
 القوقاز (جبل) : ۱۶۴
 قیصر : ۱۵ ، ۱۶ ، ۱۷ ، ۱۸
 ۲۱ ، ۳۰ ، ۱۳۱ ، ۱۴۶
 ۱۵۴

(ك)

الکاتالیتون : ۲۵
 کاتو : ۱۵
 کاتولوس : ۲۱ ، ۲۵ ، ۱۶۷
 کارتولت : ۷
 کاسیوس : ۲۱ ، ۲۶ ، ۱۲۲
 کالابریا : ۱۵۳
 کالماخوس : ۲۸ ، ۱۵۳
 کالیویا : ۷۰
 کالیوپي : ۱۶۲
 الکامپوس مارتیوس : ۱۰
 کانکر : ۱۱۶
 کانون : ۵۶
 کایری : ۱۶۰
 کایوس آسینیوس پولیو : ۱۲۲
 ۱۳۱
 کایوس آسینیوس جالوس : ۱۳۲

لیکسکا : ۵۴

لیکوریس : ۱۱۲ : ۱۱۴ :

۱۴۷ ، ۱۴۸

لیکیداس : ۹۴ ، ۱۰۶ ، ۱۰۸ ،

۱۱۰ ، ۱۴۱ ، ۱۴۵ ، ۱۴۶

لیکینیوس کراسوس : ۹ ، ۱۵

لیکیوس : ۱۱۲

لیتوس : ۷۰ ، ۸۶ ، ۱۳۴ ، ۱۳۹

(م)

ماجیا پول : ۲

ماجیوس : ۲

مارس : ۱۱۴ ، ۱۶۱

مارشال : ۷

مارکوس أنطونیوس : ۱۸

مارکوس کراسوس : ۵

مارکوس کلاودیوس مارکیاوس :

۱۶

مارکوس لیکینیوس کراسوس : ۱

مارکیاوس : ۲۷

ماکولیه : ۳۰ ، ۳۱ ، ۱۴۷

ماکروبیوس : ۵ ، ۶ ، ۲۸

مانتوا : ۱ ، ۲ ، ۳ ، ۶ ، ۱۴

۱۸ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۱۰۸

۱۲۲ ، ۱۴۶ ، ۱۶۶

مایفیوس : ۶۲۰ ، ۱۲۹

کیرکی : ۱۰۲

کیریس : ۲۵ ، ۷۸

الکیمبری : ۴

کینثیوس : ۸۰

الکینومانی : ۳

(ل)

لاتینوس : ۱۶۰

لاتیوم : ۳۸ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱

لاخیسس : ۱۶۲

لار : ۳۵ ، ۱۵۸ ، ۱۵۹

لافینیا : ۱۶۰

لاکونیا : ۱۶۶

لانوفیوم : ۱۵

لاوسوس : ۱۶۰

لسپوس : ۱۵۶ ، ۱۶۷

لندرة : ۱۵۷

لورد فالکلاند : ۳۶

لوکریتیوس : ۱۲ ، ۲۰ ، ۲۸ ، ۱۶۳

لوکینا : ۶۶ ، ۱۳۳ ، ۱۶۱

لوکیوس جیلیوس : ۱۰

لوکیوس قاریوس روفوس : ۱۶۷

لوکیوس فوریوس پورپوریو : ۳

لیبثروم : ۹۰

لیپیدوس : ۲۶

لیدیا : ۲۵

ميليبويوس : ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٨ ،

٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٧ ، ١٤٠ ،

ميليسوس : ١٩ ،

مينالكاس : ٢٢ ، ٣٠ ، ٤٨ ،

٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٧ ،

ميناندر : ٢٨ ،

مينالوس : ١١٢ ،

المينسكيو : ١ ، ٣ ، ٢٣ ، ١٦٦ ،

مينسكيوس : ٨٨ ،

مينوس : ١٦٤ ،

(ن)

ناپولي : ٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

نبتونوس : ٣٥ ، ١٦٤ ،

النزياد : ١٦٣ ،

نيسا : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

نيسوس : ٨٦ ،

النباد : ٥٠ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ،

مايكيناس : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

ماينالوس : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،

المسيح : ٢٨ ، ٣٠ ، ١٣٣ ،

مصر : ١٤٧ ،

مقدونيا : ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

ملتون : ٢٩ ،

مميوس : ١٥٣ ،

مناسيلوس : ٨٠ ،

مويسوس : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ،

٧٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ،

الموريتم : ٢٥ ،

مويرس : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

ميتيلين : ١٥٦ ،

ميثمنا : ١٦٧ ،

ميجارا : ٣٤ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،

ميديا : ١٦٧ ،

مينينتيوس : ٣٦ ،

ميسيا : ١٦٤ ،

ميكون : ٥٤ ، ٩٠ ، ١٢٧ ،

١٤٠ ،

ميلان : ١٢ ، ١٣ ،

ميلو : ١٤ ، ١٥ ،

۱۶۵، ۱۵۷، ۳۸، ۳۷

هیملا : ۹۰

هیرا : ۱۶۴، ۱۶۰، ۱۵۹

هیرون : ۱۵۸

هیلاس : ۱۳۹، ۸۴

هیلاکس : ۱۰۴

هین : ۷

(و)

وردزورث : ۳۰

الوینیتی : ۴، ۳

وینیتیا : ۶

(ی)

یورجیتیس : ۱۵۷

یوروتاس : ۱۳۹، ۸۶

یولیوس قیصر : ۱۳، ۵

۱۵۳، ۱۳۵

الیونان : ۱۵۹

نیایرا : ۱۶۳

نیریوس : ۹۰، ۸۲

نیراس : ۵۴

(ه)

هادریان : ۳۶

الهارپیات : ۱۶۰

هامادریادس : ۱۱۶

الهبروس : ۱۱۶

هرقل : ۱۶۴

هسمیریذیات : ۸۴

هسیود : ۱۳۱، ۳۶، ۲۸

۱۶۵، ۱۵۷

هکتور : ۱۶۱

هلیکون : ۱۶۵

هوراتیوس : ۲۷، ۲۶، ۱

۲۸، ۲۹، ۳۰، ۱۲۷

۱۳۱، ۱۵۴، ۱۵۵

هومیرس : ۲۸، ۲۱، ۲۰

فهرست الصور

صفحة	
١٦٨	هرقل يُخَلِّصُ بروميثيوس
١٦٩	نای بان ذو المزمارين
١٧٠	أريثوسا
١٧١	سكيلّا
١٧٢	أخوات فايشون
١٧٣	أبولو الجريبي
١٧٤	قتل إيتيس
١٧٥	منظر رعوى
١٧٦	سيلفانوس
١٧٧	الماعز تروى ظمأها

ظهر :

(١) اللغة اليونانية بالاشتراك مع الأستاذ صموئيل كامل
عبد السيد .

(٢) اللغة اللاتينية المبسطة .

(٣) هسيود الشاعر اليوناني .

(٤) هرقل وپرسیوس (من أبطال الأساطير اليونانية) .

(٥) قصص خرافية بالاشتراك مع الأستاذ حسين حلي بلبل .

(٦) أناشيد الرعاة لقرجيل .

(٧) الأخلاق في شعر هسيود (رسالة بالإنجليزية) .

تحت الطبع :

(١) أساطير القرون الوسطى (جزآن) .

(٢) معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية .

(٣) النهضة الإغريقية .

(٤) سيده أندروس لتيرينس .

(٥) الهند الجديدة بالاشتراك مع الأستاذ عبد المنعم المصيدي .